مكتبة جامعة الرياض

مخطوطة

الصداقة والصديق

المؤلف

علي بن محمد بن العباس (أبو حيان التوحيدي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امثال ميداني ١ ص ١٣٠ وعيون الاخبار ١ ص ١١٣

الا رفقا الا رفقا ... قليلا ما اكونه
المآب الى الاثيات ... من حيف ارهنه
غر الامانات اليوم ... في دور بني كنه
اشيل الخدر بوب ... وفي مطفه عنه

وفي ص ٢٠٣ ج ١٣ عدة ... ما في ستة اول ص ٢٠٣

لان كانت الدنيا نالتك نزوة ... فاصحت فيها بعد عيس اجارب
لقد كشف الايام منك خلائقا ... من اللوم كانت بحبوحة الغفر
للحطيئة من قصيدة

لا اعد الاقتار عدما ولكن ... فقد من قد رزينه الاعدام
من رجال من الاقارب بادوا ... من حذا قومهم الزمن الكرام
فعلى اثرهم تساقط نفسي ... حسرات ودكرهم لي سقام

للعباس عبلان ... حماسة ص ١٤١ وبيان والتبيين

ولست بميال الى حانب العنا ... اذا كانت العلياء في جانب القفر
وانى لصبار على ما يشينني ... وحسبك ان الله اثنى على الصبر

لابي العتاهية مراثيات نقلت في ملحق حل العقال

واذا ابتليت ببذل وجهك سائلا ... فابذله للمتكرم المفضال
واصبر على عدم الزمان فانما ... فرج الشديد منوط بالاعقال

حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى
ونعم النصير وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وآله

مخطوطات جامعة الرياض

مخطوطات جامعة الرياض

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو الفتح البستي

ان هز اقلامه يوما ليعلها اساك كل كمي هز عامله
وان او على رق انامله او الوى كتاب الامام له

عبده

وكان كذئب السوء اذ قال مرة لعمرو سه والذئب عثمان مرسل
الست الذي من عرضت بسمعي فقالت كذبت الان بل رمت عدوه
فقالت مني ذا قال ذاعام اول
وذيك كلبي لا اصالك ما كل

ابو تمام

غيره

اذا جفاني حبيبي ثم عاودني نعم حبيبي ولكن دون ما سلفا
ترى الاترج على الغصان تحمله ولا تطيق له حملا اذا قطفا

غيره

احرص على ود القلوب من الاذى فصفاؤها بعد الكدر يعسر
ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

غيره

ويروى البيت الاول بتغير الالفاظ غير هذه الالفاظ بقوله

احرص على صون القلوب من الاذى لان ردها بعد التنافر يعسر
ان القلوب الخ اهـ

بعضهم

ذي ابان اذا غضبت وجهله كان اكلم رد جوابه
اذا طربت الى المدام شربته من اخلاقه وسكرت لم آت بابه
تراه يصغي للحديث بقلبه وبسمعه ولعله ادرى به

مخطوطات جامعة الرياض

شبكة الألوكة www.alukah.net

من كتب العبد الى الله عبد الرحمن عبد الحي حفر عفا الله عنه

كتاب الصدق والصداقة

تصنيف الشيخ العلامة

القدوة الفهامة ابي حيان

علي بن محمد بن العباس

التوحيدي

رحمه الله

تعالى

وكتبه

ليلة

جامعة الملك سعود
الرقم
التاريخ
مصدر الورود

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم خذ بأيدينا فقد عثرنا واستر علينا فقد اعورنا
وادر فنا الألفة التي بها تصلح القلوب وتنقى الجيوب
حتى نتعايش في هذه الدار مصطلحين على الخير موزرين للتقوى
عاملين بشرائط الدين آخذين بأطراف المروءة آنفين من
ملابسة ما يقدح في ذات البين متزودين للعاقبة
التي لا بد من الشخوص اليها ولا محيد عن الاطلاع عليها انك
تؤتي من تشاء ما تشاء سمع مني في وقت عدته
السلام كلاما في الصداقة والعشيرة والمواخاة والالفة
وما يلحق بها من الرعاية والحفاظ والوفاء والمساعدة
والنصيحة والبذل والمواساة والجود والتكرم مما قد
ارتفع رسمه بين الناس وعفا اثره عند العام والخاص
وسئلت اثباته ففعلت ووصلت ذلك بجملة مما قال
اهل الفضل والحكمة واصحاب الديانة والمروءة ليكون ذلك
كله رسالة نافعة يمكن ان يستفاد وينتفع بها في المعاش
والمعاد وسمعت الخوارزمي ابا بكر محمد بن العباس الشاعر البليغ
يقول اللهم نفق سوق الوفاء فقد كسدت واصلح
قلوب الناس فقد فسدت ولا تمتني حتى يبور الجهل كما بار
العقل ويموت النقص كما مات العلم واقول اللهم اسمع
واستجب فقد برح الخفاء وغلب الجفاء وطال الانتظار
ووقع اليأس ومرض الامل واشتفى الرجاء والفرج عديم

واظن

مكتبة الملك فهد الوطنية

واظن ان الداء في هذا الباب قديم والبلوى فيه مشهورة
والعجب منه معتاد فاول ذلك اني قلت لابي سليمان محمد
ابن طاهر السجستاني اني اري بينك وبين ابي سليمان القاضي
ممازجة نفسية وصداقة عقلية ومساعدة طبعية
ومواتاة خلقية فمن اين هذا وكيف هو فقال يا بني
اختلطت تقتي به بثقته في فاستفدنا طمأنينة وسكونا
لا يرتابان على الدهر ولا يحولان بالقهر ومع ذلك فبيننا
بالطالع ومواقع الكواكب مشاكلة عجيبة ومظاهرة
غريبة حتى اننا نلتقي كثيرا في المرادات والاختيارات
والشهوات والطلبات وربما تواردنا فيحدثني باشياء
جرت له بعد فتراقبنا من قبل فاجدها شبيهة بامور
حدثت لي في ذلك الاوان حتى كانها قسائم بيني وبينه او كاني
هو فيها او هو انا وربما حدثته برؤيا فيحدثني باختها
وتريها في ذلك الوقت او قبله بقليل او بعده بقليل
قال ورايته قد ملكه العجب من هذا وشبهه فحدثته بما
تفاسمه من قوى الفلك وان سهما منا واحدة وانصبانا
منها متساوية او قريبة من التساوي فعجب وازداد بصيرة
في اخلاص الصداقة وتوكيد العلاقة فقلت له يا ابن
كيف يصح هذا وانت مطالب في الفلسفة وصورتك
ماخوذة من الحكمة وقينتك مجموعة من الحقايق وخوضك
في الغوامض والدقايق وذاك رجل في عداد القضاة وجلة

مخطوطات الرياض

الحكام، وأصحاب القلانس ومخاصنه الظاهر الذي عليه الجمهور،
ومأخذه مما عليه السواد الأعظم فقال هذا هو الذي انقسمنا
عنه بعد ازدوجنا عليه والأصل بدا مخالف للفرع لا خلاف
الضد للضد، ولكن خلاف الشكل للشكل، وكان مشتريه
خاليا من قوة رجل، فبرز في حلية الفصاة وكان المشتري
لي مقتبسا من رجل، فظهرت بما ترى فجعتنا المشاكلة على
العلم، ووقف الاختلاف بالفن، قلت هذا والله طريف
ومما يزيده ظرافة انك من سجستان وهو من الصين
فقال الأمكنة في الفلك أشد تضاما من الخاتم في
اصبعك فليس لها هناك هذا البعد الذي نحده بالمسافة
الأرضية من بلد إلى بلد بل أسح تقطع وجبال تعلو وبحار
تحرق فقلت هل تجد عليه في شيئي أو تجد علي في شيء
فقال وجدي به في الأول قد جعلني عن موجدتي عليه في
الثاني على أنه يكفي مني فيما خالف هواي باللمحة الضئيلة
وربما نعاتبنا على حال نعرض على الطريق لكنابة عن عذرنا كأننا
نتحدث عن قوم آخرين ويكون لشيء ذاك لنا مقنع، واليه مفزع،
وقل ما نجتمع الا ويحدثني عني باسرار ما سافرت عن ضميري
الى شفتي، وابتدت عن صدري الى لفظي، وذلك للصفاء الذي
نتساهمه، والوفاء الذي نتقاسمه، والباطن الذي
نتفق عليه، والظاهر الذي نرجع اليه، والاصل الذي نسوحنا
فيه، والفرع الذي نشبثنا به، والله ما يسرني بصداقته

خمر النعيم، واني اجد بها الحياتي ما اجد بحياتي، واذا كنت
اعشق الحياة لاني بها احيا لذلك اعشق كل ما وصل الحياة
بالحياة، وحبني الى ثمرها، وحبب الى رؤيتها، وخلط بي طينها،
وخلاوتها وكان ابو سليمن حدثني عن ابن سيار بعجايب
واما انا فما عرفته الا فاضلا جليلا اجملا صاحب جد وتفخيم
وتوقير وتعظيم وكان مع ذلك بسيط اللسان شريف
اللفظ واسع التصرف لطيف المعاني بعيد المرامي يذهب
مذهب ابي حنيفة، وقال ابو سليمن الصداقة التي تدور
بين الرغبة والرهبة، شديدة الاستحالة، وصاحبها فرصاحبه
في غرور، والزلة فيه غير مأمونة، وكسرها غير مجبور قال
واما الملوك فقد جلوا عن الصداقة ولذلك لا تصح لهم
احكام، ولا يوثق بعهودها، وانما امورهم جارية على القدرة
والقهر والهوى والسوق والاستحلاء والاستخفاف واما
خدمهم واولياؤهم فعلى غاية الشبه بهم، وبنهاية المشاكلة
لهم لاشتباههم بهم وانتسابهم اليهم، ووقوع طرفهم بما يصدر
عنهم ويرد عليهم واما التناء واصحاب الضياع فليسوا
وهذا الحديث في غير ولا لغير واما التجار فكسب
الدوانيق سد بينهم وبين كل مروءة وحاجز لهم عن كل
يتعلق بالفتوة واما اصحاب الدين والورع فعلى
قلتهم فربما خلصت لهم الصداقة لبنائهم اياها على
التقوى وتاسيسها على احكام الحرج وطلب سلامة العقبى

وامّا الكتّاب واهل العلم فانهم اذا خلوا من التنافس
والتحاسد والتمادي والتماحك فربما صحّت لهم الصداقة
وظهر منهم الوفاء وذلك قليل وهذا القليل من الاصل القليل
وامّا اصحاب المذاب والتظفيف فانهم مزحة بين
الناس لا محاسن لهم فتذكر ولا مخازي فتستر ولذلك
قيل لهم هجّي وزعاع واوباش ولفيف وزعانف وداضة
وسقاط واذناب وغوغاء لانهم مرذولة الهمم وخساسة
النفوس ولزوم الطبايع على حال لا يجوز معها ان يكونوا في
جملة المذكورين وعصابة المشهورين فلهذه الامور
الحايلة عن مقاديرها الزايغة الى غير جهاتها علل واسباب
لو نفس الزمان قليلا لكنا نستنبط لشرحها وذكر ما اتى
النسيان عليه وعفا اثره للاهمال وشغل عنه طلب
القوت وزاين يظفر بالغداء وان كان عاجزا عن الحاجة
وبالعشاء وان كان قاصرا عن الكفاية وكيف يحتال في
حصول طمر من الستر للتجمل وكيف يهرب من الشر
المقبل وكيف يهرول وراء الخير المدبر وكيف يستعان
بمن لا يعين ويشكا الى غير رحيم ولكن حال الحريص دون
الفريض ومرّ العجب والبديع انا كتبنا هذه الحروف على
ما في النفس من الحرق والاسف والحسرة والغيظ والكمد
والوجد وكاني بغيرك اذا قرأها تقبضت نفسه عنها
وامترس في ارادته عليها وانكر على التطويل والتهويل بها

وانما

وانما اشرت بهذا الى عذرك لانك تبسط من العذر ما لا يجود به
سواك وذاك لعلمك بحالي واطلاعك على دخلتي واستمراري
على هذا الانقاض والعوز اللذين قد نقضا قوتي وكدا مروتي
وافسدا حياتي وقرناني بالاسى وجنايا عن الاسى لاني
قد فقدت كل مونس وصاحب ومرفق ومشفق والله
لربما صليت في الجامع فلا ارى الى جنبي من يصلي معي فاذن
اتفق فيقال اوعصار او نداف او قصاب ومن اذا وقف
الجاني اسدر في بصنانه واسكرني بنتنه فقد امسيت
غريب الحال غريب اللفظ غريب النحلة غريب الخلق
مستانسا بالوحشة قانعا بالوحدة معتادا للصمت محتفيا
على الحرة محملا للاذى يا يساس جميع من ترى متوقعا لما لا
بد من حلوله فشمس العمر على شفا ومآد الحوة الى نضوب
ونجم العيش الى افول وظل الشيب الى قلوص وفي تمجيد
الصمت مرّ في كلام لبعض الحكماء القدماء انا ارويه لك
هاهنا لا لاجدد به عليك ما ليس عندك ولكن لاذكرك
فان الاذكار بالخير بعث على الاهتمام به والبعث عليه
سلوك لطريقه قال هذا الحكيم لو لم يكن للصامت
في صمته الا الكفاية لان يتكلم بكلام يحكى عنه محترقا
فيضطر الى ان يقول ليس هكذا قلت وانما قلت كذا وكذا
فيكون الكارة اقرارا ويكون اعترافه باصل ما حكي عنه
شاهدا لمن رماه به وادعاؤه التحريف غير مقبول منه

بلا بينة يأتي بها لكان ذلك من اكبر فضايل الصمت وادع هذا
كله واقول كان سبب انشاء هذه الرسالة في الصداقة
والصديق اني ذكرت شيئا من الزيد بن رقاعة ابي الخير فنماه
الى ابن سعدان ابي عبد الله سنة احدى وسبعين قبل تحمله
اعباء الدولة وتدبيره امر الوزارة حين كانت الاشغال
خفيفة والاحوال على اذلالها جارية فقال له ابن سعدان
قال الحريد عنك كذا وكذا قلت قد كان ذاك قال فدون
هذا الكلام وصلة بصلاته مما يصح عندك لمن يقدم فان
حديث الصديق حلو ووصف الصاحب المساعد مطرب
فجمعت ما في هذه الرسالة وشغل عز رد القول فيها ونطات
انا عن تحريرها الى ان كان من امرهم ما كان فلما كان هذا الوقت
وهو رجب سنة اربع مائة عثرت على المسودة وبيضتها
على تحملها فان رأيت فذاك الذي غرضت بنيتي وحولت
واستخاري وان تر خلف عذرك فللعذر الذي سحبت
ذيله وارسلت سيله وقيل كل شيء ينبغي ان تثق بانه لا
صديق ولا مرتبة بالصديق ولذلك قال جعل مرة
في الزمان الاول حين كان الدين يعانق بالاخلاص
والمروة تتهادى بين الناس وقد ارتفع البين وفرض
المجالس واعتزل الخاصة والعامة وعوتب في ذلك فقال
لقد صحبت الناس اربعين سنة فما رأيتهم غفروا الى ذنبا ولا
سترو الى عيبا ولا حفظوا الى غيبا ولا اقالوني عثرة ولا

رجوا الى عبرة ولا قبلوا مني عذرة ولا فكوني من اسرة
ولا جبروا مني كسرة ولا بذلوا الي نصرة ورأيت الشغل بهم
تضييعا للحرمة وتباعدا من الله عز وجل وتجرعا للغيظ مع
الساعات وتسليطا للهموم في الهنات بعد الهنات
ولذلك قال النوري لرجل قال له اوصني قال انكر من تعرفه
قال زدني قال لا مزيد وكان بزرجمهر يقول لا خير في مخالطة
الناس ولا فايدة في القرب منهم والثقة بهم والاعتماد عليهم
ولذلك قال الاول اخاء الناس ممتزج واكثر فعلهم سمج
فان بدا هنك مقطعة فليس لديهم فرج
فقوم منهم بمحرهم فان لم يمحروا اعتوجوا
صروف الدهر دايبة تقطع بينها المهج
واسندني ابو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي الكاتب في اخوان الزمان
لنفسه اما ترى كل الناس ابناء علة اما تغلط الدنيا بصديق
وجوه بارم مضمر الغل شاهد ذوات ادم في النفاق صفيق
اذا اعترضوا عند اللقاء فانهم قذى لعيون او شجى لحلوق
واظهروا ترد الوداد وظله اسر واقل الشحناء حر حريق
الا ليتني حيث استقر فراخ الفطا باقصى محل في البلاد سحيق
اخو وحدة قد استبنى كأنني بها نازل في معسر وضيق
فذاك خير للفتى من ثوابه بمنبعة من صاحب وفريق
وكان العسجدي يقول كثيرا الصداقة مفروضة والحفاظ
معدوم والوفاء اسم لا حقيقة له والرعاية موقوفة على

البذال والكرم فقد مات والله يحيي الموتى اسهر سالك
الكلام في هذا النمط شفاء للصدر وتخفيف من الترجا
وانجياب للحرقة واطراد للغيظ وبرد للغليل وتعليل للنفس
ولا باس بامرار كل ما لا مة ودخل في حوزته وان كان اخره
لا يدرك وغايته لا يملك قال صالح بن عبد القدوس

ابني عليك بتقوى الاله فان العواقب للمتقي
وانك ما فاب من وجهه بحدبابه غير مستغلق
عدوك ذو العقل ابقى عليك من الصاحب الجاهل الاحمق
وذو العقل ياتي جميل الامور ويهدى للارشد الاوفق

فاما الذي قال في اصدقائه وجلسائه الخير واثنى عليهم
الجميل ووصف وجدهم مودتهم وغريب قال بعضهم
انتم سروري وانتم مشتكى حزني وانتم في سواد الليل سماري
انتم وان بعدت عنا منازلكم منازلي من اسراري وتذكاري
فان نكلت لحا الفظ بغيركم وان سكت فانتم عقد اضماري
الله جاركم مما احاذره فيكم وحيي لكم ومحبركم جاري

وقال اخر

اخ لمته اولا مني ثم نزعوي الي ثابت من حبلنا غير مخدج
افوق اذا عز الخليل ومرتما ارمت براس الحية المتمعج

قال ابو سعيد السيرافي اخبرنا ابن دريد قال
قال ابو حاتم السجستاني اذا اتاك لي صديق سقط في حزني
وكتب علي بن عبيدة الريحاني البصري الى صديق له كان يجفوه

من ان لا اقاك ممكنا ورجاي خاطرا فاذا تمكن الخوف
طفيت واذا خطر الرجا خبت وقال جعفر بن محمد صحبه
عشرين يوما فرايته يقال لصنع العابد اشتهي اذا اشتري
دارا في جوارك حتى اقاك كل وقت قال صنع المودة
التي يفسدها تراخي اللقاء مدة وكتب اخر الى صديق له
مثلي هفا ومثلك عفا فاجابه مثلك اعتذر ومثلي اعتذر
وقال لعرابي الغريب من لم يكن له حبيب وقيل لاعرابي من
اكرم الناس عشرة قال من اذا قرب مخ واذا بعد مدح وان
ظلم صفح وان ضويق سمح ومن ظفر به فقد افلح وانجح
قال الفضل بن يحيى الصبر على اخ تعيب عليه خير من اخ
تستانف مودته وقال عبد الله بن مسعود ما الدخان
على المنار باذل من الصاحب على الصاحب كتب رجل الى صديق
له اما بعد فان كان اخوان الثقة كثيرا فانت
اولهم وان كانوا قليلا فانت اوثقهم وان كانوا واحدا فانت هو

وقال اخر

تركت لك الغصون العليا لتدرك فضلها وقلت لهم بيني وبين اخي وفق
ولم يك عنك نكول وانما نواني عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من ان اكون مصليا اذا كنت انت السابق
قال العباس بن الحسن العلوي نصف جليسك له بطيب عشرة
اطرد من الابل على الحداء والمثل على الغناء وقال اخر

ذهب التواصل والتعارف فالناس كلهم معارف

لم يبق منهم بينهم الا التعانق والتواصف
وعناق بعضهم لبعض عند البشاير والتواقف
صار فيهم عند المودة انهم قوم صيارف
اني انتقدت خيارهم فالقوم سوق وزائف

وقال آخر في ليس لابن العم كالذئب ازاري بصاحبه يوما ما فهو اكله

وكتب يحيى بن زياد الحارثي الى عبد الله بن المقنع يلتمس
معاقدة الاخاء والاجتماع على المخالصة والصفا فلما رجعه
كتب اليه عبد الله ان الاخاء رق وكرهت ان املك
رقي قبل ان اعرف ملكتك وقال الشاعر

حسن

ولم ار عرق ذي المال حتى يقال له قد احدث هذا جفوة وتغطما
وما لي جفاء صديق ولا الخ ولكنه فعلي اذا كنت معدما

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل تمرا ومعه
جليس له فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى حشفة عزلها فقال
جليسه يا رسول الله اعطني الحشف حتى اكله قال لا ارضى
لجليسي الا ما ارضاه لنفسي وقال جعفر بن محمد بن علي
يجفوا اقل من يصفوا وقال علي بن ابي طالب عليه السلام قليل
للصديق الوقوف على قدره ابو زيد الطائي

اذا نيلت الامارة فاسم فيها الى العلياء بالسبب الوثيق
فكل امارة الا قليلا مغير الصديق على الصديق
ولا تك عندها حلوا فتحسا ولا مرا فتنسب للحلوق
واغمض للصديق عن المساوي مخافة ان تعيش بلا صديق

وقال موسى

وقال موسى بن جعفر خير اخوانك المعين لك على دهرك وشرهم
من سعى لك بسوق يومه كان ابو داود السجستاني في ايام
شبابه وطلبه للرواية قاعدا في مجلس المستملي في حدثه
فجلس اليه فتى واراد ان يكتب فقال له ايها الرجل استمد من
محبرتك قال لا فانكسر الرجل فاقبل عليه ابو داود وقد احس
بخجله فقال له اما علمت ان من شرع في مال اخيه بلا استيذان
فقد استوجب بالحشمة الحرمان فكتب الرجل من محبرته
وسمي ابو داود حكيما وقال شاعره

ومن اثبات لوحته
بن مع وم العطاي
ذكرها قرا كما سمه

وكل مولى عدو لا صديق له كانه نفر او عضه صفر

وقال ابن الحشرج

فلا وابيك لا اعطي صديقي مكاسرتي وامنعه تلادي

وقال العجير

بعيد من الشيء القليل احتفاظه عليك ومنزول الاصاحب يغضب

وقال آخر

اخوك اخوك من يدنو امومة وان دعي استجابا

وقال ميمون بن مهران صديق لا تنفعك جوته لا يضرك
مودته انشدنا علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح لنفسه
انشدنا ابن دريد عن الاشناندني لاعرابي

ان كنت تجعل مرحال مودته ظهر البعير فقد بانت عاقرة
من كم احملت عليه كلكل كلله الا اشمأن وطن انك حاقرة
كلف جوادك ما يطيق فانه ان تستقل بما يطيق حوافره

وقال موسى

١٩

اخبرنا ابو الحسن علي بن عيسى أخبرنا ابن دريد عن عبد الرحمن
عن عمه الاصمعي قال عبد الله بن جعفر كمال المرء بخلال ثلث
معاشرة أهل الرأي والفضيلة ومداراة الناس بالمخالفة
الجميلة واقتصاد في غير بخل في الفضيلة فذو الثلث سابق
وذو الاثنين راهق وذو الواحدة لاحق فمن لم يكن فيه
واحدة من الثلث لم يسلم له صديق ولم يتحن عليه شفيق
ولم يتمتع به رفيق وقال ابن ابي داود صديق عدوك
جربك قال محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام لاصحابه
اذا دخل احدكم بيته في كم صاحبه فليأخذ حاجته من الدراهم
والدنانير قالوا لا قال فلستم اذا باخوان قال شاعر
ومن يرع بقلا من سويقة يعتبق وراحا ويسمع قول كل صديق
قال العتابي لصاحب له ما احوجك الى اخ كريم الاحوة
كامل المروة اذا غبت خلفك واذا حضرت كنفك واذا
نكبت عروك واذا جفوت لاطفك واذا برزت كافاك
وان لقي صديقك اشاده لك وان لقي عدوك كف عنك
غرب العادية واذا رايته ابتهجت واذا اثنيت
استرحت وقال الخليل بن احمد الرجل بلا صديق
كاليمين بلا شمال وقيل للخليل استفساد الصديق
أهون من استصلاح العدو قال نعم كما ان تخريق الثوب
أهون من نسجه وقيل لابن المقفع الصديق احب اليك
ام القريب قال القريب ايضا يحب ان يكون صديقا

مرض

مرض قيس بن عبادة فانطأ اخوانه عنه فسأل عنهم
فقيل انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزى الله
ما يمنع الاخوان من العيادة ثم امر منادا فنادى الا من
كان لقيس عليه حق فهو منه في حل وسعة فكسرت
درجته بالعشي لكثرة من عاده قال عبد الملك بن مروان
من كل شيء قد قضيت وطرا الا مجاذبة الاخوان في الليالي
الزهر على التلال العفر وقال شاعر
وقل الذي يرعاك الا لنفسه وللنفع يغتد الصديق ويغتدي
قال ابو عثمان الجاحظ كان ابن ابي داود اذا رأى صديقه
مع عدوه قتل صديقه قال ابو حامد المروروذي هذا
هو الاسراف والمجاوزة والعدل الذي يخالف الدين والعقل
لعل صديقك اذا رايته مع عدوك يثنيه اليك ويعطفه
عليك ويبعثه على تدارك فائته منك ولو لم يكن هذا كله
لكان الثاني مفقدا ما على العمل وحسن الظن اولى به من
سوء الظن ثم قال ذهب الانصاف في العداوة
والصداقة واصبح الناس انباء واحدة في الرغبة والرهبة
والجهل والجرية والعمل على سابق الهوى وداعية النفس
وهذا لان الدين فرخي الرسن مخدوش الوجه مفقوء
العين مزعزع الركن والمروة ممزقة الجلباب ممجوجة
الباب ليس لها داع ولا لها مجيب والله المستعان
قال الاصمعي كان يقال كما تعد البخيل مرة فرض الى

ميسرة قال ابن شبّة التقى اخوان في الله فقال احدهما
لصاحبه والله يا اخي اني لاحبك في الله فقال له الآخر اوعلمت
مني ما اعلمه من نفسي لا بغضتني في الله فقال يا اخي لو علمت
منك ما تعلمه من نفسك لمنعني من بغضك ما اعلمه من نفسي ٥
وقال المدائني اذا والى صديق لك ولاية فاصبه
على العشر من صداقته فليس باخ سوء قال فيلسوف من
عاشر الاخوان بالمكر كافوه بالغدر وقال ابرهيم بن ادهم
انا منذ عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب لم يقل الا الحق
فما اجد وقال عبد الله بن قيس الرقيات يستاسد من
على الصديق وللعدو تغالب اغتل بعض اخوان الحسن
ابن سهل فكتب اليه الحسن اجلني واياك كالجسم الواحد
اذا خص عضو منه الم عمّ سايره فعافانا الله بعافيتك
وادام لي الامتاع بك قال ثعلب كان يقال لعداوة يحيى
ابن برمك انفع لعدوه من صداقة غيره اخبرنا
القرشي قال اخبرنا العباس احمد بن يحيى قال ابن الاعرابي
جاء رجل الى عطيع بن اياس فقال قد جئتك خاطبا قال
لمن قال لمودتك قال قد انكحتكها وجعلت الصداق ان لا
تقبل في مقالة قائل قال ابو الدرداء معاتبة الاخ
خير من فقده ومن لك باخيك كله اطع اخاك ولن له
واتسع به قول الحاسد وكايده غدا تائبك اجله فيكفيك
فقده كيف تبكيه بعد الموت ورح الحياة تركت وصله

قال بعض

قال بعض السلف عليك بالاخوان الرشيم قوله عز وجل
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وانشدنا المازني
لي صديق هو عندي عورة من سداد لاسداد ثغور شاعر
ما عاب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس فيصلح وقال
جعفر بن محمد حافظ على الصديق ولو في الحريق وقال شاعر
لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ولا شاكيا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحاسد ما ء جار مع الاخوان
كان على خاتم ابي نواس الحسن رها يا اخوان ذا الزمان دوّار
دوّار وان اخبرنا الطبراني قال سمعت عبد الله بن المعتز
يقول قال بعض الملاح ان الناس قد مسخوا احرارا فاذا
وجدت كلبا فتمسك به قال ابو العتاهية في رجلين فسد ما
بينهما تنازعا ثوبا العقوق حتى صدعاه صدع الزجاج فما لهما جابر
قال سريج القاضي الخليط احق من الشفيع والشفيع احق
من الجار والجار احق ممن سواه قال رجل لابي محجن انّي
لاودّك فقال اني لاجد مرارة ذاك كاتب قد اهديت
لك مودتي رغبة ورضيت منك بقبولها مثوبة وانت
بالقبول قاض لحقي ومالك لرقي والسلام سئل صعصعة
عن طلحة فقال كان حلو الصداقة مرّ العداوة قال
عمر الخطاب عليه السلام الاخوان بمنزلة النار قليلها
منافع وكثيرها بوار قال الاحنف كانت المودة قبل اليوم
محضا فليتها تكون اليوم مذقا وقال احمد بن ابي فنن

lukan

حدثنا عمرو بن سعيد قال كنت في حرس المأمون ليلة باتنا
فبور المأمون في بعض الليل متفقدا امر حضر فعرفته
فقال الحمد لله قلت عمرو عمرك الله ابن سعيد اسعدك الله
ابن سلم سلمك الله فقال انت تكلأنا منذ الليلة قلت الله
يكلأك خير حفظا وهو ارحم الراحمين فقال المأمون
ان اخا هيجاك من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا صرف زمان صدعك يبذل شمل نفسه ليجمعك
ادفعوا اليه اربعة الاف دينار فوجدت ان الابيات طالت
قيل للعتابي انا نراك كما هد في استطراف الاخوان قال اني
لاحمد ذا الدهر مثل عبد الملك بن مروان
استبق ود كل صديق ولا تكن قتبا يعض بغارب ملحاحا
واهجر هجر الصديق صديقه حتى تلاقيهم عليك شحاحا
اخبرنا ابو سعيد السيرافي اخبرنا ابن دريد حدثنا
عبد الرحمن قال عرض عمي الاصمعي برجل كان حاضرا وانشد
صديقك لا تبني عليك بطايله فما اذا ترى فيك العدو يقوله
فقال الرجل وحسبك من لوم وحبت بسبحة بانك عبت الصديق بسوء
وقال شاعر صافي الكرام اذا النقينا وبغضني اللئيم اذا رآني
قال ابن عائشة جزعك في مصيبة صديقك احسن من
صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك قال ابو جعفر
المنصور ما اعطى اخوانه النصفة وعاشرهم بجميل العشرة
قوي بهم عضده وزاد بهم جلده وبد لوادونه المنهج

وخاضوا

ابن سلم ص

وهذا السبان لابي العتاهية قال فخرج الى الناس فانشده ولم يكن لابي العتاهية الا هذان البيتان فاستحسن الناس ابيات ابي العتاهية وعدها من صدق الاخوان وما ذكر معها من وصفه ممتزجا والله اعلم

وخاضوا في رضاة اللج وقال شاعر
بيني وبين لئام الناس معتبة ما تنقضي وكرام الناس اخواني
اذا لقيت لئيم القوم عنفني وان لقيت كريم القوم حياني
الشاعر وكنت اذا الصديق اراد غيظي واشهر في علي حق بريئي
عفرت نوبة وصفحت عنه مخافة ان اعيش بلا صديق
قال بعض السلف استظهر لعدوك واتقه باظهار الرضا
عنه والمداراة له حتى تصيب الفرصة فتاخذه على غرة
قال طلحة بن عبيد الله لعظم خطرك ان لا ترى عدوك انه لك
عدو وقال الحسن بن وهب ظرف الصداقة املح من ظرف
العلاقة والتفتن بالصديق انس من ابتدا بالعشيق شاعر
ولقد طويتكم على بللا بكم وعرفت ما فيكم من الاوغال
قيل لروح بن زنباع ما معنى الصديق قال لفظ بلا
معنى وانشد هلال بن العلا الرقي
لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات
واظهر البشر للانسان بغضه كاني قد ملا قلبي محبات
فالناس داء ودا الناس قربهم وفي الجفاء لهم قطع الاحاديث
فليت اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات
القى العدو بوجه لا قطوب به يكاد يقطر منه ماء بشاشات
واعزم الناس من يلقى لمادته في جسم حقد وثوب من مودات
قال الشعبي تعايش الناس بالدين زمانا حتى ذهب

شبكة الألوكة
lukah.net

الدين ثم تعايشوا بالمروة حتى ذهبت المروة ثم تعايشوا
بالحياء حتى ذهب الحياء ثم تعايشوا بالرعبة والرهبة
وسيتعايشون بالحالة زمانا طويلا لسعة رزق اليهودي
واذا اصاحبهم تصاحب خائنة ومتى تفارقهم تفارق غر قلبي
اخوان صدق ما راوك بغبطة واذا افتقرت فقد هوى بك ما هوى
ان الكريم اذا اردت وصاله لم يلف جلبي واهتاز القوى
ازعى امانته واحفظ عهده جهدي فباني بعهدك مالئ
يخزيك او يثني عليك واثن اثني عليك بما فعلت كمن جزى
فرع رجل باب بعض السلف في ليل فقال الجارية ابصري
من القارع فاتته الباب فقال له مرة قال انا صديق مولاك
فقال الرجل قولي له والله انك لصديق فقالت له فقال والله
اني لصديق فنهض الرجل وبيده سيف وكبس يسوق جاريته
وفتح الباب وقال ما شانك قال اعني امر قال لا بد ما
ساءك فاني قد قسمت امرك بيني وبينه فهذا المال
وبيني عدو فهذا السيف او ايمة فهذه الجارية فقال
الرجل لله بلادك ما رايت مثلك قال الاحنف من حق
الصديق ان يحتمل له ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم
الهفوة قال بزرجمهر اتاك وقرناء السوء فانك
ان عملت قالوا رايت وان قصرت قالوا اثمت وان
بكيت قالوا اشهرت وان ضحكت قالوا احملت وان
نطقت قالوا تكلفت وان سكت قالوا عييت وان تواضعت

قالوا

قالوا افتقرت وان انفقت قالوا اسرفت وان اقتصدت قالوا بخلت
وقال ابو بكر الصديق عليه السلام قارب اخوانك في خلابقهم تسلم
من نوابهم وتربع في حدابهم وقال العرابي دع مصارمة اخيك وارضا
التراب في فيك وقال عمرو بن العاص من افحش الظلم ان تلزم حقك
مال اخيك فيبذله لك وتلزمك حقه في تعظيمك اياه فتمنعه
فاذا انت قد جشمته افضال المنعمين وابتذلته ابتذال الاكفاء
وقال العرابي لصديق له كن بعضدي اكون بكلي لك وفي كلية
يقول صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح
اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا
وقال ايضا المودة بين الصالحين بطيئ انقطاعها سريع اتصالها
كانية الذهب بطيئة الانكسار هينة الاعادة والمودة بين الاشرار
سريع انقطاعها بعيد اتصالها كانية الفخار الذي يكسرها ادنى
شئ ولا وصل له قال عمر بن عفان رضي الله عنه ما ملكت رقيقا من لم يتجرع
غيظا رقيقا قال ابو عثمن النيسابوري وكان من الزهاد العباد
انكر علي ابو حفص ايام ملازمتي وخدمتي له بعينه شيئا فضقت
ذرعا وهممت بقطيعة الارض حتى لا يراني فخيل اليه ذلك مني فلما راني
قال لي يا ابا عثمن لا تبقى بمودة ولا يحمل الا معصوما قال فسكنت
وعدت الى العادة قال الاصمعي فيما روى لنا المرزباني عن ابن
دريد عن عبد الرحمن عن الاصمعي قال لي اعرابي اعجز الناس من قصر في
طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم قيل للمشور
ابن مخرمة الزهري اي الندماء احب اليك قال الراجد نديما كالحايط

شاطئ الوفاء
lukan.net

إن بصقت في وجهه لم يغضب علي وإن سرت إليه سألم نفسه
عني قال الرضا ذر كنت أمشي مع الخليل فانقطع سير نعلي فخلع نعله
فقلت ما تصنع قال أواسيك بالحفا وقال بعض السلف إياك وكثرة
الإخوان فإنه لا يودك إلا من تعرف ، وأنشد ،

جزى الله عنا الخير ما لين بيننا ، وإن بيننا ودا وإن تعارفا
فما سامنا ضيما وإن شفنا أدى ، من الناس إلا مرتودا ومالفا
وما ضرني إلا الذين عرفتهم ، جزى الله عني كل من لست تعرف

قال شبيب بن شيبة إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا هم
زينة في الرخاء وعدة في البلاء قال الحرائطي لصاحب له انزلني من
نفسك منزلة عبدك أنزلك من نفسي منزلة مولى فإنك إذا فعلت
ذلك نطاوعنا بلا أمر ونناهينا بلا زجر وإذا كان رقيبنا العقل
الهادي إلى الرضا الذابذ عن الأذى فلا عتب يسود به وجه ولا
عذر يغض منه طرف والسلام كاتب أما بعد فإني استحثت
لاحاك ثقة مني بوفائك فلما أن طلعت فضلك وسرت مسيرك
واستغرقتني مودتك واستعبدتني محبتك فاجأتني بتغيير
لونك وانزوائر كبدك وفاحش لفظك وشائن لحظك
سنكت نادما في الأرض مني ، وتعلم أنك إن كان عجزا ، وقال
الراجز إن الرفيق صادق بقلبي ، إذا أضاف جنبه لجنبي
أبذل نصحي وأكف لعبي ، ليس كمن يفحش أو يخطبي
قال بعض السلف ابذل لصديقك دمك ومالك ولمعرفتك رفدك
ومحضرك ولعدوك عدلك وانصافك ، شاعر ،

ترك التعهد للصديق يكون داعية القطيعة قال أبو بكر الصديق
عليه السلام في دعائه اللهم إني أعوذ بك من نظرة غيظ نفذت من عين حاسد
غابها حرف وشاهدها سئل ، شاعر ،
فلا تقطع إخاك من أجل ذنب ، فإن الذنب يغفره الكريم ، وأنشد
، إذا انكرت أحوال الصديق ، فلست من التحير في مضيق ،
، طريق كنت أسلكه زمانا ، فاسبع فاجتنبه الطريق ،
كاتب عرضت عليك مودتي فاعرضت عني واعرض عنك غيري
فتعرضت له فالله المستعان على فوت ما أملته لديك وبه التعزي عما
أصبت به منك مر بخالد بن صفوان صديقان فتورع عليه أحدهما
وطواه الآخر فقيل له في ذلك فقال لم أجد على هذا الفضله وطوا ذاك
لثقته شاعر لعمرك ليلى إنما الهجر أن ترى ، صديقك يأتي ما أتى لا تعاتبه
قال الحرائطي لصاحب له قد درن ذات بيننا فهلم إلى العتاب
لنغسل به هذا الدرن فقال له صاحبه إن كان كما تصف فذاك
لبادرة سألتك مني إما لك وإما لي فهلا أخذت بقول القائل
، إذا ما أتت من صاحب لك زلة ، فكن أنت محتالا لزلته عذرا ،
والله لا صفت مودتنا ولا عذب شربنا لنا المعاذير لغفر كل واحد
منا لصاحبه ما يغفره لنفسه من غير مر ولا أذى شاعر
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ، على طرف الهجران إن كان يعقل
قال العوامي الصديق يرتفع عن الانصاف ويحل بصاغر الهجران كان
الانصاف ينبغي أن يكون عاما مع الناس كلهم وأما الهجران فالعاقل لا
يسرع إليه لعدم الانصاف بل يستأني ويقف ويتظلم ويتوقع

lukan.net

وبرءان العارض في الأمر لا يزيله الأصل الثابت والعرق النابت

شاعر اذا رأيت نزوار امرئ حمقة ٭ ضاقت على برحب الأرض اوطاني

٭ فان صددت بوجهي كي اكافئه ٭ فالعين غضبى وقلبي غير غضبان ٭

وقال العتبي وصاحبا ابنه وهدمني ٭ لا يستوي هادم يوما وبناء

٭ اذا رأى فعند خاف معصبة ٭ وان رأيت فتم العمر والدآء ٭

بلغ الاسكندر الملك موت صديق له فقال ما يحزنني موته كما يحزنني

الحاق ابلغ من بره ما كان اهله مني قال له ابي ليلى لا امار صديقي

فاما ان اكذبه واما ان اغضبه وكان بين القاضي ابي حامد رحمه الله

المروروذي وبين ابن نصرويه العداوة الفاشية والشحناء

الظاهرة فكان اذا جرى حديث نصرويه اشتد

واني ظاهر الشنآة الا طعنا او قول ما لا يعقل ٭ وكان يقول والله

اني بباطنه وعداوته احاوله مني بظاهر صداقة غيره وذاك لعقله الذي

هو اقوى مراجله عن مساءتي الا فيما يدخل في باب المنافسة ولهذا

اسمه امرنا الرب سبحانه من غير فاحشة ولا شناعة ولقد دعيت الى

الصلح فابيت وقلت لا تحركوا الساكن منا فلقديم العداوة بالعقل

والحفاظ من الذمام والحرمة ما ليس لحديث الصداقة بالتكلف والمذاق

ولقد وقفني مرة على ضربة ثابت له على كان فيها البوار كف عنها

وابقى واخذ بالحسنى فاربته اخمصها وكانت خافية عند فقال

لولا علمي بانك تسبق الى مثل هذه ما اوبلتك بلك فقلت هو ذاك

ووالله لقد ضربني ناس كانوا يتحاولون موتي ويتبارون في صدقه

لضعف محاينهم ولو غير ابرهم ولقد ثبت الي هو في عداوته على عقل

وتذمم

وتذمم افضينا بهما الى سلامة الدين والنفس والحال ولقد ورد

معز الدولة هذا المصر فسأله عني سرا فاثنى خيرا وقال ما قطن مصرنا

غريب اعظم بركة منه وانه لجمالنا عند المباهاة ومفزعنا عند الخلاف

ولقد سألني معز الدولة عنه سرا فاثنيت خيرا وقلت انها الامير والله

ما نشأت فتنة في هذا المصر الا وهو كانون سبتمبر والها واطفانا برتها

ولعادة الحال التي نضارتها وغضارتها فقال معز الدولة لابي مخلد سرا

كيف الحال بينهما بعدنا فقال بينهما انبو انادي وليدة وتعادلا

بليني ايدا شديدة فقال لئن كان كما تقول انهما اركنا هذا البلد وعدنا

هذا السواد اجعلهما عيني ابصر بهما احوال الناس في هذا المكان واعول

عليهما فيما يريبان وتشرأن فحلاني ابو مخلد وبصاحبي وتقدم البناء

صاحبه بما اراد ناصره وتالفا الى هذه الغاية ثم قال ابو حامد والله

ان عداوة العاقل لا لذ واحلى من صداقة الجاهل لان الصديق الجاهل

يدل عليك بصداقته ويضلك بحر جهله والعدو العاقل يتجافاك

بعداوته ويهدي اليك فضل عقله واربه ومن نكد صداقة الجاهل

انك لا تستطيع مكاشفته حياء منه وايثارا للارعاء عليه

ومن فضل عداوة العاقل انك تقدر على معالنته بكل ما يكون منه اليك

ثم قال وما اظن انه كان فيما مضى الى وقتنا هذا امتصادقان على

العقل والدين مثل ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما ومن تبحر اخبارهما

وتفقد آثارهما وقف على غور بعيد هذا مع الفحيهة المضهوبة اثام

الجاهلية والعجرفية المعتادة اوان الكفر فلما انار الله قلوبهما

بالايمان رجعا الى عقل نصيح ودين صحيح وعرفان بالنكر والعرف

وغموض بكل ثقل وخف واني لأرحم الطاعن فيهما والنائل منهما
لضعف عقله ودينه وذهابه عما خصّابه وعافيه ومتراعنه
ورقيا اليه وادفع في هذا وشبهه وكان والله بليل الريق يستخفر
كيف شبابا الطويل والعرض والجليل والدقيق اظلنا هذا الفصل على ما
اعين والمعذرة فيه مقدمة اليك وانت اولى من تقبلها وزادني
تفضلا من عندك علما جامعا لما شتت من الكرم حافظا لما قد ضاع من
الذمم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام شر الاخوان من تكلف له وحرم
من احدثت اليه روية ثقة به واهدت اليك غيبته ظنا بنفسه اليه
وقال شاعر لو قيل لي خذ اماناً من اعظم الحدثان لما اخذت اماناً الا من الاخوان
انشد عمر بن عبد العزيز

اني لأرفع من يواصلني ... مني صفاء ليس بالمذق
واذا اخ لي حال عن خلق ... داويت منه ذا كل بالرفق
والمرء يصنع نفسه ومني ... ما تبتليه يرتفع الى العرق

وانشد الحسن يا اكرم الناس في ضيق وفي سعة ... وانطق الناس في نظم وفي خطب
انا وان لم يكن ما بيننا نسب ... فرتبة الود تعلو رتبة النسب
كم من صديق يراك الشهد عن بعد ... ومن عدو يراك السم عن قرب

وانشد آخر فما منك الصديق ولست منه ... اذا لم يعفه شيء عناكا
قال عمر اني لأرى المراء يفسد الصداقة العشيرة ويحل العقد الوثيقة قال محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد بدا من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجا قال ابو بكر الصديق عليه السلام حق الجليس اذا دنا ان يرحب به واذا جلس ان

يوسع له واذا حدث ان يقبل عليه واذا عثر ان يقال واذا انقض ان
ينال واذا جهل ان يعلم كان بعض السلف يقول في دعائه اللهم احفظني
من اصدقائي فسئل عن ذلك فقال انا احفظ نفسي من اعدائي قال ابو سليمى
ان كانوا عندك اصدقاء فما اقرعنيك بهم لانهم محفوظ فيهم وان كانوا
غير اصدقاء فما اوجه فكرك فيهم وقال شاعر

تود عدوي ثم تزعم انني ... صديقك ليس الود عنك بعازب
وليس اخي من ودني رأي عينه ... ولكن اخي من ودني في المغايب
ومن ماله مالي اذا كنت معدما ... ومالي له ان عض دهر بغارب
فما انت الا كيف انت ومرجعا ... وبالبيض رواغ كروغ الثعالب

قيل لبزرجمهر ما بال معاداة الصديق اوجب ما خذ او مصادقة
العدو قال لان انفاق المال اهون من كسبه وهدم البناء اسهل
من رفعه وكسر الانا ايسر من اصلاحه قال ابو سليمى لم يعمل شيء في
الجواب لانه ماثل مسئلة السائل بمسئلة مثلها فلو سأله السائل عن
هذه كلها ما كان جوابه ثم اجاب هو بكلام لا يدخل في هذه الرسالة لانه
من الفلسفة التي هي موقوفة على اصحابها لا نراجمهم فيها ولا نماريهم عليها
وقال الشاعر اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه ... شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا
قال معوية المودة بين السلف ميراث بين الخلف قال ابو العتاهية
قلت لعلي بن الهيثم ما يجب للصديق قال ثلث خلال كتمان حديثه
الحلوة والمواساة عند الشدة واقالة العثرة قال عبد الملك بن صالح
مشاهدة الاخوان احسن من اقبال الزمان واخلاق رضا السلطان
والدر ينيل الامان وقال بزرجمهر الاخوان كالسلاح فمنهم من يجب

ان يكون كالرمح يطعن به من بعيد ومنهم كالسهم يرمي به ولا يعود اليك
ومنهم كالسيف الذي لا ينبغي ان يفارقك وقال شاعر

وانثنت عمرو العص ما في حوانحي ... وجرحته من مرما انتحى بسهم

ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة ... اذا جعلت اسرار نفس تطلع

وسمعت اباعثمان احد الخالديين يحكي ان عيارا سمع رجلا يقول
اذا عز اخوك فهن فقال للقايل اهطات اذا عز اخوك فاهن سبالة
وانا اقول لموكان هذا الحكم من رجل بنيه له في الحكمة قدم وفي الفضل
قدم لتاولة متاول على وجه بعيد او قريب ولكنه روى عن عيار
وهذا الرهط ليس لاحد فيهم اسوة ولا هم لاحد قدوة لغلبة الباطل
عليهم وبعد الحق عنهم ولان الدين لا يلتاط بهم والفتوة التي يدعونها
بالاسم لا يحلون بها في الحقيقة وكيف تصح الفتوة اذا خالف الدين
وكيف يستقيم الدين اذا فارقته الفتوة الدين تكليف من الله عز وجل
والفتوة اخلاق بين الناس ولا خلق الا ما هذبه الدين ولا دين
الا ما هذبه الخلق على ان ابن المعتز ابا العباس قال

لست لمن خاشنني البين ... ولا اذا عز اخ اهون

ولعل هذا مسلم
لابي العباس لسموقدره وشرف نسبه ومستفيض ادبه وكرمه
وبعد فالصراح ممن يظن به انه صديق ثم مخرج في مسلك
عدو وقد يمر والتشكي منه مرد وليس الصبر والاغضاء دفع
الوقت وطرح الاذى عن الفكر وانما اقول هذا لاني نظرت في حال
الانسان وصوبت طرفي فيه وصعدت وحسبت ماله وعليه
واجملت ما به ووفيه وفصلت فلم اجد له شيئا خيرا من الصبر فيه

يقاوم

يقاوم المكروه ويستدفع البلية وبه يودى شكر النعمة وما احلا
ما اشار اليه الشاعر حيث قال رحمه الله لقد صدق

ان الزمان على اختلاف مروره ... ما زال يخلط حزنه بسروره

لم يصف عيش امذ كان لمعشر ... الا وعاد يجد في تكديره

فالعاقل النحرير يلزم نفسه ... صبرا عليه في جميع اموره

واحق ما صبر امرو من اجله ... ما لا سبيل له الى تغييره

وحكي العلما ان رجلا كتب على باب داره جزى الله من لم يعرفه
ولم يعرفنا خيرا فاما اثبتنا في كتبنا الامر المعارف وقد قال
الاخر كفاني الله شر ك يا ابن عمي ... فاما الخير منك فقد كفاني

نظرت فلم اجد اشفى لغيظي ... من اني لا اراك ولا تراني

ولقد قلت لابن ابي كامون لما خالط اصحاب ابي بكر الرازي فاسد
ان السلامة من سلمى وجارتها ... ان لا تمر بواديها على حال

واذا اردت الحق علمت ان الصداقة والالفة والاخوة والمودة
والرعاية والمحافظة قد بددت بددا وفرضت رفضا ووطئت
بالاقدام ولويت دونها السفاه وصرفت عنها الرغبات

ولما غنى علوية المامون قول الشاعر

واني لمشتاق الى الظل صاحب ... يروق ويصفو ان كدرت عليه

عذيري من الانسان لان جفوته ... صفالي ولا ان صرت طوع يديه

استعاذه المامون مرات ثم قال هات يا علوية هذا الصاحب
وجد الخلافة قد صرنا ولله الحمد نرضى اليوم من الصاحب والجار
والمعامل والتابع والمتبوع ان يكون فضلهم غامر النقص فيهم وخيرهم

زايدا على شرهم وعندهم ارتح من ظلمهم وانهم ان لم يبذلوا الخير كله
لم يستقصوا الشر كله بل قد رضينا بدون هذا وهو ان نهب خيرهم
لشرهم واحسانهم لاسائهم وعدلهم لجورهم فلا نفرح بهذا ولا
نحزن لذاك ونخرج بعد الليتا والتي بالكفاف والعفاف اخبرنا
ابن مقسم النحوي اخبرنا ثعلب عن ابي زيد عمر بن شبة قال قال
مطيع بن اياس في صديق كان له يصفه بالنميمة

ان نميما يريد فيك زهدا ... اني لا اراك تصدق حرفا
لا وانكم الحديث ولا تنطق جدا ولا تمازح ظرفا
واذا منصف اراد ك للنصف ... اثبت الوفا وازدد حلفا
واذا قال عارفا قلت سوا ... واذا قاله منكرا قلت عرفا

وانشد ابن الاعرابي فيما روى ابن مقسم عن ثعلب عنه

وصلتكم جهدي وزدت على جهدي ... فلم ار فيكم مزدد ومزيدا على العهد
تأبيتكم بقيا الصديق لتقصدوا ... وتابون الا ان تحدوا عن القصد
فان امسى فيكم زاهدا بعد رغبة ... فبعد اختبار كان في وصلكم زهدي
اذا ختم بالغدر عهدي فما لكم ... تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله ... والا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد
فكم من نذير كان لي قبل فيكم ... وها انا ذا فيكم نذير لمن بعدي
تعزوا وايأس عز هواي فاني ... اذا انصرفت نفسي فهيهات من ترد
ارى الغدر ضد اللوفاء واني ... لاعلم ان الصد ينوب عن الصد

قال لقمن من يصحب صاحب الصلاح يسلم ومن يصحب صاحب السوء لا يسلم وقال ايضا جالس العلما وزاحم بركبتك فان الله تعالى

يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السما قال الفضيل
ابن عياض قال لي ابن المبارك كما اعياني شيء كما اعياني اني لا اجد اخا في الله
قال فقلت له لا يهيدنك هذا فقد حنثت السرايز وتنكرت الظواهر
وفني ميراث النبوة وفقد ما كان عليه اهل الفتوة قال بكر
ابن عبد الله المزني اذا انقطع شسع نعل صاحبك فلم تقف عليه فلست
له بصاحب واذا جلس بهول فلم تلبث له فلست له برفيق كان
عامر بن قيس اذا توجه للغزو وتوسم الرفاق فاذا راى قوما لهم
هدى قال يا قوم اني اريد ان اصحبكم على ثلاث خلال فيقال ما هن
قال اكون خادما لكم وموذنا بينكم وانفق عليكم فاذا قالوا نعم صحبهم
واذا قالوا لا تركهم قيل لفيلسوف من اطول الناس سفرا قال من
سافر في طلب صديق سمع بن عطا رحمه الله يقول انا في طلب صديق منذ ثلثين
سنة فلا اجد فقال له لعلك في طلب صديق تأخذ منه شيا او تطلب
صديقا تعطيه شيا لو جدت قال ابو سليمن هذا كلام طالب الصديق
لا يراد ليوخذ منه شيء او ليعطى شيا ولكن ليسكن اليه ويعتمد
عليه ويستانس به ويستفاد منه ويستشار في المهم وينهض
في المهم ويتزين به اذا حضر ويثنوق اليه اذا سافر والاخذ
والعطا في عرض ذلك جاريان على مذهب الجود والكرم بلا حسد
ولا تكد ولا صد ولا حقد ولا تلوم ولا تلا ولا مر ولا كلوح ولا
قبوح ولا تعريض بتكبير ولا كناية بتعيير قيل لارسطاطاليس الحكيم معلم الاسكندر الملك من الصديق قال انسان
هو انت الا انه بالشخص غيرك سئل ابو سليمن عن هذه الكلمة

وقيل له فسرها لنا فانها وان كانت رشيقة فلسنا نظفر بحقيقة
فقال هذا رجل دقيق الكلام بعيد المرام صحيح المعاني قد طاعت له
الامور باعيانها وحضرته بغيبها وشهادتها وكان ملهما مؤيدا
وانما اشار بكلمته هذه الى اخر درجات الموافقة التي تتصادق
المتصادقان بها الا ترى ان لهذه الموافقة اولا منه يبتدئان
به كذلك لها اخر ينتهيان اليه واول هذه الموافقة توحد واخرها
وحدة وكان الانسان واحد بما هو به انسان كذلك يصير بصديقه
واحدا بما هو صديق لان العادتين تصيران عادة واحدة
والارادتين تحولان ارادة واحدة ولا عجب من هذا فقد اشار الى
هذه الغريبة الشاعر بقوله

روحه روحي وروحي روحه ان يشأ شئت وان شئت يشا

وليس بعد هذا عليكم الا انكم لم تزالوا صديقا صديق ولا كنتم اصدقا
على التحقيق بل انتم معارف يجمعكم الجنس المقتبس من الحيوان وينظمكم
النوع المقتبس من الانسان ويولفكم بعد ذلك البلد او الحوار او
الصناعة او النسب ثم انتم في كل ذلك الذي اجتمعتم عليه وانتظمتم
به وتالفتم له على غاية الافتراق للجنس الذي يدب بينكم
والتنافس الذي يقطع عالمكم والتدابر الذي يثير البغضاء
منكم ولو استجبتم ما شملتكم به الطبيعة الكبرى في الاول لم تميلوا
الى ما خالفكم فيه الطبيعة الصغرى في الثاني اعلى انكم مغمورون
بصورة الحيوان من ناحية النوع كما انكم مغمورون بصورة الحيوان
من ناحية الجنس ومعرضون لنيل صورة الملايكة بالاختيار الجيد كما

انكم

انكم معرضون لنيل صورة الشياطين بالاختيار الردي فلو تتم على
الصراط المستقيم وعلقتم حبل الله المتين المنسبين واعتصمتم
بالعروة الوثقى من الهدى والدين كنتم كنفس واحدة في كل حال دلت
او صغرت تجمعت او شعبت تعرفت او تنكرت وكانت هذه الشريعة
تعني الموافقة والوحدة تسري في الصديق والصديق ثم في الثاني
والثالث نور في الصغير والكبير وفي المطيع والمطاع والسايس والمسوس
وفي الجار والجار والمحلة والمحلة والبلد والبلد حتى تبلغ الاعوار والنجود
وتشمل على الادانى والاقاصي فحينئذ ترى كلمة الله تعالى العليا وكلمة
وطاعته العالية الا ان هذا المكان متعذر اجدا لان المادة الاولى
لاستفاد لهذه الصورة والصورة الاولى لا تلابس هذه المادة طلب
هذا المتعذر في الواحد مع الواحد في الزمان بعد الزمان على السنن
بعد السنن في المكان بعد المكان بالدعوة بعد الدعوة والهيئة بعد
الهيئة بالتعاون بعد التعاون واذا بعد المطلوب من جهة عامة
لعلة مانعة فليس ينبغي ان يقنط الظفر به من جهة خاصة لعلة
معطية ومن المحال ان يكون المطلوب يدل على صحته العقل ثم لا
يوجد في احد المعنيين اللذين له ولو استحال الوصول اليه
والتمكن منه لكان العقل لا يدل على صحته والرأي لا يشاق الى
تحصيله والطبيعة لا تحفز نحو مطلبه والاختيار لا يحول في طلبه
قال فعلى هذا يحمل رمز الحكيم في قوله الصديق انسان هو انت
الا انه بالشخص غيرك وكان كلامه اتم من هذا وانفس ولكني
ظفرت بهذا القدر فرويته على ذلك وقول هذا الحكيم شبيه

بقول روح بن زنباع وقد سئل عن الصديق فقال لفظ بلا معنى اي
هو شيء عزيز ولعزته كانه ليس ولو جهل معنى الصديق لجهل معنى
الصاحب ولو جهل معنى الصاحب لجهل معنى الخليل وعلى هذا الحبيب
والرفيق والاليف والوديد والمواخي والمساعد وهذه كلها على مزدوق
واحد وانما تختلف بالمرتبة في الاخص والاعم والالطف والاكثف
وبالاقرب والابعد والاخص والاريب قال الاسكندر
لديوجانس ثم يعرف الرجل اصدقاءه قال بالسند اليه لان كل احد في
الرخاء صديق قيل لديوجانس ما الذي ينبغي للرجل ان يحفظ منه
قال من حسد اصدقايه ومكر اعدايه قيل لسقانوس الفيلسوف
من اصدقك قال الذي اذا اضرت اليه في حاجة وجدته اشد مسارعة
الى قضايها مني الى طلبها منه قال فيلسوف ليس يخسر العاقل على
الصديق لانه ان كان فاضلا تزين به وان كان سفيها راض حمله
به قال انكاغورس كيف يريد مرصد يقك خلقا واحدا وهو
دوار بطبايع قال ابو سليمن يعني البسه على هذه الحال التي هو
عليها من ناحية الطبيعة فانك ايضا في مسلكه وخاط على مسلكه واجهد
بالاختيار الرشيد والراي السديد ان تجعل طبايعك الاربع طبايعا
لطبايعه الاربع او طبايعه طبايعا لطبايعك الاربع فانك اذا
قدرت على ذلك قدرت بعده على ان تتعرف رايه هذه الاربع
داعيا بها نحو الاعتدال الذي هو صورة موضوعة الوحدة فاذا
انت صديقك وصديقك انت على ما صرح به الحكيم كاينا اليوم على
ما كنى عنه مصرحا فقد بان ووضح هذا الحديث قراءة اللفظ

والنطق

موجودا

والنطق والعبارة والاشارة وان كان قد بقي علينا ان نحد هذا
المطلوب من ناحية العيان والمشاهدة فانا ان وجدنا ذلك غنينا
عن الخبر والاستخبار لان الاثر لا يطلب بعد العين والحلم لا يتمنى
بعد اليقظة والشكر لا يحمد بعد الصحو سمعت برهان الصوفي
الدينوري يقول سمعت الجنيد يقول لو صحبني فاجر حسن الخلق
كان احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق قال برهان
يعني ان الفاجر الحسن الخلق يصلحني حسن خلقه ولا يضرني
بفجوره والعابد السيء الخلق يفسد علي بسوء خلقه ولا ينفعني
بعبادته لان عبادة العابد له وسوء خلقه علي وفجور الفاجر
عليه وحسن خلقه لي وفي الاخلاق كلام واسع يقيس على غيرها وجدت
كثيرا من الحكما يطيلون الخوض فيه ويعوصون المرام منه بتاليف
محرف عن المنهج المالوف ولو ساعد نشاط والتيام عتاد وفيض
معين وزاد الهمة بتعذر الوقوف لعلنا كنا نحرر في الاخلاق رسالة
بين الطويلة والقصيرة تفيد فيها ما وضح لنا بالمشاهدة والعيان
وبالنظر والاستنباط ولكن دون ذلك اوف تعليل وعوق طويل
والله المستعان قال الشاعر

اذا انت صاحبت الرجال فكن فتى ٭ كانك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء باردا ٭ على كبد حرى لكل صديق

اخبرنا علي بن عيسى النحوي البغدادي الصالح حدثنا ابن دريد
قال انشدنا عبد الاول الرجل من بني سليم ٭

٭ كم مزاح لك لست تكره ٭ ما دمت من دنياك في يسر ٭

* متصنع لك في مودته * يلقاك بالترحيب والبشر *
* يطري الوفاء ذا الوفاء ويلحى الغدر مجتهدا وذا الغدر *
* فاذا عدا والدهر وغير دهر عليك عدا مع الدهر *
* فارفض باجمال مودة من يثقل المقل ويعشق المسري *
* وعليك من جهاله واحدة في العشر اما كنت والبشر *
* لا تخلطنهم بغيرهم من * يخلط العقيان بالصفر *

رأيت الزهيري اما انكر يعاب العوامي على هجر جماعة كان بالفهم وبالفوة ويعيد القوله في ذلك ويبدي والعوامي لا يتبين بحرف فقال له الزهيري ان كنت تسلك حصرا او حياء عذرناك وان كنت تسلك استهانة بخطابي عذلناك فقال العوامي لا ولكني كما قاله

اسمعيل بن يسار النساء *

اذب صعب على الاقوام لو حلوا * رضوى لانفى حشاشا لم يقود وني
نفسي هي النفس اني ان اوانيها * على الهوان وناباني ان تواتيني
والله ما يفي انسي بهم بالغداة باستحاشي منهم بالعشي

قال الزهيري اعلم ان المداراة مطية وطئة وفرضة موبقة ما لبس احد ثوبا الا وجده فضفاضا **وقد قال** صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة **وقالت** العرب مرلم يدار عيسه ضل **قال العوامي** لو كانت المداراة تثنيهم لي او تعطفهم علي كانت مبذولة ولكنها مضرة لهم علي ما انكرتهم ومضرة لي فيما حرف واحذر في بث خبر لا يورث خيرا **ورأيت** ابن سعدان ينشد يوما وقد انكر شيئا من بعض الندماء *

علو

* عدو راح في ثوب الصديق * شريك في الصبوح وفي العبوق *
* له وجهان ظاهر ابن عم * وباطنه بن زانية عتيق *
* يسرك ظاهرا ويسوء سرا * كذاك يكون ابناء الطريق *

وانا اسمي لك ندماه واروى كلاما له وصفهم به **منهم** ابو علي عيسى بن زرعة النصراني المتفلسف وابن عبيد الكاتب وابن الحجاج الشاعر وابو الوفا المهندس وابن بكر ومسكويه وابو القسم الاهوازي وابو سعيد بهرام بن بزداد سير وكان اورنهم عنده والصقيم بقلبه وابن شاهويه هولاء اهل المجلس سوى الطارئين من اهل الدولة لا فائدة في ذكرهم **قال** ابن زرعة وكان قريبا له مرجعة الحوولة رأيت الوزير اليوم يصف ندماه بكلام يصلح ان يكتب على الحذاق ويعرض على اهل الآفاق ليستفيده الصغير والكبير **قال** اصحابي طرائق قددا كما قال عبد الحميد الكاتب الناس اخياف مختلفون واصناف متباينون فمنهم علق مظنة لابتياع ومنهم غل مظنة لابتياع **وكما قال** الآخر *

* الناس اخياف وشتى في الشيم * وكلهم مجمعة بنت الادم *

اما ابن زرعة فكبر بالحكمة وخيلاؤه بالمروة قد قد حافي حاف عقله وهو لا يحس بذلك القدح فليس لنا منه اذا جالسنا الا النفخ والتعظم والتهويل بارسطاطاليس وافلاطن وسقراط وبقراط وفلان وفلان ومجالس الشراب تنجاف عن هولاء او هولاء يخلون عن مجالس الشراب يا نائم يا غافل يا ساهي وابن انت من هولاء الحكما القدما اسير تك سيرتهم احالك حالهم انما انت مدعي عقايدهم

بالسان وتنحل اسمائهم بالنفظ فاذا حانت الحقيقة كنت على الشط
تلعب بالرمل ولو انه يكدر هز لجد نا بجد هزله لكان مجهولا
مقبولا ولكنه يابى الامانة واقاد المران عليه وما اخوفنا
ان يمل الجماعة ان لم يملهم الجماعة **واما ابن عبيد** فكلفه بالخطابة
والبلاغة والرسايل والفصاحة قد طرحه في عمق لجة لم مطمع في
انقاذه منه ولا طريق الى صرفه عنه هذا مع حركات غير مناسبة
وشمايل غير مهذبة ومناظرة مخلوطة ببذلة اهل الذمة ودالة
اصحاب الحجة **واما ابن الحجاج** فقد جمع بين حد القاضي ابي عمر في
حلسته وحدبته وقيامه وتخطيه مع حيا كانه مستعار من
الغانية الشريفة وبين سخف شعره الذي لا يجوز ان يكون لراويه
مروه به فكيف لقايله فيحر اذا نظرنا اليه تخيلنا صورة سخف
شوهاء في صورة عقل حسنا ولا تخلص هذه من هذه فلا جرم
اسمتا عنابه قاصرة عن مراد نامه ودنوه منا ناب به عن مراده له
واما ابو الوفا فوالله ما يقعد به عن المواتاة الطيبة
والمساعدة المطربة والمفاكهة اللذيذة والمواتاة الشهية الا ان
لفظه خراساني واشارته فاوصة هذا مع ما استفاده
بمقامه الطويل ببغداد والبغدادي اذا تخرسن كان احلا
واظرف من الخراساني اذا ابعد وان شئت فضع الاعتبار على
ما اردت فانك تجد هذا القول حقا وهذه الدعوى مسموعة
واما مسكويه فانه يستريد بدمامة خلقه ما يتكلفه من
تهذيب خلقه واكرهه له المشاغبة في كل ما يجدني لا اجد في نفسه

من المكانة والقرار ما يعلم معه ان مضاه في فن هو فيه طويل الذيل
مديد السيل لا ياذن له في تعاطي فن آخر هو فيه قصير الباع بليد
الطباع وصاحب هذا المذهب ممكور به مصاب بجد ابه وقد افسده
قال الملبي وسمعت الملبي كما لم يصلحه قال العبد وفعل ابن
العبيد وما ذكره لهذين الاستطالة على الحاضرين والتشيع بذكر
الرجال واضع من قدر الرجال **واما ابن بكر** فهو نمة المجلس ولابد
للدار وان كانت فورا مخرج وهو جهله مع حفة روحه وفتح
وجهه ادخل في العين والصق بالقلب من غيره مع علمه وثقل روحه
وحسن ظاهره **واما الاهوازي** ابو القسم فلا حلاوة ولا مرارة ولا
حموضة ولا ملوحة وانما هو كالبصل في القدر او كالاصبع الزايدة
في اليد على انا نرعى فيه حقا قديما ورحمة الآن رحمة حديثة **واما**
سيدي ابو سعد فوالله اني لاجد به وجدا انهم نفسي فيه وما
وجدت المرء شهر معه قط واني لارى حديثه انق من المنى اذا
ادركت ومن الدنيا اذا ملكت وان تمازجنا بالعقل والروح والراي
والتدبير والنظر والارادة والاختيار والعادة ليزيد على حال
توامين تراكضا في رحم وترضعا من ثدي وتوغيا في مهد
وما اخوفني ان يوتر مرجعتي او اوتي مرجعته وان عاقبته
موصولة بعاقبتي لاني ماء منه وهو ماء مني وما اكثر ما يوتي
الانسان من ماء منه والله المستعان **واما ابن شاهويه** فشيخ
ليس لناصفه وايده الا ما تلقى الناس من حماريه ومشاهدته ولو
لم ير الا ذلك الذي يضع بها من نفسه ويغض من خطره لكان هذا

من رجل ولكن من مالك بالمهذب ألم يقل الاول اي الرجال المهذب
قال ابن رقاعة قلت ايها الوزير ان طلوعك علي ثنايا ضمايرهم
وعلمك بخفايا سرايرهم يطالبانك بالاوراح عنهم وقلة الاكتراث
بهم قال لا تغفل والله ما لهذه الجماعة بالعراق شكل ولا نظير وانهم
لاعيان اهل الفضل وسادة ذوي العقل واذا خلا العراق منهم
فرق على الحكمة المروية والادب المتهادى انظن ان جميع ندماء
المهلبي يقومون بواحد من هؤلاء او تعتقد ان جميع اصحاب ابن العميد
يشتملون على اقل من فيهم قال قلت هذا ابن عباد بالري وهو من
عرف وسمع قال ومن هل عند ابن عباد الا اصحاب الجدل
الذين يشغبون ويحقون ويتصايحون الى ان تبح طوقهم وهو فيما
بينهم يصيح ويقول قال شيخنا ابو علي وابو هاشم دغا وحدثه
وغنائه وشعبذته ما احب ان اريد في وصفه على ما اشرت
اليه والله لو تصدى انسان متوسط في العلم والادب والحكمة
والانصاف لذكر شمائله وسيرته ووصف حاله وطريقته لحكى كل
غريبة واتى بكل اعجوبة الرجل محدود وفي زمرة اهل الفضل
معدود رويت هذا الحديث عن ما اتفق وكنت اطلب له مكانا
مدة زمان فلم اجد الا هذه الرسالة الآتية على حديث الصداقة
والصديق قال الشاعر

اذا لم تدر ما الانسان فانظر الى الخدن المفاوض والمشير وقال
الآخر لا تسئلن عن امرئ واسئل به ان كنت تجهل امره ما الصاحب
وقال عدي بن زيد

عن المرء

عن المرء لا تسئل وابصر قرينه فان القرين بالمقارن مقتدى
وقال بعض السلف الصاحب كالرقعة في الثوب فان كانت
مشاكلة لم يعب عنه الطرف وان كان غير مشاكل كان الفضوح
وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل كان بالغ قبل ان يبعثه الله
تعالى نبيا يقال له ابو السايب فقال نعم الصاحب كان ابو السايب كان
لا يماري ولا يشاري سمعت اباسعيد السيرافي يقول في تفسير
هذين الحرفين اي كان لا يشغب ولا يلج وقال قيل في تفسير هذا الشراه
بالشراه انهم انما ينبزوا بهذا للجاجهم في دينهم كما قيل ايضا انهم
نبزوا بهذا الاسم باعوا انفسهم لما سمعوا الله عز وجل يقول ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة كتب ابو تمام
الزينبي الى ابن معروف بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الحال
الذي نزدوج عليها ونستبصر فيها ونتقاسم حقيقتها وخالصتها
ونتداوق حلاوتها ومرارتها ونتهادى خلقها وجديدها تحدثني
بان العتب على تقصير يكون من احدنا قدح في عينا ونحسبها
وخدش لوجهها فان كان هذا صحيحا فالعتب محظور وصاحب
التقصير معذور وان كان فيه لوم أو لا أو نوم او لعل فاحدنا
عليه مستزاد او ملوم وانا العوذ بالله ان يرد على احدنا من
صاحبه ما لا يطيق او يعدل بصاحبه عن الشعاع الى الضيق
وقد نمى الي بنيذ مما دار بينك اطال الله بقاك وبين مولانا
المطيع اذ والله ايامه في حديث كنت مخصوصا به من امر البصرة
وما افضى اليه اصعادي عنها على الوجه المشهور عند الصديق الحاني

lukam.net

عن العدو فسيح ظني وزاد من الظنة ان كان الله قد برّاك منها
فقد ابتلاني بها وان كنت غنيا عنها فانا فقير اليها وقد حدثني
الفكر في تعرّف ذلك منك فلسانك انطق بالصدق من لسان
العابد الزاهد وعقلك اعلا واشرف من ان تتخذني غير شاكر ولا
حامد وبالله الذي لا اله الا هو ما يقوم لي شعث ما بيني وبينك
في المنام بخيارتي جميع الاماني في اليقظة فان رأيت ان تجعل لي
الى لقائك طريقا اما بالزيادة المشرفة واما بالاستزادة المتسرّعة
فعلت ان شاء الله فاجابه ابو محمد بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فان الحال التي اشرت اليها بيانك الناصع من ورائك الباديء
مني والله موطئة بالنفس والروح مذهوب عنها بالخاطر عند اللمة
والسنوح وبالله اعوذ كما عدت من مريب يتوجد نحوها او شوب
يدب اليها وكيف ذاك والشفقة عليك مرفرفة والرافة بها
موكلة وبك الثقة لغيبها وشهادتها حاضنة والنفس الى كل ما
يرد منها او يصدر اليها ساكنة فهذا باب ينبو عن الكلام وفيه
لمغالطة مخوفة تجري عليه فاما الحديث الذي عنى اليك تبيذه
منه مما دار بيني وبين مولانا عز بن الله مكانه ونصر سلطانه فليس
فيه الا ما يجذب بضبعك الى العليا ويقرّ عينك بين الأولياء
ويطيل باعك على الاعداء ويجعلك واحد الدنيا بين اهل الارض والسما
فثق بما قلت واسكن الى ما كتبت فان الخير متيقن والسعادة
مظلة والولي مرفوع والعدو موضوع والله على جميع ذلك
مشكور محمود ولولا ان القلم لا يطيق صريح ما احملك لجملته كيف

ماكان

ماكان اليك واللقا صبيحة يوم الاثنين عندك على الروشن المنهون
فان رأيت ان تصرف عن بالك كل شاغل عن ذلك وتملأه بكل سار يدلك
فعلت مهد بابه الى ترفقا تعجله وسرورا تنتظره ان شاء الله
وكتب ابن عبيد الكاتب الى ابن الجهل الكاتب كاتب نصر الدولة
شاشنيكر بسم الله الرحمن الرحيم الصداقة اطال الله مدتك التي قد
وكدها الله بيننا بالدين اولا ثم بالحوادث تباعا ثم بالصناعة ثالثا
ثم بالمماحدة رابعا ثم بالمنشاء خامسا ثم بالمعاقرة سادسا ثم
بالمجربة سابعا ثم بالالف ثامنا ثم بالمداناة تاسعا ثم بانتظار هذه
كلها عاشر انتقاضاني لك حقوقا انت باقتضائها اولى كما انا بقضائها
احرى وتتقاضاك لي حقوقا انت عن التقصير فيها اغنى وانا بالاعفا
عنها املا واذا كنا على هذا السياق دارجين وفي هذه الحومة
داخلين وعنها خارجين فليس لحاسد الناس سبيل ولا لمتطف علينا
دليل والله انك لتذكر فاجد لذكرك عبقا يزيد على عبق
العنبر وتوصف فاري لوصفك ما لا يراه احد من البشر احد
من البشر ومما حملت بك في الرؤيا فيكون ذاك قوتي طول يومي
ومكان هذا نعته من اجلك كيف يتوق بالقلم شوقه اليك
وكيف يذكر ما يحضنه لك وكيف يجهر ما يشمل عليه من
خالصته ومحبته اليك قد يقصر اللفظ للطيف المعنى كما يطول
المعنى لقصر اللفظ والاخا اذا قدم استحصدت مرايره
واستوسقت سرايره وعند ذلك يكون الوصف باللسان تكلفا
والتكلف للوصف نافقا وقد حضر لعبدك ولدي خنان انت

أولى الناس فيه بالقيام والقعود بين الثناي والعود فان رأيت أن
تبادر الى ذلك عداة عدم كافحا للشمس عند اطلوعه غير عاج الى غيره
فعلت ان شاء الله فاجابه ابن الجهم بسم الله الرحمن الرحيم لقد
اوتيت تعمد الله في عمرك لسانا وبيانا وقلما وخطا فمن رام شاوك
انقعس وعز توهم اللحاق بك نكص فليه بلاذكر رشاح بلفظه وخاب
بقلمه ومؤيد بعقله ومسعود بفضله ومقدم برغبه واصله
ومشهور بانصافه وعدله ذكرت الصداقة التي وكدها الله بيننا
بالاسباب التي احصيتها والوجوه التي سردتها ولو لم يكن الحال على كل
وصفت لكان الذي وجبه لك علي من الطاعة اذا دعوتني والايتمار
اذا امرتني والشرف اذا اتاحيتني والانتساب اليك اذا اقبلتني
والاعتماد عليك اذا اذنت لي فوق موداة اهل الزمان بدرجات
عاليات وقامات مديدات وباقيات صالحات فكيف ونحن
نجتمع في نصاب ونجتلي في نقاب ليس لنا في اخلاص المودة شريك
ولا ينقد عنا فيها ضريب وما اسئل الله بعد هذ كله الا دوامها
وصرف العيون عنها ومد الامتاع بها وسكون النفس والروح
اليها فاما ما اومأت اليه من ابتدارك الخدمة ولذلك سيدي
ثمأه الله فاني غير ملتفت الى فرض ونفل دونه والسلام وقال
جعفر بن يحيى لبعض اخوانه كم تعد في صديق قال اصدقان قال
انك لمقل قال اصدقا قال وقال سهل بن هرون الصديق لا يحاسب
والعدو لا يحتسب له قيل لاعرابي اظفرت بصديق قال
ولا بعدو مراء ولما احتاج زياد الى الحقنة وصفت له فتحتها

فقيل له

فقيل له انما تتولاها الطبيب قال ان كان لابد منها فالصديق
قيل للجنيد ان عطاء يدعي صداقتك فهل هو كما يقول قال هو
فوق ما يقول واجد ذلك له من قلبي بشواهد لا تكذبني عنه ولا
تكذبه عني قيل لابي علي البصير لم اتخذ الاصدقا قال حتى افرغ
من الاعدا فوالله لقد شغلوني بانفسهم عن كل صديق يعينني
عليهم واحالة العدو عن العداوة اولى من استدعا الصداقة
من الصديق قيل لرويم ما الذي اقعدك عن طلب الصديق قال
يأسي من وجدانه قيل لاعرابي اك صديق قال اما صديق
فلا ولكن نصف صديق قيل فكيف انتفاعك به قال انتفاع
العريان بالثوب البالي قيل لصوفي صف لنا الصديق
قال هو الذي اذا عرض لك بالمكروه صرح انت له بالمحبوب
واذا صرح لك بالمحبوب ساعدته عليه قلت للاندلسي ممن
اخذ لفظ الصديق قال اخذ مرة من الصدق وهو خلاف الكذب
ومرة من الصدف لانه يقال رمح صدف اي صلب وعلى الوجهين
الصديق يصدق اذا قال ويكون صدوقا اذا عمل قال وصدقه
المرأة وصدافها وصدقها كله مشتق من الصدق والصدف
وكذلك الصادق والصديق والصدوق والصداق والمصدف
والمصدق كل هذا من واحد سمعت القاضي ابا حامد
رحمه الله يقول قلت للمنصوري ما اشغفك بابن عبدك
مع تشاخص ما بينكما في البلد والمذهب فقال ذاك لاني
وجدته كما قال الشاعر

موفق لسبيل الرشد متبع ... يزينه كل ما يأتي ويحتنب
تسمو العيون اليه كلما نزحت ... للناس عن وجهة الابواب والحجب
له خلايق بيض لا يغيرها ... صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب

وحدثنا حمد بن محمد كاتب مركز الدولة قال دب بيني وبين ابي الفضل يعني العميد بعض المفسدين فكتب الي

بسم الله الرحمن الرحيم ان تشفيق الكلام بيني وبينك موضوع لامانك عن ذلك مرفوع وقد رضيت ان تسائني فيما تسمع فاذا صح به ذنب عاقبت بقدره ابا دام ابقي توسط امر تطرف ولا اقول الا ما قال الاول

اطعت الوشاة الكاشحين ولم يطع ... مقالة واش يقرع السن مندم
اتاني عدو كنت احسب انه ... علينا شفيق ناصح كالذي زعم
فلما تباينا الحديث وصرحت ... سرايره عن بعض ما كان قد كتم
تبين ان المحرش كاذب فعندي ... لك العتبى على زعم من زعم

قيل للصوفي من الصديق قال من لم يجد كسواه ولم يفقد كهواه

وقيل للشبلي من الرفيق قال من انت غاية شغله واولد قرضه ونفله قيل له فمن الشفيق قال من ان دهمك محنة قديت عينه لك وان شملتك منحة قرت عينه بك قيل له فمن الوافي قال من يحكي بلفظه كمالك ويرعى بلحظه جمالك قيل له فمن الصاحب قال من اذا غاب شوقنه الاحباب وان حضر تلحفت به الالباب قيل فمن الند قال من اذا ذكر عند الكأس وان دنا ملك بالاستيناس كتب محمد بن عبد الملك الزيات الى ابراهيم بن

العباس

العباس الصولي عند مقامه بالاهواز كتابا يقول فيه قلة نظرك لنفسك حرمتك سناء المنزلة واغفالك حظك حظك عن العلي الدرجة وجهلك بقدر النعمة احل بك البأس والنقمة حتى ضربت من قوة الامل معتاصا شدة الوجل ومزجا الغد متعوضا ياس الابد وركبت مطية المخافة بعد مجلس الامن والكرامة وصرت معرضا للرجة بعد ما كنفتك الغبطة وقد قال الشاعر

اذا ما بدا ت امرأ جاهلا ... ببر فقصر عن حمله
ولم تره قابلا للجميل ... ولا عرف الفضل من اهله
فسمه الهوان فان الهوان ... دواء لذي الجهل من جهله

قد فهمت كتابك واعرفت اطنابك واضافة ما اضفت بتزويق الكتب بالاقلام وفي كفاية الله غنى عنك يا ابرهيم وعوض منك وهو حسبنا ونعم الوكيل فكتب اليه ابرهيم يستعطفه وكتب

اخ كنت اوى منه عند ادخاره ... الى الظل فيئان من العز باذخ
سعت نوب الايام بيني وبينه ... فاقلعن منا عن ظلوم وصارخ
واني واعدادي لدهري محمدا ... كملتمس اطفا نار بناسخ

فاجمع فكتب

وكنت اخي باخا الزمان فلما ... نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان ... فاصبحت فيك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات ... فاطلب منك الامانا

فلم ينجح لك محمدا فكتب ابرهيم كتابا غليظا وكتب في اخره

ابا جعفر خف بغيك بعد دولة ... وعرج قليلا عن مدى غلوائكا

فان يكن هذا اليوم يوما حويته ۞ فان رجائي في غد كرجائيا ۞

فما مرت الايام حتى كان مرامر محمد ما كان وولي ابرهيم ديوان الرسايل فامران ينشا فيه رسالة بقلة طاعته ففعل كان بين ابي الخطاب الصابي وبين ابن كعب الداهية التي لا تسام بعد صداقة كانت زايدة على شبكة الرحم ولحمة النسب فقيل له لم تهجي ابا الخطاب كيف انت مع ابن كعب فانشد ۞

خليلان مختلف شانا ۞ اريد العلا ويبغي السمن ۞ وكان الجلاء

الزاهد بمكة يقول لاصحابه اطلبوا خلة الناس في هذه الدنيا بالتقوى تنتفعوا في الدار الاخرى الم تسمعوا الله عز وجل يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال الحرالي في تصنيف الناس منهم من هو كالغذاء الذي يمسك رمقك ولا بد لك منه على كل حال لانه قوام حياتك وزينة دهرك ومنهم من هو كالدواء تحتاج اليه في الحين بعد الحين على مقدار محدود ومنهم من هو كالسم الذي لا ينبغي لك ان تقربه فانه سبب هلكتك قيل لاعرابي كيف انسد بالصديق قال وابن الصديق بل ابن الشبيه به بل ابن الشبيه بالشبيه به والله ما يوقد نار الضغاين والاحوال في الحي الا الذين يدعون الصداقة ويتحلون بذل النصيحة وهم اعداء في مسوك الاصدقاء ۞

وما احسن ما قال حضرتكم ۞

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق ، وقال شاعر اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم ۞ مرمته فالدهر بالناس قلب

وبادر بمعروف اذا كنت قادرا ۞ حذار زوال او غنى عنك يعقب

فاحسن توبيخ الذي هو لابس ۞ واقبح منهم بالذي هو يركب

وقال ايضا

اجعل صديقك من اذا اجتنبته ۞ حفظ الاخاء وكاشح ونك يضرب

واطلبهم طلب المريض شفاءه ۞ ودع اللئيم فليس ممن يصحب

يعطيك ما فوق المنى بلسانه ۞ ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

واحذر ذوي الملق اللئام فانهم ۞ في الناييات عليك ممن يخطب

فلقد تضحكني قبيلة نصيحتي ۞ والنصح افضل ما يباع ويوهب

وقال اخر جر اخاك المشارك في الضر ۞ وان الشريك في الضر اينا

لاني جاهد ايحوطك في الحضر ۞ وان غبت كان اذنا وعينا

انت في معشر اذا غبت عنهم ۞ بدلوا كل ما يزينك شينا

واذا ما راوك قالوا جميعا ۞ انت اكرم البرايا علينا

وقلت لابي المنتصر الصوفي الرقي كيف حالك مع فلان قال اتداراً بالرياء الى ان يفرج الله قلت هلا تخالصهما وما في الرياء والنفاق قال والله ان خوفي من ان يصير الرياء مكاشفة والمكاشفة مفارقة اشد من خوفي من الرياء والعجب ان المؤونة علينا في الصبر على هذه الحال تحفظ المؤونة لو تصافينا الان التصافي لا يكون مني وحدي ولا منه وحده ولعله يتمنى ذلك مني كما اتمنى ذلك منه ولكن لا يطابق ذلك مطابقة لحيلولة الزمان والفساد العام وغلبة ملا سبيل الى تغييره ظلعت الامر من باهلا والحاجة ماشية الى كل طريقة ودعوة فاشية وامر جامع حتى تالف القلوب وتنتفي العيوب وهذا الى الله الذي خلق الخلق ودبر الشان وتفرد بالغيب وتعزز

lukah.net

بالقدرة وكان في السنة الواحدة للزمان أحوال الأرض الحر المفرط
والبرد المفرط والحر المتوسط والبرد المتوسط كذلك للدهر المديد
احوال في الخير العام والشر العام والخير الخاص والشر الخاص والعاقل
من لا يتمنى ما لا يوجد ولكن يصبر على ما يجد ان حلوا فحلوا وان مرا
فمرا الى ان يأذن الله تعالى بالفرج من حيث لا يحتسب قال معمر
صاحب عبد الرزاق ما بقي من لذات الدنيا الا محادثة الاخوان واكل
القديد وحك الجرب والوقيعة في الثقلاء قال الشاعر

وما بقي من اللذات الا محادثة العقول ذوي العقول
وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل

قال الاحنف لا خير في صديق لا وفاء له ولا خير في منظر لا مخبر له
ولا خير في فقه لا ورع معه قال العتبي قال العرابي اذا استخار
العبد ربه واستشار صديقه واجتهد رأيه فقد قضى ما عليه
لنفسه ويقضي الله تعالى في امره ما احب وفى ابن يونس بن
عبيد فقيل له ان بعض اخوانك يقال انا وثقنا بمودته اخ لا نضرنا
ان لا يأتينا وحدثني العرضي قال لما دعا السلطان علي
ابن عيسى من مكة ملقاه قوم من بغداد الى بابه والى ما فوقها
وفدوا فلما فرغت به الدار بمدينة السلام اتاه قوم كانوا بها لم
يحتموا تلقيه فقال علي كم من احسان فعد لم يرم مجلسه حتى
وافيناه كان الوط بقلوبنا واسكن في اشعارنا فقوم حسبوا
المسير الى بابه الا ان المودة هي الاصل والصداقة هي الركن
والثقة هي الاساس وما عدا ذلك فمحمول عليه ومردود اليه

قال يحيى

قال يحيى اكتم كنت ارى شيخا يدخل على المأمون في السنة مرة وكان
يخلو به خلوة طويلة ثم ينصرف فلا نسمع له خبرا ولا نرى له اثرا
وانقدم على المسألة عنه فلما كان بعد ايام قال لنا المأمون واسفى
على فقد صديق مسكون اليه موثوق به نلقى اليه العجزة والبحرة
ونقتبس منه الفوائد والغرر قلنا ومن هذا يا امير المؤمنين قال اما
كنت ترى شيخا يأتينا في الفرط ونخلو به مرارا فقلت بلى
فانه قد تأخر اتيانه واظن انه قد قضى فقلت الله يمد في عمر امير
المؤمنين وما فيه ذاك قال كان صديقي بخراسان وكنت استريح اليه
استراحة المكروب واجد به ما لا يوجد بالولد الستار المحبوب ولقد
كنت استمد منه رأيا اقوم به اود المملكة واصلح به الى رضا الله
في سياسة الرعية واخر ما قال لي عند وداعه ان قال يا امير المؤمنين
اذا استشن ما بينك وبين الله فابله فقلت بماذا يا صاحب الخير
قال بالاقتداء في الاحسان الى عباده فانه يحب الاحسان الى عباده
من عباده كما يحب الاحسان الى ولدك من حاشيتك والله ما اعطاك الله
القدرة عليهم الا لتصبر على احسانك اليهم بالشكر على حسناتهم والتعمد
لسيئاتهم واي شيء اوجد لك عند ربك من ان تكون ايامك ايام عدل
وانصاف واحسان واسعاف ورافة ورحمة فرحمي يا يحيى بمثل
هذا القايل واني لمن يذكر ما انا اليه صائر لما وقع الاختلاف
بالمدينة خرج عمرة بن الزبير الى العقيق واعتزل الناس فعاتبه
اخوانه فقال رأيت السنتهم لاغية واسماعهم صاغية وقلوبهم
لاهية واديانهم واهية فخفت ان تلحقني معهم الداهية سويد بن

الصامت الأدب مرتدع واصدقا ولو ترى مقالة بالغيب ساكن ما يقرى
مقالة كالشهد ما كان شاهدا وبالغيب ما تورث على ثغرة النحر
يسر كبادية وتحت ادیمه نمیمة عش تبتغي دبر الظهر
تحدثني العينان ما القلب كاتم واجن بالبغضا والنظر الشزر
فرشني بخير طال ما قد بريتني فخير الموالي من يريش ولا يبري
قال يحيى بن معاذ بئس الصديق صديق تحتاج معه الى المداراة وبئس
الصديق صديق تحتاج ان تقول له اذكرني في دعائك وبئس
الصديق صديق يلجئك الى الاعتذار قال الاعمش ادركت اقواما
كان الرجل منهم لا يلقى اخاه شهرا او شهرين فاذا لقيه لم يزده على كيف
انت وكيف الحال ولو سالته سطر ما له لاعطاه ثم ادركت اقواما
لو كان احدهم لا يلقى اخاه يوما سالته عن الدجاج في البيت ولو
سالته جبة من ماله لمنعه شاعر

كان معالم الخيرات سدت دونها الطرق
وخان الناس كلهم فلا ادري بمن اثق
فلا عقل ولا حسب ولا دين ولا خلق

لفهم رجل صاحبا له فقال اني احبك فقال كذبت لو كنت صادقا
ما كان لفرسك ترفع وليس لي عباءة وقيل لاعرابي المصري
الرجل يحب صاحبه ويمنعه ماله ايكون صادقا قال لا يكون صادقا
في حبه مقصرا في حقه قال ما كدر دينار اخوة هذا الزمان مثل
مرقة الطباخ في السوق طيبه الريح لا طعم لها قال الاحنف
خير الاخوان من اذا استغنيت عنه لم يزدك في المودة واذا احتجت

اليه لم ينقصك قال ابو يعقوب دخلنا على المطيع الفرياني
نسيله الحديث فقدم الينا طعاما فامسكنا عنه فقال لنا يا
هؤلاء كانت المواساة بين الاخوان قبلنا بالضياع والرباع
والمراذين والمماليك والذور والبدور فصارت اليوم الى هذا وهو
مروءتنا فان امسكتم عن هذا ايضا ذهب هذا القدر ومائت
سنة السلف بواحدة فلا تفعلوا فاكلنا عليه واكلنا قال
بلال بن سعد اخ لك كلما لقيك ذكرك بربوبية ربك خير لك
من اخ كلما لقيك وضع في كفك دينارا قال يحيى بن معاذ واسوا
الى حبيبك اذا غضب عفوا واذا رضي كفى قلت لابي سليمان هل بلغنا
ما بين الصديقين وهل يفضيان الى هجر وهل يفرعان الى عتب
فقال اما ما دامت الصداقة قاصرة عن درجة القاصية
فقد يعرض هذا كله بينهما لكنهما يرجعان فيه الى اس المودة
والى شرائط المروة والى ما لا يهتك سجف القوة واما الهجر
فان حدث حدث جميلا ولا يشمر لحوافر الشوق الى المغمود
ومحركات النفس الى التلافي واما العتب فربما اصلح وربما
الفاك وشعب الصدع وقلم الشعث والاكثار منه ربما
عرض بالحقد واحدث ضغائن البغي وقد قيل وما صافيت من
لا تعاتبه وربما كان العود الى الصفا بعد هذا الكدر فوق
ما عهداه في الاول وقال الاول

اناس امناهم فنموا حديثنا فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا ولا حين هموا بالقطيعة اجملوا

قلت فما الفرق بين الصداقة والعلاقة فقال الصداقة اذهب
في مسالك العقل واد خل في باب المروة وابعد من نوازي الشهوة
وانزه عن امارات الطبيعة واشبه بذي الشيب والكهولة وارمي
الى حدود الرشاد واخذ باهداب السداد وابعد من عوارض
الغرارة والحداثة فاما العلاقة فهي من قبيل العشق والمحبة
والكلف والشغف والتتيم والتهيم والهوى والصبابة والتدانف
والتساجي وهذه كلها امراض او كالامراض تشركها النفس
الضعيفة والطبيعة القوية وليس للعقل فيها ظل ولا شخص
ولهذا تسرع هذه الاعراض الى الشباب من الذكران والاناث
وتنال منهم وتملكهم وتحول بينهم وبين انوار العقول وازاء النفوس
وفضايل الاخلاق وفوايد التجارب ولهذا واشباهه تحتاجون
الى الزواجر والمواعظ ليفيوا الى ما فقدوه من اعتدال المزاج والطريق
الوسط على ان العشق والمحبة وما الحق بهما فيه كلام من نحو اخر
ليس من نحو ما نحن فيه بسبيل لان الكلام في الصداقة على كرم
العهد وبذل المال وتقديم الوفا وحفظ الذمام واخلاص
المودة ورعاية الغيب وتوفير الشهادة وفرض الموجدة
وكظم الغيظ واستعمال الحلم ومجانبة الخلاف واحتمال الكل
وبذل المعونة وحمل المؤونة وطلاقة الوجه ولطف اللسان
وحسن الاستنامة والثبات على النفقة والصبر على الضراء
والمشاركة في الباساء والعلاقة وان كانت تستعير من هذه
الابواب شيئا فليس ذلك لانه من عنادها واساسها ومما لا

تتم الا به ولكن من اجل التحسس والتزين وهذا الذي قاله هذا الشيخ
كلام قصد قريب سليم مقبول ولسنا نتعقبه بنقض ولا نقدح فيه
باعتراض لان العاشق والمعشوق ليسا من الصديق والصديق وان
كانوا يتشابهون ببعض الاخلاق ويتلاقون في بعض الاحوال
فليكن هذا الرسم كافيا محفوظا فان المعالطة قد تقع في هذا كثيرا
والانصاف يعدم عليه دايما قال الغربابي محمد بن يوسف قلت
للشوري ابي اريد الشام فاوصني قال ان قدرت ان تتكر كل من تعرف
فافعل وان استطعت ان تستفيد مايتي اخ حتى اذا خلصوا اليك
تسقط منهم تسعة وتسعين وتكون في الواحد شاكا فافعل قد شدد
هذا الشيخ كما ترى ولست ارى هذا المذهب محيطا بالحق ولا معانقا
للصواب ولا داخلا في الانصاف فان الانسان لا يمكنه ان يعيش
وحده ولا يستوي له ان يأوي الى المقابر ولا بد له من اسباب به
يحيا وباعمالها يعيش فبالضرورة مايلزمه ان يعاشر الناس ثم
بالضرورة ما يصير له بهذه المعايشة بعضهم صديقا وبعضهم
عدوا وبعضهم منافقا وبعضهم نافعا وبعضهم ضارا ثم بالضرورة
يجب عليه ان يقابل كل واحد منهم بما يكون له مرد امن دين او عقل
او فتوة او نجدة ويستفيد هو من ذلك كله ما يكون حاصلا به
وعايدا بحسن العقبى عليه اما في العاجل واما في الاجل والعزة
الحال في وجدان الصديق وتعذر السلامة على القريب والبعيد
ما قال القايل كن لقعر البيت خلسا وارض بالوحدة انسا

واغرس اليأس بارض الزهد ما عمرت غرسا

lukah.net

وليكن باسك دون الطمع الكاذب ترسا
لست بالواحد حرا أو بردّ اليوم امسا
ما وجدنا احدا ساوى على الخبرة فلسا

قال علي بن عبيدة انه لا دواء لمن لا حيا له ولا حياء لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد ان يجمع هوى اخلاء له حتى يحبوا ما احب ويكرهوا ما كره وحتى لا يرى منهم زللا ولا خللا

يعقب النضر الحرث الى صديق له بعتاد ان نعلين مخصوفتين وكتب اليه اني بعثت بهما اليك وانا اعلم انك عنهما غني لكني احببت ان تعلم انك مني على بال والسلام فاجابه ما انا بغني عن برك الذي يحثني على شكرك ويحطني في سلكك ويزيدني بصيرة بزيادة الله عندك ومحبتك لان تعلم اني منك على بال يحز منك لان يقيني بذلك راسخ وحمدي لله عليه غاد ورائح واعد منك لي اخا بارا او لا عدمتني لك قابلا سارا والسلام وقال الشاعر

تكثر الاخوان ما استطعت انهم كنور اذا ما استجد او طهور
وما بكثير الفعل وصاحب وان عد واحدا لكثير

وقيل لوكا شفهم ما مدّ افتتم قال ابو غسان عباة بن كليب اجتمعت انا ومحمد بن النضر الحارثي وعبد الله بن المبارك والفضيل ورجل آخر فصنعت لهم طعاما فلم يخالف محمد النضر علينا في شيء فقاله له ابن المبارك ما اقل خلافك وانشد

واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا حياء وعفاف وكرم

قوله للشيء الا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم وانشد ابو حاتم

لعمري لقد ألفتني الهموم كما مالف الصاحب الصاحبا
فاما السرور فمثل العدو اذا مار آني نأى جانبا

قيل لعبد الله بن المبارك بماذا يكره اخاه شيء اصنع قال مماراة محب فمحادثة صديق واما اني تقطع بها ايامك وقال الشاعر

الناس اشباه السباع فانشمر فمنهم الذيب ومنهم النمر
والصبع العنوار والليث المهر

شاعر

اخ لي يعطيني اذا ما سالته ولو لم اعرض بالسوال ابتدانيا

وقال الشاعر ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

وقال آخر اذا انت عاتبت الخليل فلم يكن يؤدك كل لم يعتبك حين تعاتبه

سمع ابن كعب يقول العتاب مزلة وقل من بدا به متظاهرا الا وتاب عنه خاسرا او رب ما هو اضر مما عتب عليه ومن نكده انه يضطر اليه وله ورد حلو وصدر مر وماحة سهلة ومنزع صعب على ان المودة كلما كانت اخلص كانت لمراضها المفسدة اكثر وقد قال الاول

وما انا في عتبي باول ذي هوى رأى بعض ما لا يشتهي فتعتبا

ولقد احسن آخر في قوله

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه

وقال آخر وليس بمغن في المودة شافع اذا لم يكن بين الضلوع شفيع

وقال آخر اتبك تبرئ الصديق نوافذ عدو كفر او صابا الدهر امن
وتكشف اسرار الاخلاء مازحا ويا رب مزح عاد وهو صغائن

ساحفظ ما بيني وبينك صائنا ٭ عهود كان الحر للعهد صائنا
فالقاك بالبشر الجميل مداهنا ٭ فلي منك خل ما علمت مداهن
انم بما اسود عنه فرزجاجة ٭ يرى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن
وقال اخر عذيري من صديق لا يبالي ٭ أأعذر في الحوادث أم لاما
سرت بحوي نوايبه فرادت ٭ فلم أحفل لها فسرت ثواما
واظمأني فلما رمت سقيا ٭ سقاني غير مكترث سماما
وقال اخر لا تطفئن جوى بعتب انه ٭ كالريح تغري النار بالاحراق
وقال اخر واحبر في ودامري متكاره ٭ عليك ولا في صاحب لا توافقه
وقال اخر ان خير الود ود تطوعت به النفس لا ودا يجر ويتعب
وقال اخر اني اذا ما الطيف احدث لي ضرما وملالا اخا او قطعا
لا احتسي ماه على ريق ٭ ولا ترى لبينه جزعا ٭
سمع هذا ابن كعب فقال ظلم لا احتسي ماه على ريق ولا
أجزع لبينه ولا استصلحه واتلطف له ولا افرع عنه اذا
أخذ لي ضرما ولعل ضرمه عارض وملله عن غير عقيدة
وقطعه غلط كان الصديق مكسوب بسهولة وموجود متى
طلب هيهات فاك المامون لعبد الله بن طاهر ٭
اخي انت ومولاي وفر اشكر نعماه ٭ وما احببت من امر فاني الدهر اهواه
وما تكره من شيء فاني لست ارضاه ٭ كذا الله على ذاك لك الله لك الله
وقال اخر ومولى كان الشهس بيني وبينه ٭ اذا ما التقينا ليس تمر لحاجبه
وقال اخر اكاشره واعلم ان كلانا ٭ على ما ساء صاحبه حريص
وقال اخر اكثر رفيقك واعلم حين تصحبه ٭ ان الرفيق اخو ما ضمه السفر

وقال اخر

وقال اخر الصدق افضل ما حضرت به ٭ ولربما نفع الفتى كذبه
من البلاء جنايته ٭ علق بنا ولغيرنا نشبه قال عروة بن الورد
فدع ما لمت صاحبه عليه ٭ فحسبك ان يلومك من يلوم
كتب المعتصم الى ابن طاهر عبد الله اياك ان تزين وجهك فاني
لست آمن نفسي عليك ولك من قبلي مكان ما اوثر ان يوجد فيه
ما يحيله عن صورته وان تكون بعيدا وانا لك خير من ان تكون قريبا
وانا عليك وان ترى واني واثق بك انفع لك من ان اراك وانا ظنين
فيك واذا صدقك عما حنيت عليه ضلوعي من امرك فقد قضيت حقك
في كفايتك واستدمت به صفاء ضميرك فلو قرأت الف كتاب بالود
فلا تعمل عليه وليحسن عندك هذا القول فان تحته وجدا بك واستنامة
اليك وانتهاء بمكانك وارديانا يخبرك وعيانك واكتم هذه الحروف
عن كل عين رايته ولا تدل على شيء منه مصرحا ولا معرضا والزم
فناءك واستشق نسيم شوقي اليك وتطعم حلاوة بقيتك وتيمم
بارقة غيبتك اذا هم نفع واذا امسك اهلك واذا ادبر دبر واذا اقبل
اجزع كتب ابو بكر الصديق عليه السلام لرجل كما باع شيئا جعله
قطيعة له فحمله الرجل الى عمر الخطاب عليه السلام ليمضيه فلما نظر عمر
فيه برق عليه ومحاه فعاد الرجل منصرفا الى ابي بكر فقال فعل عمر كذا
وكذا فوالله ما ادري أأنت الخليفة او عمر فقال ابو بكر هو الا انه
انا وكان الزهري يرويه الا انه ابى وعلى الوجهين المراد صحيح والمرمى
عال والغاية بعيدة قيل لاعرابي ايا الصديق انت انس ام بالعشيق
فقال يا هذا الصديق لكل شيء للجد والهزل والقليل والكثير ولا

lukan.net

عاذل عليه ولا قادح فيه وهو روضة العقل وعذير الروح فاما
العشيق فانما هو للعين وبعرض الزينة والعذل اليه مراجلة سريع
وفي الولوع به افراط مزجور عنه وحد موقوف دونه فاين هذا
من ذاك نهار بن توسعة عتبت على سلم فما افقدته وجربت
عتبت على سلم فما افقدته وجربت اقواما بكيت على سلم وقال اخر
ونعتب احيانا عليه ولو مضى لكنا على الباقي من الناس نعتبا وقال
لمرابي يصرف عقلك مع اخيك فالفه واستشره وقال شاعر
واحفظ صديقك ان ظفرت بوده واحب الكرامة مرة فاحبها وقال
وقال اخر في الدهر عداوة لا تتقي وقرابة يدلي بها لا تنفع
قال اخر فتى لا يزر الجلان الا موته تمم ويزراه للخليل وقال
اخر وكل امارة عما قليل مغيرة الصديق على الصديق وقال
النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مالفة قال ابو سعيد السيرافي
معناه انه يؤلف ولا يحسن ان يولف حتى يالف فذكر المثال الذي
يقع الفعل فيه ومنه وقال بعض السلف خير الناس الف الناس للناس
وقال الشاعر اقلل زيارتك الصديق تكن كثوب استجده
ان الصديق يمله ان لا يزال يراك عنده وقال ابو هريرة لقد دارت
كلمة العرب من رد عبا تزد دحبا الى ان سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
ولقد قال العسجدي ليست هذه الكلمة محمولة على العام
لكن لها مواضع يجب ان يقال فيها لان الزائر يستحقها الا ترى انه
صلى الله عليه وسلم لا يقول هذا لابي بكر الصديق ولا لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهما واشباههما فاما ابو هريرة فاهل ذاك لبعض الهنات

التي يلزمه ان يكون مجانبا لها وجانبا عنها وقال الشاعر
اذا شئت ان تقلى فزر متواترا وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا وقال
الشاعر وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا وقال
اخر زر قليلا لمن تود كثيرا فدوام الوصال داعي الملال العتابي
ولقد اقول نصيرا وتكرما لما تخرم وده الايام
ان تجفني فلطال ما قربتني هذا ابداك وما عليك ملام وقال سعيد بن حميد
اذا كثرت ذنوب من خليل فقفه بين وصل واجتناب
وانظره فللايام حكم يدل كل ماضي العزم راب
وغايته فكم ابدى عتابا جليا مشكل بعد ارتياب
وزيح النفع في الاعراض عنه اذا احققت منفع العتاب
وراجعه بعفوك حين يثنى عنانا للرجوع او الاياب
فان العفو عند الحر اولى اذا قدرت يداك على العقاب
فانك واحد للحي بنا وتعدد ذنب من تحت التراب وقال اخر
تغير لي فيمن تغير حادث وكم من فتى قد غيرته الحوادث
احارث ان شورك فيك فطال ما غبنا وما بيني وبينك ثالث
وقال سعيد بن حميد
جعلت لاهل الود ان لا امرهم بغدر وان مالوا الى جانب الغدر
وان اجزني الود الجميل بمثله واقبل عذرا جاء وجهة العذر
واحلهم مني على حكم منصف تعلم حزم الرأي من عجب الدهر
فان عدني وصل اجنه مليا وان عدني هجر اجنه اعي الهجر
وقال اشكو الى الله جفا امرئ ما كان بالجافي ولا المولى

كان وصولا دائما عهده ٭ خير الخلال الكرم الوصول
ثم شاه الدهر عز رايه ٭ فحال والدهر يقوم يحول
فان يعد اشكر له فعله ٭ وان يطل هجرا فصبر جميل
وقال وكنت اذا ما صاحب ملّ صحبتي ٭ صددت وبعض الصد في الحب امثل
وقلت جميلا حين اضمر خله ٭ وان كان لي بالتي هي اجمل
وقال اخر
أردد عتابكم فصفحت اني ٭ رأيت الهجر مبداة العتاب
وقال اخر
من كان لا يرجى لدفع سآمة ٭ ودفع لا واعز الاخوان
وليس في الدين بمستعان ٭ فعيشه وموته سيان
وقال أخر
الناس مخادع ومخدع ٭ وكلهم مانع لما جازا
تعاملوا بالخداع بينهم ٭ ما جوز الناس بينهم جازا
وقال اخر
وصاحب كان لي وكنت له ٭ اشفق من والد على ولد
كنا كساقي يمشي بها قدم ٭ او كذراع ينبطت العضد
وكان لي مونسا وكنت له ٭ ليست بنا وحشة الى احد
حتى اذا اشتد ساعدي يده ٭ كنت كمشتد ساعد الاسد
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب احدكم احدا فليعلمه حتى يحبه فان القلوب تتحاب وروي ايضا انه قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة تتلاقى في الهوا فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال رجل لشبيب ابن شبيبة اني لاخلص لك المقة واصفي لك المودة قال شبيب اشهد على صدقك وعلى صحة ودك قال وكيف تشهد على غيبي وليس معي من الشاهد الا قولي قال لانك لست بجار قريب ولا ابن

عم نسيب

عم نسيب ولا متشاكل في صناعة فتشتهر هذه اسباب المحاسدة وقال زيد بن علي عليه السلام وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند وقال لابي سليمان لم صار التنافس والتعادي وما اشبههما في ذوي القرابة اشد واكثر وهذا كالشيء المتعالم وهو غني عن البرهان واعادة القول والبيان وليس ذلك كذلك مع الاجانب والاباعد فان كان فكالشاذ كما ان التصافي والتخالص ايضا في ذوي الرحم كالشاذ وقال ان ذوي القرابة والرحم والنسب يرى كل واحد منهم انه اولى واحق بجيازة ما لابيه وعمه وان غيره في ذاك كالمزاحم والدخيل والمتدلي فتحضره اعراض كثيرة من الحسد والغيرة والتنافس على ان يكون هو وحده حاويا لتلك المواريث من المال والجاه والقدر والمنزلة وهذه الاعراض لا تعتري الانسان في البعيد النسب والبلد واللغة والصناعة والخلق وكان كلامه اكثر من هذا لكني اوجزت عنه لان الرسالة قد طالت واخاف ان تمل عند القراءة وينسب واضعها الى سوء الاختيار كان مرة دعا ابي هبيرة اللهم اني اعوذ بك من بوائق النفاق ومن الاغترار بظاهر المودات وقال ايضا اللهم اني اعوذ بك من صديق مطر وجليس مغر وعدو يسري وقال علي بن ثابت
اذا اديت حقا لرأطي برائتي ٭ عند لقيان الصديق يعيب
وليس على مودي الحق لوم ٭ وما هو للملامة بالحقيق
وان ضيعت حقا حدث عنه ٭ كاني قد زهدت على الطريق
وقال اخر
لعمرك ما ابقى لي الدهر مزاح ٭ خفي ولا داخلة لي او اصله

ولا من خليل ليس فيه غوائل ٭ وشر الاخلاء الكثير غوائله ٭

وقال النمر بن تولب

احبب حبيبك هونا رويدا ٭ اذا انت حاولت ان تحكما
وقال اخر
اذا المرء لم يحبك الا نكرها ٭ بدا الكره من اخلاقه ما يغالبه
وقال ابن سليم
انما مولاك من ترتاح حين ٭ تراه حين يشتد الوهل
وقال الفضل العباس بن عتبة بن ابي لهب
لقد عجبت وما الدهر من عجب ٭ يد تشج واخرى منك تأسوني
وقال عبد الله بن معوية بن جعفر بن ابي طالب
لا يزهدنك في اخ لك ان تراه زلة ٭
ما مر اجع لك لا تعيب ولو حرصت الحرص كله ٭ وله ايضا
لا تركبن الضيع الذي تلوم اخاك على مثله ٭
ولا يعجبنك قول امرئ يخالف ما قال في فعله ٭ وقال اخر
اذا شئت ان تقلي فزر متواترا ٭ وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا
وقال شاعر
وابيض قد نادمته فدعوته ٭ الى البذل واتى الامر حلو شمائله
اخي ثقة ان ابتع الجد عنده ٭ اجد ويلهيني اذا شئت باطله
وقال شاعر
وحرب حبيتي لو شئتا اداري اخا وحر انباه ما ضمن الصدر
وقال اخر
دعاني والخيل بيني وبينه ٭ فلما دعاني لم يجدني بقعدد
وقال ابو سعيد السيرافي هذا احد موضعي قعدد
وقال شاعر
فما اصبت الى الف فارقه ٭ وما تصدع احشائي من الشفق
وقال اخر
ان المحب اذا تقادم عهده ٭ نسي الحبيب وجل حاجته القلي
العرب تقول السوائر الصديق احد الثلاثين ٭ وقال اخر

اخي ابو سعيد

باب جرية

اشكوا الزمانا ٭ لاول اغر وثقت به فخانا ٭ وقال اخر
تجنب صديق السوء واصبر على حاله ٭ فان لم تجد منه محيصا فدارِه
وصادق اذا صادقت حرا كريما ٭ من الفتيان يرعى لجارِه
وقال اخر
هبوني امرأ منكم اضل بعيره ٭ له ذمة ان الذمام كثير
فللصاحب المتروك اعظم حرمة ٭ على صاحب من ان يضل بعير
قال ابن عباس خير الاصحاب اربعة ٭ وقال اخر
وفيت كل صديق ودني ثمنا ٭ الا الموصل دوماني وايامي
فانني ضامن الا اكافيه ٭ الا بتسويغه فضلي وانعامي
وقال اخر
اذا كنت ربا للخلوص فلا يكن ٭ رفيقك ممن تشتري خلقا غير راكب
انهما فاردد فان حملتكما ٭ فذاك وان كان العقاب فعاقب
وقال اخر
كنا نعاتبكم لبقا لجدودكم ٭ حلو المذاق وفيكم مستعتب
فالان اظهر للعتاب منكم ٭ ذهب العتاب وليس عنكم مذهب
وقال اخر
وما انا بالكبس الدني ولا الذي ٭ اذا صد عني ذو المودة اجرب
ولكنني ان دام دمت وان يكن ٭ له مذهب عني فلي عنه مذهب
ولست اذا ذو الود لي بوده ٭ بمنصرف انوا عليه واكذب
الا ان خير الود ود تطوعت ٭ به النفس لا ود اتى وهو متعب
يقال انا فلان بفلان اذا وشى به اتوا واتاه سمعت ذلك من
ابي سعيد السيرافي وانشد الزبيدي فيما روى لنا ابن سيف
الا ان اخوان الصفا قليل ٭ فهل الى ذاك القليل سبيل
فمن الناس نعرف غثهم من سمينهم ٭ فكل عليه شاهد ودليل
وقال اخر
دعني من المرء واعراقه ٭ وماله الجم واوراقه

شفقة

فما الفتى كل الفتى غير ما
يستعبد الناس بأخلاقه
اخوك مهما خفت من حادث
حللت منه بين آماقه
ليس بعدار ولا خاين
والكذب الوعد مذاقه
ولا الذي يخبر عن عدوه
والفعل الا يأتي بضداقه
طوعك ما قامت له سوقه
حتى اذا ارتاب باسواقه
وابصر الشر بدا مقبلا
شمر للمكروه عن ساقه
يذم عند الناس اخوانه
ويمدح الدهم باشفاقه
يا ليته لحفال من سعيه
وزاد يديه وارفاقه
لا خيره قاصر به شره
ولا اقاعيد بدر باقه

وقال اخر واغضي على اشيا لو شيت قلتها
ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا
وان يك عودي من نصار فانني
لاكره يوما ان اجط جزوعا

وقال اخر ويلقوني بالبشر ما دمت فيهم
فان غبت عنهم قطعوا الطلب بالسب
واغضي على اشيا منهم تريبني
ولولا اضطباري فاض غيظا قلبي

وقال اخر اذا المرء لم يحبك الا لنكرها
عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا
كلانا غني عن اخيه حياته
ونحن اذا متنا اشد تغانيا
ولست بهياب لمن لا يهابني
ولست لما لم ارى للمرء ما لا يريا

كان زهير يقول انا استحي هذا القايل ولا ارى لصديقي فوق ما يريد لي ولا اعبده بالاغضاء والاحسان والتفضل والصبر ولم اقارضه واقايضه ولا ارى اني معنوت اذا كان المزح له ولم لا اظلم نفسي في مرضاته وان وجب ان يتساوى ابدا اني الفعل والقول ونتكايس في الانقباض والانبساط ونتحافظ على اختلاس الحظ

والنصيب

والنصيب فهل ترك لنا الاصحاب المذابة وارباب التظريف شيا من الدعابة الا واخذ به ورايناه مرغوبا فيه انا لله وانا اليه راجعون هذا من اقصد قة في شيء وانه الى الخساسة والدناة اقرب وقال بعض الحكما التمس ود الرجل العاقل في كل حين وود الرجل ذي النكر في بعض الاحايين ولا تلتمس ود الرجل الجاهل في حين قيل لذي وجانس الكصديق قال نعم ولكني ظيل الطاعة له قيل لعلة عيا صه فلذاك انت على ذاك قاله لابل هو غاية في النصح نهاية في الشفقة قيل فلم انت على ذاك هذا المذموم مع اقرارك بفضل صديقك قال لان حملي طباع وعلى مكسوب والطباع سابق والمكسوب تابع قيل فدلنا على صديقك هذا الناصح المشفق حتى نخطب اليه صداقته ونجتهد في الطاعة له والقبول منه قال الصديق هو العقل وهو صديقكم ايضا ولو اطعتموه كما ضمنتم سعدتم ورشدتم ولتم مناكم في اولكم واخركم فاما الصديق الذي هو انسان مثلك فقل ما تجده فان وجدته لوصف لك بما ينتهي به العقل ولم يبلغ بك ما يبلغ بك العقل وربما انعبك وربما اخرنك وربما اشقاك واكبحوا اعنتكم عن الصديق الذي يكون مزلجا ومدرعا وعظما فانه يغضب فيفرط ويرضى فيسرف ويحسن فيعدد ويسيء فيجحد ويشكك فيضل وقال شاعرهم

اخي لن تستفيد الدهر مثلي
شريكا في الحيوة وفي الممات
اتتركني وانت ترى مكاني
وتطلبني اذا حانت وفاتي
فليس بنافعي طلب بثاري
واخذك من بغاني بالترات
فان اهلكتني وطرحت حبلي
عليك فلا تغافل عن وصاتي

كلام حسن

بني اذا هلكت فلا تضعهم ٭ وصن عني بعاد بني بنائي
٭ فلو كنت الاسير ولا تكنه ٭ غرمت على حاتك في اجائي

قال عيسى بن مريم عليه السلام فيما حدث ثابة ابن الجمل الكاتب النصراني لتلامذته علامتكم التي تعرفون بها انكم امتي ان يود بعضكم بعضا وقال عيسى عليه السلام ايضا لاتباع تلميذه اما الرب فينبغي ان تحبه بكل قلبك ثم تحب قريبك كما تحب نفسك قيل له بين لنا يا روح الله ما بين هاتين المحبتين حتى نستعد لهما بتبصرة وبيان قال ان الصديق تحبه لنفسك والنفس تحبها لربك فاذا صدت صديقك فلنفسك تصون واذا جدت بنفسك فلربك تجود وقال الشاعر

لم اكن منصفا في الاخاء ٭ ان زرت زارا وان عدت عادا
٭ ابيت عليه اشد الاباء ٭ وان كان لي قربه عمادا
٭ وقارضته الوصل كيلا بكيل ٭ ووزنا بوزن على ما اراد
٭ فان هو صحح في وده ٭ جعلت اللسان له والفؤاد
٭ وان بذل القول دون الفعال ٭ بذلت اللسان وصنت الوداد

قيل لعبد الله بن المبارك ان قوما يلتقون بالبشر والسلام فاذا تفرقوا طعن بعضهم على بعض فقال اعداء غيب اخوة التلاقي ياسوأة لهذه الاخلاق كانما شققن من النفاق وقال آخر

واذا صفا لك من زمانك واحد ٭ فهو المراد وان ذاك الواحد

وقال شاعر

وان امرأ يصلي الصديق بشره ٭ لاول مرة لغير صديق

قال سعد بن ميمون لقيت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقلت له ان لك يقول الشعر فقال او ما علمت ان المصدور

اذا نفث

اذا نفث بر افصا فحنى ٭ وقال

٭ اذا شئت ان تلقى خليلا مصافيا ٭ لقيت واخوان الثقات قليل

وقال بزرجمهر عاملوا احرار الناس بمحض المودة والعامة بالرغبة والرهبة وسوسوا السفلة بالمخافة صراحا وقال شاعر

اذا صديق نكرت جانبه ٭ لم تعيني في فراقه الحيل

وقال شاعر

اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما ٭ بذلت له فاعلم بانى مفارقه
٭ فان شئت فارفضه فلا خير عنده ٭ وان شئت فاجعله صديقا تعاتقه

قلت لهابه ابي علي مرجب ان يكون صديقك قال مرجب يطعمني اذا جعت ويكسوني اذا عريت ويحملني اذا كللت ويغفر لي اذا زللت فقال له علي بن الحسين العلوي انت انما تريد انسانا يكفيك مؤونتك ويكفلك في حالك كلها تمنيت وكيلا فسمية صديقا فما احار جوابا وقلت للنبوي ولقيته بالدسكرة سنة خمس وستين من تحب ان يكون صديقك فقال من يقيلني اذا عثرت ويقومني اذا ازورررت ويهديني اذا ضللت ويصبر علي اذا مللت ويكفيني ما لا اعلم وما علمت وسمعت اباعامر النحوي يقول الصديق مرصدك عن نفسه لتكون على يقين من امرك ويصدقك ايضا عنك لتكون على ملته لانكما تقتسمان اخوانكما بالاخذ والعطاء في السراء والضراء والشدة والرخاء فليس لكما فرحة ولا ترحة الا وانما تحماجان فيهما الى الصدق والاكماش والمساعدة على اجلاب الحظ في طيب المعاش وقال ايضا لاعرابي الك صديق قال لا ولكن ربما الف شاعر

وتلقوني بالبشر ما دمت فيهم ، فان غبت عنهم قطعوا الجلد بالسب
واعضني على اشياء منهم تريبني ، ولولا اصطباري فاض غرظهم قلبي
وما ذاك من ضعف ولا سوء محتد ، ولكن بناسي الذنب قطع للذنب
وقال آخر لقد اسمع القول الذي كاد كلما ، تذكرته النفس قلبي يصدع
فابدى لمن ابداه مني بشاشة ، كاني مسرور بما منه اسمع
وما ذاك من زعجب به غير انني ، ارى ان تركي السر للشر اقطع
وقال آخر نغيب اذا غبنا ونصح ، ونلتقي باحسن ما الفان فلتقيان
ونخفي الهوى ممن نخاف ، وانما الى من امناه لمشتكيان
وقال آخر يحيي ويستحيي اذا ما لقيته ، وان غبت اوفيت ارتع في عرضي
ولو شئت قد عض الانامل نادما ، واوطانه عن ذاك في منزل رحض
ولكنه احدى يدي فلم اجده ، سبيلا الى صول ببعضي على بعض

لعبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر

فانت اخي ما لم تكن لي حاجة ، فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا
فلا ازدادن ما بيني وبينك بعدما ، بلوتك في الحاجات الا ثنائيا
وله اصد صدود امرئ مجمل ، اذا حالة والود عن حاله
ولست بمستعتب صاحبا ، اذا جعل الصرم من باله
ولكنني صارم جبله ، وذلك فعلي بامثاله
واني على كل حالاته ، من ادبار امره واقباله
لراع لاحسن ما بيننا ، لحفظ الاخا واجماله
واتئد الاصمعي
اذا ما امرؤ ساتك منه خليقة ، ففي الصفح طي للذنوب جميل
واني لاعطي المال من ليس سائلا ، حفاظا واخوان الحفاظ قليل

حدثني

حدثني ابو ماجد العلوي وكان من الجارية سبعين وثلثمائة
بمدينة السلام قال رمى اعرابي من بني هلال عن حية الى اطراف
الشام فقيل له من خلفت وراءك قال خلفت والدا ووالدة واخا
وابن عم وابنة عم وعشيقا وصديقا قيل له فكيف حنينك اليهم
قال اشد حنين قيل فصفه لنا قال اما حنيني الى والدي فللتعزز
به فان الوالد عضد وركن يعاد بهما ويوى اليهما واما نزاعي
الى الوالدة فللشفقة المعهودة منها ولدعائها الذي لا يعرج الى الله
مثله واما شوقي الى الاخت فللصيانة لها والترفع عليها
واما شوقي الى ابن العم فللمكافئة والانتصار به واما ابنة العم
فلانها الحمى على وضم اتمنى ان اسبل عليها بالرقة واصلها ببعض
ما يكون لها كفوا ويكون لنا البا واما صاحبي بالعشيرة
فذاك شيء احده بالفطرة والارتياح الذي قل ما يحلو امنه
كريم له في الهوى عرق نابض وفي المجون جواد راكض واما
الصديق فوجدي به فوق شوقي الى كل من تقدمته لكرمي اباته
بما اجل عنه واحامي امتي فيه واطويه عن اخي حملا منها
واداجي ابن عمي عليه خوفا من حسد يفقا ما بيني وبينه والكني
عند ابنة عمي بغيره لانها شقيقة ابن العم ومعها نصف ما
معه وهي من الشعرة التي يلفنا عيصها وتلتقي علينا افنانها
ويجمعنا ظلها واما العشيق فقصاري معه ان اشوبه
لها صدقا بكذب وغلظة بلين لاقور منها بحظ من نظر ونصيب
من زيارة وتحفة من حديث وكل هوى آمع شرف موقعهم مني

وانتشاجهم بي وانتسابهم الي دون الصديق الذي حرمني له
متاع وسار حي عنده مراح اري الدنيا بعينه اذا رنوت واحد
فايبي عنده اذا دنوت اذا عززت به ذل لي واذا ذللت له عزني
اذا تلاحظنا ساقيا كاس المودة واذا تصامتنا تناجينا بلسان
الثقة لا يتوارى عني الحافظ اللغيب ولا يتراءى لي الاساتر
للعيب قيل له فهل تمر اليك خبره مذ بان عنك انره قال نعم
لحقني بعض نسيان الحي امس فسالته عن حرائني وعشيرتي
فنعت لي كلا واطاب اخبارهم حتى اذا سالته عن الصديق قال اماله
هجيري سواك ان عنه فباسمك يستهل وان تنفس فبذكرك
يقطع واذا اوى الى ندوة الحي فبسالتك ينشر وجودك يذكر
لا يمر بعهدك الا حياه ولا بمكان حله معك الا تبواه قلت
له كف قليلا فقد اججت في صدري نارا كانت طافية وابديت
مني صبابة كانت خافية وما اراني منتفعا بالعيش دون ان
اشخص اليه غير مبال بهذه الميرة والغيرة التي خرجت مزجاتها
قال ابو ماجد فضرب والله كبد راحلته الحيته وترك ما كان فيه
مشتغرا مشفترا قلت لابي ماجد ما اوضح هذا اللفظ وما ارق
هذا الحديث لكني انكرت قوله جواد ركض قال المراد ذو ركض
ومثل هذا يندر من كلامهم وقال شاعرهم

طوى الكشح عمرو للصديق على حقده وعني له مرشدة الكرب والوجد
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد
اما في صروف الدهر ان رجع النوى بلى ويدال القرب يوما من البعد

وسمعت اباذلف الخزرجي يقول انا اسبق في الشاعر الذي
يقول والله لاكنت في حسابي الا اذا اكنت في حسابك
فان تزرني ازرك او ان تقف ببابي اقف ببابك
وكان يقول ما هذه الغلظة والفظاظة وما هذه المكايسة
والمصارفة افليس لو قابلك صاحبك بمثل هذا وقف الامر بينكما
وانسك بحبل المودة عنكما ودب الشحناء في طي حالكما وكتب
ابو النفيس الى صاحب له كان يغشاه كثيرا وبياته طويلا بسم الله
الرحمن الرحيم ليس ينبغي لقاك الله ان تغضب على صديق اذا
نصح لك في جليلك ودقيقك بل الامن بك والاحق لك ان تتقبل
ما يقوله وتبدي البشاشة في وجهه وتشكره عليه حتى يزيدك
في كل حال ما يحملك ويكبت عدوك والصديق اليوم قليل والنصيح
اقل ولن يرتبط الصديق اذا وجد بمثل الثقة به والاخذ بهديه
والمصير الى رايه والكون معه في سرايه وضرايه فمتى ظفرت
بهذا الموصوف فاعلم ان جدك قد سعد ونجمك قد صعد وعدوك
قد بعد والسلام وقال شاعرهم

وكان الصديق يزور الصديق ليشرب المدام ويعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق ليبث الهموم ويشكو الزمان
شاعر اتطلب صاحبا لا عيب فيه واي الناس ليس له عيوب
قال معوية بن ابي سفين اكلت الطعام حتى لم اجد طعمه وركبت
الدواب حتى استحيت الى المشي ونكحت الحرائر والاماء حتى ما
ابالي وضعت ذكري في فرج او حائط وما بقي من لذتي الا جليس

اطرح بيني وبينه الحشمة ۞ شاعر ۞
ووائق باعتقادي ليس ينصفني ۞ اذا تزيدت رفقا زاد وعدوانا
اضر به حسن خلقي عنه عشرته ۞ وربما ضر حسن الخلق احيانا
واسند العطا في ۞ فيما رواه لنا المرزباني عن ابي عمرو عنه ۞
۞ عزف العتاب ملحق ۞ فوق من عزف العتاب ۞
۞ واستبق خلة من تلومه ۞ فذاك ادنى للاياب ۞
۞ واصفح عن الامر الذي ۞ اعلانه هتك الحجاب ۞ شاعر
۞ كفى حزنا الا صديق ولا اخ ۞ افاد غنى الا تدله كثر ۞
۞ والا التوى او ظن انك دونه ۞ وتلك التي جلت فما عندها صبر ۞
۞ فلا زيد فوق القوت شقال ذرة صديق ولا اوفى على عشره بشر ۞
۞ وما نال امر رغبة في اخائه ۞ والا حذارا ان يميل به الغدر ۞
۞ ومن صحب الايام عاتب صاحبا ۞ وخالف عدا الا واد به الدهر ۞
وقال امرؤ القيس وخليل قد فارقه ۞ ثم لا ابكي على اثره ۞
شاعر لا مرحبا بوصال ذي ملق ۞ تكدي مودته ولا تجدي ۞
۞ واذا الصديق ذممت خلته ۞ صيرت قطع حباله وكدي ۞
۞ حتى ارى خلا يعاشرني ۞ مودة اطرا مر السورد ۞
شاعر وصلك لما كان ورد خالصا ۞ واعرضت لما كان نهبا مقسما
ولن يلبث الحوض الضعيف بناؤه ۞ على كثرة الوراد ان يتهدما
شاعر ليهنك بغض في الصديق وظنة ۞ وتحديثك الشيء الذي انت كاذبه
وكتب عبد الله بن المعتز الى صديق له ۞ وقد عاتبه ذكر نصيحته
المودة واخلاص الموالاة بعد ان اكدهما الله لكل مني ومنك عندي

وجلت

وطلت على المراتب من قلبي وحزت اجزل الحظوظ من ودي وحاطتك
بذلك ضميري وظهر شاهده من فعلي فلا تزرين علي ما بيننا
بالاستزادة بما لا مزيد فيه والتذكير بما لا ينسى والتجديد
لما لا يخلق والوصف لما قد عرف حتى كان الاحامعتل وعقد
الوصل منحل والثقة لريبع والجهد متوقع وسوء الظن يغري ويدع
والسلام ۞ شاعر ۞
۞ احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما ۞
۞ وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما ۞
وكتب اخر انا والله الولي المخلص والود المصح ومن اذا شد عقده
اوثقها واذا عقد مودة صدقها والمماذق اخو المنافق والشاهد
هدف للغايب والرجل يعرف بموقع رايه اذا مال ووالى واذا
انحرف وعادى واذا اجتنب واجتبى وحركات الانسان ملحوظة
وتصرفه بين ولي مشفق وعدو مطرق وكل يرصده وينقده
واللسانه فلتات ولقلبه هفوات وقال بعض البلغا
ليس بكمل محاسن الصفح الا بالاضراب عن عذله التوبيخ فان الناعي
اوجع وقعا في وجه الكريم من وقع الضرب في بدن اللئيم وقال
ابو العباس المبرد الموبخ بعد العفو اولى بالتوبيخ لانه افسد النعمة
بالتذكير وقبح الصفح بالتعيير وقال سهل بن هرون العفو الذي
يقوم مقام العتق ما سلم من اعداد السقطات وتخلص من كابر
الزلات وقال رجل للفضل بن سهل ذي الرياستين انت احق من
تعمد هذه الفرطة واغتفر هذه السقطة وقال العرابي الودود

من عذر اخاه وآثره على هواه وكتب البصير الى صديق له شقيا
لدهر لما خلا لنا خلا منا ولما تصدى لنا تولى عنا تلك احق الايام
بالذكر وان تحفظ فلا تنسى وقال الاحوص المدني اجعل انسك
اخر ما تبتذل من مودتك وضن الاسر سال حتى تجده له مستحقا
وقال عمراني اذا جاد لك اخوك باكثره فتجاف له عن ايسره
وقال اخر الحر يوثر كرم الاستبقا على لوم الاستقصا وكتب الحداحي
الى صديق له حرسني الله من الشك في اخلاصك واعاذني من سوء
التوكل عليك واجارني مما يوحش منك ويباعد عنك وقال البصير
لصاحب له ارجو ان يكون فيما لنا عندك دليل على ما عندنا لك وان
كنت بالفضل اولى وبالمكرمة احرى وانشدنا علي بن عيسى قال
انشدنا ابن دريد قال انشدنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال
واظنه لابن قيس الرقيات

لا يعجبنك صاحب حتى يبين ما طباعه
ما ذا يفيض به عليك وما يحوذ به انتزاعه
ام ما الذي يقوى عليه وما يضيق به ذراعه
واذا الزمان رمى صفاتك في الحوادث ما دفاعه
فهناك تعرف ما ارتفاع هوى اخيك وما انضاعه

وقال اخر

فمن يد لا يدوم له وصال وفيه حين يغترب انقلاب
فعهدي دائم لهم ووديي على حال اذا شهدوا او غابوا

وانشد الاصمعي ولم يسم قائله

تبدي لك العين ما في نفس صاحبها من الشناة او ود اذا كانا

ان البغيض له عين يصدق بها لا يستطيع لما في الصدر كتمانا
وعين ذي الود ما تنفك مقبلة ترى لها محجرا انسا وانسانا
والعين تنطق والافواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

قال ابو هاشم الحراني ومن طباع الكريم وسجاياه رعاية اللقاة
الواحدة وشكر الكلمة الحسنة الطيبة والمكافاة بجزيل الفايدة وان
لا يوجد عند عرض الحاجة مستعملا سوء عالة وانشدنا ابن كعب
لعبد الله بن معويه العهد عهدان فعهد امري يانف ان يعد او ينقصا
وعهد ذي لونين ملالة يوشك ان ود ان يبغضا
ان لم تزره قال قد ملني وبالحري ان زدت ان يعرضا
سيمته مثل الحباب الذي يبنا تراه قانيا اذ نضا

قال العباس بن الحسن العلوي لما مات الزبيري رحم الله ابا بكر
فقده فما تمسك بعده فراخ بعروة الا حدمت في يدي وعثري
بزيد رحمه الله فقال اني لو انك شاكا في عزمك وارادتك في علمك
ولكنه حق الصديق على الصديق فان استطعت ان تشبع
السلوة بالصبر فافعل وكتب عبد الله بن العباس بن الحسن
العلوي الى صديق له اما بعد فمثل اعظامي اياك دعا الى
الانقباض عنك ومثل ثقتي بك دعا الى الانبساط اليك فلما
تكافاء هذان في نفسي كان املكهما لي واولاهما بالاثرة عندي
اقربهما الى هواي فقتك واوقعهما بمحبتك فعلمت ان سر اخوانك
لك اوفر عند الملمات اليك واوثقهم عند حوادث الامور بك
ثم شفع ذلك عندي ما يدعو اليه المرء نفسه ويبارعه نحوه

من الطلب وتثقل عليه المؤونة فيه من امساك وكتب غسان بن عبد
الحميد المدني الى جعفر بن سليمان الهاشمي يعاتبه وانه بلغني ان
غاشاط لما اتاك بامير لم اكن له اهلا ولم تكن لقبوله خليقا
لانني لم اكن باشباهه معروفا ولم تكن على استماع مثله مخوفا فوجد
له فيك مساغا وعندك مستقرا وكنت احسب منازل اخوانك
عندك والثقة لهم منك في حصن حصين ومحل مكين لا تناله اكاذيب
الكاذبين ولا اقاويل المفترين وذلك ان الكاذب كان بالتهمة
علي في منزلتي وحرمتي احق مني بالتهمة على راي وخطئي وانا
كنت عندك بالثقة في وفاي احق منه بالتصديق في عصيته
اياي فان الراح المخمور اولى بالثقة من الساعي بالكذب والزور
واذا كان تحافظ الاخوان انما هو معلق باذني السفهاء اذا
شاؤا اسعوا فقبل قولهم فكيف تبقى على ذلك اخوة او ترعى
معه حرمة او يصلح عليه قلب او يسلم معه صبر لسفلة هرون

وما العيش الا ان يجود بنائل ... والا لقاء المرء بالخلق العالي

وكتب محمد بن عبد الملك الزيات الى الحسن بن وهب

واني لعمرك ما عيبته ... لدى اذ اغبت بالراضيه
واني الى وجهك المستنير ... في ظلمة الليلة الداجيه
لاسوق من مدنف خائف ... لقاء الحمام الى العافيه

قيل لابي زياد الكلابي انك فيما نراك تداجي اخوانك كثيرا
وهذا خلق انت عنه لمرية قال لان اداجيهم مستديما لما بيني
وبينهم احب الي من ان ادع المداجاة التي املكها ولا اجد

المصافاة التي قد فقدتها وسمعت ابن كعب الانصاري ينشد كثيرا

يا اخا كان يوهب الدهر ذكرى ... له عندنا بثبات الحقوق
كنت تحتل حبة القلب من قلبي ... وتجري مجرى دمي في عروقي
كنت مني مكان بعضي من بعضي ... فاصبحت في مدى العيوق
ما الذي غيك الذي كنت ترعاني بها مرة وانت صديقي
اريدت حاجة اليك اجلتني ... محل البعيد منك السحيق
صرت تشري اذا التحفت بثوبي ... وتوحي اذا سلكت طريقي

سمعت علي بن القسم الكاتب يقول قلت لابي الفضل يعني ابن العميد
ما انقضى عجبي من اقدامك على الحاجب النيسابوري بعد التصافي الذي
كنتما عليه والملء الذي تجتمعان له والرضاء الذي تتواوجان
فيه ووالله ما ينصل الناظر بينكما الظالم من المظلوم ولكما وان
اشكال الحال فيكما يدعوا الى سوء الظن بكما وتوجه الاتهام
الشنيعة اليكما فقال يا ابا الحسن والله لقد كدت ان اكونه لولا
ان الله بسط يدي عليه واظفرني به انه لما استحال الحال بيني وبينه
اظلم الجو في عيني وغرب عني رائحي ووجلت من صولته وجولته
وكان كما علمت خطيب اللسان حديد السنان بعيد الغور خفيف
الغور عمري من ثبج بحر ويلقى جميع امره بصدر ونحر فما هنالك
عيني ولا طاب لي شرب ولا فارقني وسواس حتى كان من امره ما كان
قال فقلت هذا لا يشفي غليلي وان تعجبني لباقي بعد تمام كان
كيف استحال الحال بعد توكدها وتعقدها فقال طالما حظوة
عند ركن الدولة ما كنت انا قد افنيت شبابي وعمري

هذه قصة في غير ما اراد الدولة على ما زعم ليس

وذخرى له فلم تسمح نفسي بأن افرج له عنه ومنازل الاولياء عند الملوك
محوطة بالغيرة الشديدة والحمية المشتعلة وليست الغيرة عليها
الا فوق الغيرة على السراري الخطيات وبنات العم الموافقات
وفوق غيرة الضرة على الضرة وان الذي يغري الرجال في عدة
الاحوال ان يدمن الذي يغري النسا الا ان الرجال لا ينبغي ان يتركن
هذا الخلق ولا يغير بعضهم بعضا بما سمعا له قلت له افكان ابو نواس
لو بقي الى اكثر من الجابة التي انت مسلم لها اليه وغير منازع له في
شيء منها فقال ما اسلم صدرك واضد انصلك الرجل كان يحدث
نفسه بالوزارة ويوسوس الى صاحبه باثارة المآثر الوجوه المجهولة
افكان يحور لي ان احلم بهذا في النوم ثم اتمتع بالعيش في
اليقظة لا والله وبعدا فانا كما قال الشاعر

لست مكلفا يوما صديقا ... معاشري على خلق ممضي
ولا ان استقيم على اعوجاجي ... ويغفر بعض اهوائي لبعضي
ولكني له عبد مطيع ... على علاته ارضى واغضي
حريز حين يلمسني صديقي ... حديد تحت ضرس ام عضي
فان ياسرني فاليك امري ... وان باغضتني فاليك بغضي

وكما قال الاخر

الم تعلمي يا عصم كيف حفيظتي ... اذا الشر حاضت جانبيه الهاجم
افر حذار الشر والشر باركي ... واطعن في انيابه وهو كالح

قلت لعلي بن العشم كيف كان يستجير قتل النفوس وهو يتفلسف
بزعمه قال يا هذا الدين الذي نشره الله تعالى على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم ينافق به ويكذب فيه الفلسفة التي وضعت

على السنة قوم مجهولين لا يجوز ان ينافق بها ويكذب فيها انما كان
يشنع بما يقوله ويدعيه ويحب ان يكون مبانيا لهذا السواد الذي
هو فيه وحب الحيوة وحب الرياسة وحب المال ممالك الخلق
اجمعين نسال الله ان يكره الينا الدنيا ويرغبنا في التقوى ويختم
لنا ولكم بالحسنى منه وقدرته

قال الشاعر

عدو صديقي داخل في عداوتي ... واني لمن ودا الصديق صديق

اخبرنا ابو السايب القاضي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال سمعت
علي بن عبيدة يقول لصديق له قسم الله لنا من ضحكك ما يتسع لتقصيرنا
ومن حلمك ما يزيد سخطك عنا وبعدك ما كان منك لنا وزين الفتنا
بمعاودة وصلك واجمعنا عن بارتك وايانا من الموحشة لغيبتك
برؤيتك وسر بقربك القلوب وبحدثك الاسماع وقال الشاعر

فلا تله عن كسب ود الصديق ... وان تجعلن صديقا عدوا
وان تغترر بعدو امرءا ... اذا هم فارق اكل الهدوا

وقال اخر

بعدك يا شغب احوجت صحابتي ... ولا حظني الاعدا بالنظر الشزر
وابدى لي الشحناء من كان مخفيا ... عداوته لما تغيب في القبر

وقال اخر

ولئن كنت لا تصاحب الا صاحبا ... لا يزل ما عاش نعله
لا تجده ولو جهدت واني ... بالذي لا يلون يوجد مثله

انما صاحبي الذي يغفر الذنب ويكفيه زاجه اقله

واخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا ابو العنبا قال
رايت علي بن عبيدة يعاتب رجلا ثم قال في كلام العجم اني اعاتبك
وانت من اهل الطبيعة وحدثنا ابو عبد الله النفري قال

ادارة المخطوطات
من اعلى وطبيعة
الربيع

لما ورد ابو محمد المهلبي سنة اربعين بعد موت ابي جعفر الضميري
كتب الى ابي الفضل العباس بن الحسين وكان بينهما تواصل
بسم الله الرحمن الرحيم اني حفظك الله لي وحفظني لك وامتعك بي
وامتعني بك قد بلوتك طول ايام ابي جعفر قدس الله روحه فوجدتك
داشهامة فيما ينوط بك حسن الكفاية فيما يوكل اليك كتوما
للسر اذا استحفظته حسن المساعدة فيما يجمل بك الوفاق عليه
وقد حداني هذا كله على اجتبائك وتقريبك واداناك وتقديمك
وغالب ظني انك تعينني على ذلك بميمون نقيبتك ومامول ضريبتك
وجعلت دعامة هذا كله اني اجريك مجرى الصديق الذي يفاوضه
في الخير والسر ويشاركه في الغث والسمين ويشتمانه في
الشهادة والغيب ولي معك عينان احداهما مغضوضة عن كل
ماساءني منك والاخرى مرفوعة الى كل ماسرني فيك فان كنت
تجد في نفسك على قولي هذا شاهدا صدوقا وامارة نطوقا
فعرفني لاعلم ان فراستي لم تفلل وحدسي عن طريق الصواب
لم يعمل والحال التي قد جددها الله لي هي محروسة لك ومفرغة
عليك ومستقلة بك فاشركني فيها بخالصة الوفا وتفرد بها
ان شئت بحقيقة الصفا فلك الامنة مرحولة الاعتقاد
والسكون الى عفو الاجتهاد وثق بان الذي خطبته منك انما
اريده لك ولا يقعن في وسواس صدرك ان لكاشح لنا فيما
نحن عليه طرفا النقص لو يحب لنا فيه بابا الى الزيادة والكيف
بهذا القدر الذي دللتك عليه واستقبل امري وامرك بالذي

أرشدك

أرشدك اليه واياك ان تستشير فيه غير نفسك فانك بعرض حسد
يكون عقالا لخطك والله بهديك للحسنى ويقيني فيك غوائل الغيوب
المرضي والسلام قلت للنفري فيما اجابه قال له بجواب
هذا التشكك على هذه الحلاوة الا انه استعان بابي عبد الله فكتب له
بسم الله الرحمن الرحيم الوزير اطال الله بقاه قد خاطبني بما ان
غلطت في نفسي فادعيت ما لا يليق بي لكان في ذاك عذري
ولست من اصحاب البراعة فاسهب خاطبا او اخطب مطنبا وانا
وان فاتني هذا بفوت الصناعة فلن يفوتني ان شا الله ما
يستحق به القيام في الخدمة وبذل الطاعة حتى يكون جوابي
صادرا على مذهب الخدم كما كان ابدا وهو صادر على مذهب ارباب
النعم وها انا قد وكلت ناظري بلحظه ووقفت سمعي على لفظه
انتظار الامره ونهيه اللذين اذا امتثلت احدهما وملت عن
الآخر ملكت المنى واحرزت الغنى وكانت شمسي به دايرة في وسط
السما وعاشري جاريا على النعما والسرا فلا يبقى الا تفريي واتمم
الا سرري ولا ارادة الا مبلوغة ولا بغية الا مدركة وقد رفلت
من نعم الوزير ادام الله ايامه في عطاف المسرة الله اسئل اسباله
على مدى الدهر بقاء دائما وجوار خاتمه وجريان فلكه وشعاع
شمسه وسلامة نفسه ودوام انسه وهو يجيب الداعي اذا اخلص
في دعائه ويعطي السايل سوله اذا صفى ضميره في سوله والرأي
الوزير العلوي في قبول ما جاد به عبده من طاعته وقابل به دعوته
من اجابته ان شا الله وفاك اخر

أبا يعقوب ضرت قذى لعينى ... وستر ابن طرفى والمنام
وكنت على الحوادث لى معينا ... فصرت مع الحوادث فى نظام
وكنت على المصاب لى سلوا ... فصرت من المصيبات العظام

وقال عبدة بن الطبيب

ان الذين ترونهم خلانكم ... يشفى صداع رؤسهم ان تصرعوا
فصلت عداوتهم على احلامهم ... وابت ضباب صدورهم لا تنزع

قال ابو اسحق السبيعى ثلث يصفين لك ودك اخيك السلام اذا لقيته وان تدعوه باحب اسمائه اليه وان لا تماريه سمعت العوامى يقول قيل لعلى بن الوزير ان الحال بينك وبين ابن محمد صفيقة فما الذى قربه منك ونفقه عليك واولعك به قال وجدته متواضعا فى علمه هشا فى نسكه كتوما لسره حافظا لمروته شفيقا على خليطه حسن الحديث فى حينه محمود الصمت فى وقته بعيد القرين فى عصره والله لو لم يكن فيه من هذه الاخلاق الا واحدة لكان محبوبا ومقبولا

شاعر

اذا انا عاتبت الملول كعاتبى ... لخطط فى صفح من الماء احرفا
فهذا ارعوى بعد العتاب الى التى ... مودته طبعا فصار تكلفا

وقال عبد الله بن المعتز ثلاثة يعاتبكم يا ابا عمر ولحكم الله انما المقلى من لا يعاتب

اخر اذا ما انقضى الود الا تكاشرا ... فمجر جميل للذى يقين صالح
تلوينت الوانا على كثيرة ... ومازح عنه بادر اخاك مسالح
ولى عنك مستغنى وفى المرض مذهب ... فسيح ورزق الله غاد ورائح
لتعلم انى اذا اردت قطيعتى ... وسامحت بالهجران انى مسامح

وقال

اخر اذا ما المرء لم يجنك الا معالب نفسه سئم الغلابا
ومن لا يعط انسانا فى عتاب ... يخاف يدع به الناس العتابا
اخوك اخوك ان من لا اخاه ... كذى جدين فقد اشتجابا
اذا حاربت حارب من تعادى ... وزاد سلاحه منك اقترابا
يواسى فى كريهته كل يوم ... اذا ما معضل الحدثان نابا

وقال رجل لصاحب له انما اشتد غضبى لان وكان علمه اكثر كان ذنبه اكبر قال فهلا جعلت سعة علمى سبيلا الى حسن الظن بنروعى او الى انى غالط او تفرطى مخطئ لقصدى غير معاند لك واجرى عليك ورأيت الزهيرى وقد كتب الى ابن الامرزق كما كتب فى اخره هذه الابيات

اذهب فلا حاجة لى فيكا ... غطيت على عينى مساويكا
وان رغبنا فيك بدت سوآتى ... واسوأتا من رغبتى فيكا
قد كنت ارجوك لحالى ... فلا اقل من امسى يرجيكا

وقال بعضهم تركتنى معرفة الناس فردا وانشد اخر

تركتنى صحبة الناس وما لى فى فريق لم اجد اشفاق ذا ما لى كاشفاق الصديق

قد اتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصديق وما يتصل بالوفاق والخلاف والهجر والصلة والعتب والتقرضى والمذق والاخلاص والصدق والرياء والتحقق والنفاق والحيلة والخداع والاستقامة والالتواء والامساكة والحدية والاحتجاج والاعتذار ولو امكن لكان تاليفه لك كله اتم مما هو عليه واجرى الى الغاية فى ضم الشئ الى شكله وضبطه على

قالبه فكان رقيقه أبين ورفيقه أحسن ولكن العذر قد
تقدم وله وارد ما أيضا ان نجمع ما قاله كل ناظم في شعره
وكل ناثر من لفظه لكان ذلك عسيرا بل متعذرا فان انفاس
الناس في هذا الباب طويلة ومرامي احد الا وله في هذا
الفن حصة لانه لا يخلو احد من جار او معامل او ولي او حميم
او صاحب او رفيق او سكن او حبيب او صديق او اليف
او قريب او بعيد او خليط كما لا يخلو ايضا من عدو او كاشح
ومداح ومكاشف وحاسد وشامت ومنافق وموده ومنابذ
ومعاند ومزل ومضل ومغل وقد قال الاوايل الانسان
مدني بالطبع وبيان هذا انه لا بد له من الاعانة والاستعانة
لانه لا يكمل وحده لجميع مصالحه ولا يستقل بجميع حوائجه وهذا
ظاهر واذا كان مدنيا بالطبع كما قيل فالواجب ما يعرض في
اضعاف الاخذ والعطاء والمجاورة والمخالطة
والمعاشرة ما يكون سببا لنظام الحال او سببا لانتشار الامر
ولا محالة ان هذه واشباهها مفضية بالناس الى جملة ما
نعته هؤلاء الذين رويتا نظمهم ونثرهم وكتبنا جوهرهم وانصافهم
ودللنا على فنون ما قالوه ونصروه وعيون ما ذكروه ونشروه
ونرويه في هذا الموضع بقية ابيات وان عن شيء حكيناه ونغلق
الرسالة فانها اذا طالت بغضت واذا بغضت هجرت وربما
نيل من عرض صاحبها والنجي بالائمة عليه من اجلها وهو فلم يقصد
الا الخير ولا اراد الا الرشاد وقد يوتى الانسان من حيث لا

يعلم

يعلم ويرمى من حيث لا يتقي كما يوتى من حيث لا يحتسب ويتجوا وقد
اشاف ويدرك وقد غلب الاس ٭ قال العطوي
لا تبك اثر مول عنك منحرف ٭ تحت السما وفوق الارض اندال
الناس اكثر ان لا ترى خلقا ٭ ممن رزيت وجهه عن وجهك الملال
ما فيه الوصل يدنيه ويبعده ٭ بين الصديقين اكثار واقلال
وقال الصنوبري ٭
يا ناصحا ما زال ينبع نصحه ٭ عشا اذا نصح الصديق صديقه
قلت العرا ابرام لست ارومه ٭ قلت السلو بطاء لست اطيقه وقال
اخر رميت هواي من مرمى قريب ٭ وكنت اخي فصرت اخا الخطوب
٭ قدرت من الصبور على شيء ٭ ولكن لا تنال الى القلوب ٭
ممن يطلب الانصاف يوما ٭ اذا جار الاديب على الاديب وقال
اخر كم من صديق صادق الظاهر ٭ متفق الاول والاخر ٭
الطمع في مثله مطمع ٭ وخاطري لا كان من خاطره ٭
حتى اذا ما قلت قارت يدي ٭ بمثله فوريد القامر ٭
وجدت في كفي منه كما ٭ قد ملئت منه يد الزامر وقال الشاعر
اخو ثقة يسر محسن حالي ٭ وان لم تدنه مني قرابه
يسرني ما اسرّه ويشحا ٭ اذا ما ازمة نزلت وكابه
احب الي من اخ لي قريب ٭ بنا صدوف هم لي مشرابه وقال اخر
ولا تصل حبل غادر ملق ٭ فالغدر من شيمة الرجل
لا خير في غادر مودته ٭ كالصاب والقول منه كالعسل وقال
اخر ما ان جفيت وكنت لا اجفا ٭ ولا بدل الهجران لا تحفا

وإذا كنت شرّ بني فتمّم جفائي ولقد عهدتك شاربي صرفا وقال
شاعر اخلقت عندك الملالة وجهي كيف لي عندك بوجه جديد
وقال اخر اتعجب ان جفاك اخ بعيرك عندك مستقل
فلا تعجب لجفوته ثقلت فلك الرجل وقال اخر
عهدي بطرفك لا يزال ملاحظي يزنوا الي ومن وطرف الحافظ
فاليوم ينبو اعن جيالي جفوة واراك بعد الساعة الافظي وقال
اخر توقّ من الاخوان كل ممازح يزول مع الايام حيث تزول
وانصحهم مستطرفا اذا ملالة فليس على عهد يدوم ملول وقال
اخر وحقك ما تركتك عن قلى ولكن لعلمي انه غير نافع
واني اذا لم اصبر اليوم طائعا فلابد منه مكرها غير طايع
اذا انت لم تعطفك الاشفاعة فلا خير في ود يكون بشافع
ابو هبرز العباس الكاتب اخ بيني وبين الدهر صاحب اينا غلبا
صديق ما استقام فان نبا دهر علي نبا
وثبت على الزمان به فعاد به وقد وثبا
ولو عاد الزمان لنا لعاد لنا اخا حدبا
وقال اخر كنت عبد الكرام مونقا على دنيا ودين
يعتني سمحا بقول حام غير اميب
ليت شعري عبد لم حكمت ظنا في يقين
ما نوى ما تكشف الخبرة عن غيب الظنون
وقال اخر خليل نأى عني الزمان بوده فاعرض واسلى عن اخ الغدر
فالبسته الثوب الذي اختار لبسة واحسن من ود ضعيف الهوى هجرا

وأفضل

وافضل من ميراث يبك تركه واجمل من مال تذم قربه الفقر
فان عاش فالايام بيني وبينه وان مات لم احزن لمن ضمه قبر
اذا ما امرؤ جارت عليك ظنونه وساءك ما فيه المذلة والصغر
فكله الى احكم الحوادث انه كفى منصفا فيمن يظلمك الدهر وقال اخر
عاشر اخاك على ما كان من خلق واحفظ مودته بالغيب ما وصلا
فطول الناس عمرا من يعيش اخا ذا خلة لا يرى في وده خللا اخر
اجفوني فيمن جفاني وحملت شاكلتي عن شاكلتي
ونسيت مني موضعا لك لم يكن لك فيه شابي
وسررت يوما واحدا ان لا اراك ولا تراني
وهجرتني وقطعتني وقليتني فيمن قلاني
افعلها فالمستعان الله اكبر مستعان وقال اخر
تملقته جهدي فلما رايته اذا الان مني جانب عز جانبه
حزنت له في الصدر مني مودة وخلت عنه مهملا لا اعانبه
اطيش عني الشمس كي لا يقال لي طبايعه مذمومة ومذاهبه
واطرده بالقول الجميل وعنده مرانيته مطرده سوا وعايبه
اخر غلط الفتى في قوله من لم يرد ك فلا ترده
من ناقش الاخوان لم يبد العتاب ولم يعده
عاتب اخاك اذا هفا واعطف بفضلك واستعده
واذا اتاك بعيبه واش فقل لم يعتمده
فلقل ما طلب الفتى عيبا لخل لم يجده وقال اخر
واني لمغرور اعلل بالمنى ليالي ارجو ان مالك ماليا

بأبي سنان تطعن الدهر بعدما نزعت سناناً من قناتك ماضيا وقال
آخر تبدلت بعدي والمنول اذا نأت به الدار عن أحبابه يتبدل
فبان العلي عنك واتضح الجفا ولاح لنا منه الذي كان يشكل
أحيى انارت للمودة بيننا رياض ربا نوارها يتهلل
ودامت سماء اللهو تنهل سحة علينا بانواع الوفا وتهطل
تنكبت قوس اللهو ثم رميتني وخليتني انكى لوصال وأعول
سأحفظ ما ضيعته من اخائنا لتعلم اني عنه لا أتبدل وقال ابن
ابي فنن اذا كنت تغضب من غير ذنب وتعتب من غير جرم علينا
طلبت رضاك فان عرضي عدة لك ميتا وان كنت حيا
قنعت وان كنت ذا حاجة فاصبح من اكثر الناس شيئا
فلا تعجبن بما في يديك فاكثره الذي في يدي شاه آخر
واخ كان لي ودود امحبا ناصحا وامقا رفيقا شفيقا
كان اخلاقه الحنى نصيب المزن يرضيك صاما ونطوقا
ثم لما اصابني الدهر بالجفوة منه صار البعيد السحيقا
يا صديقي ما كنت لي بصديق انما كنت للزمان صديقا
صرت تشري اذا التحفت ثوبي وتشكى اذا سلكنا طريقا
وقال آخر واخ كان لي فاصبحت منه كاشل اليدين او كالاجب
ضاق ذرعا بزلة لي كانت فانثنى انهناك سترى وتلبى
أنما كان في المودة والحرمة حق يريه عفران ذنبي وقال آخر
وكل ملمات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
آخر لئن كنت امسيت العشية سيدا شديد شجون اللون مختلف العصب

فمالك

فمالك من هوى لك الا حفاظه وما المرء الا الله سان وبالقلب
هما الاصغران الذا يدان عن الفتى مكارهه والصاحبان على الخطب
فلا اكن كل الكرم فانني اكف عن الجاني واصبر في الجدب

وقال ما بي على سوس

رأيتك لا تختار الا بنا عدي فقاعدت نفسي لاتباع هواكا
فبعدك يؤذيني وقربك لم أدر فكيف احتيالي يا جعلت فداكا
وقال آخر رأيتك تحفوني فاحدثت عزلة لتخفي الذي تاتي الي فتعذرا
وقال آخر اطل حمل الشناة لي وبغضي وقل ما شئت فانظر من تصير
لها بيديك خير امر تجيء وغير صدود لك الخطب الكبير
اذا انصرفتني لم تعرفت عني كان الشمس من قبلي تدور وقال آخر
ومولى كان الشمس بيني وبينه اذا ما التقينا ليس مني اعاتبه
قال ابن المرزبان الكاتب سمعت الخليفة المطيع يقول لصديقك
صديقك وصديق صديقك صديقك وعدو عدوك عدوك وصديق
عدوك عدوك وعدو صديقك عدوك وعدو عدوك صديقك وقال
آخر وذوي ضباب قطهرين عداوة فرحي القلوب معاودي الافادة
ناسيتهم بغضاءهم وتركتهم وهم اذا ذكر الصديق اعادة
وسمعت ابن بابويه القمي العالم يقول قال جعفر بن محمد فناعاة
الصديق لعبت بالروح واذى على الفؤاد من معاملة المعشوق
لانك تفزع بحديث المعشوق الى الصديق ولا تفزع بحديث
الصديق الى المعشوق وحدثني ابن السراج قال كتب الي
ابن الحرث الرازي كتبت اليك عن محل قد اتبع بودك وانزع

يصدك بنا ديك الآلات القلب قد تألم لمفارقتك فمتى تلم شعث
الأنس بمشاهدتك فاجبته كلا وان امتزج فرح الاتصال
بمشاهدتك بترح الانفصال فاضر بمساعدة الاشباح مساعدة
الارواح قال فاجابني بسم الله الرحمن الرحيم اما صدر كتابك
فعني عن دلالتك علية لاحساسي بشاهده عندي وكيف اعدم
الشاهد عليه وانا المراد فيه والطالب له واما عجزه فشديد الاخذ
بطرف من القسوة لسلوكك باحد الامرين عن الآخر ولو علمت ان
تمام الارواح بمساعدة الارواح ومشاهدة الاشباح لم تقل ما
قلت ولم تبلغ اكرمك الله في اللطافة ان تكون من غير هذا النوع
الذي نحن منه لكني اقول كنت اليك محل موحش لبعدك
بلفظ مضطرب لاعتيادك آنس بذكر مستوحشا واستوحش
رؤيتك مستأنسا ولو كنت قريبا مني لكان هذا كله مطرحا والامل
معترضا مقفرا والعايق مرفوعا والطرف مستنزها والزمان
نضيرا والدهر مجودا والسلام وقال شاعر

وحسبك حسرة لك من صديق ... يكون زمامه بيدي عدوي

اخبرنا ابن مقسم قال سمعت احمد بن يحيى يقول كتب رجل الى
الزبير بن بكار يستخفيه فاجابه

ما غير الدهر ودا كنت تعرفه ... وابدلت بعد الذكر نسيانا
ولا حدثت وفاء من اخي ثقة ... الا جعلتك فوق الحمد عنوانا

وكتب سعيد بن جبير الى رجل له اما بعد يا اخي فاحذر الناس
واكفهم نفسك وليسعك بيتك وقال رجل لمحمد بن واسع اني لاحبك

في الله

في الله قال فاطعم وتحبني فيه قال ابو حازم المدني سلمة بن دينار
لان يبغضك عدو المسلم خير من ان يحبك عدو الفاجر سمعت
ابن الجلاء يقول يقال لا اخوان له فلا عيش له ومن لا ولد له فلا
ذكر له ومن لا مال له فلا مروة له ومن لا عقل له فلا دنيا له والآخرة
قال ابو عثمان النصيبي من لا اخوان له فلا نعب له ومن لا ولد له
فلا جاب له ومن لا مال له فلا حساب عليه ومن لا عقل له فهو في الجنة
شاعر هبني اسأت كما زعمت فاين عاقبة الاخوة
فاذا اسأت كما اسأت فاين فضلك والمروة وقال آخر
نصح الصديق تاديب ونصح العدو تانيب قال الفضل بن يحيى
الصبر على الحر يعقبك خيرا والحر تستانف مودته وسمعت
ذا الكفايتين ابن العميد بمدينة السلم يقول انشا المعرفة صعب
فلما برز نامن مجلسه قال ابو اسحق الصابي بينها اصعب من
انشائها عرضت هذا الكلام على ابي سليمان فقال اما الانشا
فانما صعب لانه لا اول له تناظره وتؤسس عليه واما
التربية فانما صعبت ايضا لانك تستعير من الانسان زمانا
مديدا هو شيء به وعناء متصلا يشتد ضنه عليه ومالا
مبذولا قل ما تطيب النفس باخراجه الا اذا كان الكرم له طباعا وتجد
من ضر بيده اليه نزاعا وقال ذو الشامة ربي لاخاه
ذكرت اخي اخا الخير الذي لا يبتغي خلفا ولا ارجوه الا الله منه الدهر موتفا
اخا ما كان لي اخا وفي بر اوفى لطفا كفى من كنت كافيه وسد مسد من سلفا
وحي لعيني من امسى بما امسيت معترفا من الاحاش والاجاس والاوزار ان يكفا

وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه خير اخوانك مزواسك وخير منه
من كفاك وخير مالك ما اغناك وخير منه ما وقاك قال الماء موت
الخليفة من لم يواس الاخوان في دولته خذلوه في شدته وقال آخر
لا اعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي وقال
آخر ليس عندي وان تغضبت الا طاعة حرة وقلب سليم
وانتظار الرضا فان رضا السادات عز وعتبهم تقويم وقال رجل
من بلعنبر قد لبس المولى على غش صدره وافقا بيضات الضغاين بالهجر
يثير التداني بيننا كل دمنة ويشفي التنائي بيننا وحر الصدر وقال
آخر ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم على غير زهد في الاخاء ولا الود
ولكن آبائي تخرمن منيتي فما ابلغ الحاجات الا على جهد وقال آخر
من عف خف على الصديق لقاؤه واخو الحوائج وجهه مملول
واخوك من وفرت ماء كيسه فاذا عتبت به فانت ثقيل وقال
آخر اقام ان قلت قال في سرع وان كرهنا بدا ثاء به
مساعد موثق اخو كرم فليس شبه له بدانيه وقال آخر
قل للذين صحبناهم فلم نرهم الا لمن صحبوا يرضون بالدون
سلامة الدين والدنيا فاقلكم وفركم آفة الدنيا مع الدين
انا النذير لمغبون بصحبتكم محارف جاهل بالامر مفتون
خاب الغبين الذي يغبى مودتكم وليس هاجركم عندي بمغبون
وانشدنا ابن مقسم قال انشدنا احمد بن يحيى الشاعر
واني لتصفو للخليل مودتي وقد جعلت اشنا منه تترب
اخاف لحاجات العتاب بصاحبي وللجهل من قلب الحليم نصيب

فان فاء

فان فاء لم اعدد عليه ذنوبه وهل بعد فيآت الرجال ذنوب
وقال ابن عروس يا فتى كانت به دنيا يصفو او يطيب
وله كانت تضيق الارض بي حين يغيب
ما الذي يبكيك والايام ما زالت تريب
فيم اعراضك عني ايها الخرد اللبيب
املا لا فهو ما ليس بداويه طبيب
ام لظن فامتحن فالظن يخطي ويصيب
ام لعتب فعتاب الحر يجدي وينيب
ام لذنب فلك الله بما ساء تؤوب وقال آخر
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان وقال
آخر واذا اراد الله صاحب جنابة جعل التجني للجفا سببا
فترى دواعي الهجر في حركاته وكفى بذلك شاهدا ودليلا
وانشدني المرزباني قال انشدنا ابن ابي الازهر قال انشدنا
بندار قال انشدني ابن السكيت
اني لاصبر عن عود به جلب عند الملمات الا عند هجران
وما صدود ذوائب لدل ارضي لكنما الهجر عندي هجر اخوان
اذا رايت زوار امر اخي ثقة ضاقت علي برحب الارض اوطاني
فان صدقت بوجهي كي اجازيه فالعين عيني والقلب غير عصيان
اخبرنا المرزباني ابو عبيد الله حدثنا الصولي حدثنا
ابو العيناء قال كان ابن ابي داود يقول لو اراد العباس بن الاحنف ٢
بقوله المرء قد يرزق اعداؤه منه ويشقى بالصديق الصديق

اصلاحا بين قبيلتين من العرب او اقامة لخطبة او ارسالا لمثل وحكمة
لكان قد بالغ واحسن ولهُ ايضا
اذا امتنع القريب فلا تسله على قرب فذاك هو البعيد
اخبرنا ابو السايب القاضي حدثنا ابن ابي طاهر قال الكندي
العباس والله طريف مليح حكيم في شعره جدل وكان قليلا ما
يرضى الشعر فكان ينشدها كثيرا له
لا تعجبون مما أعجب ... صديق يسيء ولا يعتب
وابغي رضاه على سخطه ... فيابى علي ويستصعب
فيا ليت حظي اذا ما اساء ... انك ترضى فلا تغضب
وقال لنا الناقط كتب ابو الحورا الى صديق له الله يعلم انك ما
خطرت ببالي في وقت من الاوقات الا مثل الذكر منك لمحاسن يزيد في
صبابة اليك وضنا بك واغتباطا باخائك اخبرنا ابن شجرة
حدثنا ابو اسمعيل الخريمي قال دخلت على عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر وكنت قد تاخرت عنه فقال له
رايت جفا الدهر بي فجفوتني كانك غضبان علي مع الدهر
فقلت ايها الامير لو علمت اني اسمع هذا لاعددت له جوابا
يناضل عني في العاجل ازبك وتنقد مني بطلايع الشوق اليك
وتقوم لي مقام العذر قبلك ولقد بدهتني بمنجهة وركبتني
بمظلمة وبالله الذي اسئله الزلفة عندك اني ما تاخرت
الا لعذر خافية كالشمس وضوحا وغايبة كالحاضر عيانا
ومظنونة كالمشاهد يقينا ومع ذلك فلم اخل من خاطر شوق

كالسنان

كالسنان ونزاع نفس كالجزر وتبرم كالحمام افانا اجفوك مع
الدهر واكون البالة عليك وانا الجاه على جفايه لك وانحايه على
ارادتك بما خالف هواك كلا والذي شق البصر وجعلك الوزر
والعصر فقال لي هذا جوابك عما لم تعد له فكيف بنا لو
عمرتنا منك سحابتك العقاقة ومزنتك الدقاقة لله درك
بادها ومرويا وسابقا ومصليا وقال اخر
غير ما طالبين دخلا ولكن مال دهر على اناس فمالوا وقال الطفيل
لا تعجبن لملة صرفت ... وجه الامير فانه بشر
واذا نبا بك في سريرته ... عقد الصمير نبا بك النظر
اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن علي الهجيمي حدثنا ابو داود
الطايي قال حاد رجل الى حماد بن زيد فقال له يا ابا سعيد اطلب
لي رفيقا الى مكة ما بينك وبين سنة فلما جاء الحول جاء رجل الى
حماد فقال انا اطلب رفيقا الى مكة منذ سنة فجمع بينهما فمضيا
الى عون فودعاه قال له اوصنا قال اوصيكما بخصلتين
قالا وما هما قال كظم الغيظ وبذل المال قال فاني احدهما
في منامه ان ابن عون اهدى لهما خلتين وقال الزبرقان
ومن الموالي مواليان فمنهما معطى الجزيل وباذل النصر
ومن الموالي ضنة جندله لجز المروة ظاهر الغمر
يجني عليك اذا استطاع ولا يعطيك عند غنى ولا فقر
واذا حباك الله امر غمه ودعا لنصبح غيره وفر وقال اخر
وموالي كذا البطن لو كان قادرا على الدهر افنى الدهر اهلي ومالي

شبكة الألوكة
alukah.net

وقال اخر ومولى قد رعيت الغيب منه ولو كنت المغيب ما رعاني
وقال اخر ان كنت لا تصحى الا فتى مثلك لم تقرن بامثالكا وانشد
ابو عبيدة فاغض عينيك على ما ترى فالمسك قد يشتهى الرامكا
يقال رامك ورامك سمعته من ابي سعيد الحسن بن عبد الله
السيرافي الامام عتب ابن نوابة ابو العباس على سعيد بن
حميد في شيء فكتب اليه سعيد

اقلل عتابك فالزمان قليل والدهر يعدل مرة ويميل
لم ابك من زمن ذممت صروفه الا بكيت عليه حين يزول
والمنصفون الى الاخا جماعة ان حصلوا افناهم التحصيل
ولكل نابية الممت مدة ولكل حال اقبلت تحويل
فلئن سبقت لتبلين بحسرة وليكثرن علي منك عويل
ولتفجعن بمخلص لك وامق حبل الوفا بحبله موصول
ولئن سبقت ولا سبقت ليمضين من لا يشاكلة لدي عديل
ولبذهبن جمال كل مروءة وليقفرن فناؤها المأهول
ولذاك نكلف بالعتاب ووددنا باق عليه من الوفا دليل
ووددت الذوي الاخاء صفاؤه وبدت عليه بهجة وقبول
ولعل ايام المحبة قصيرة فعلام نكثر عتبنا ويطول وقال اخر
اذا ما انت مرضاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا وقال
اخر البس اخاك على بضعه فرب مفتضه على النصر
ما كلت الفحص عن اخي ثقة الا ذممت عواقب الفحص
وقال اخر احذر مودة ما ذق مزج المرارة بالحلاوة

يحصى

يحصى الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة وقال سعيد بن حميد
لقد ساءني ان ليس لي عنك مذهب والك في حسن الصنيعة مرغب
افكر في ود تقادم بيننا وفي دونه قرن لمن يتقرب
وانت سقيم الود رث حباله وخير من الود السقيم التجنب
تسيء وتابى ان تعيب بعده بحسني وتلقاني كاني مذنب
واحذر ان جاريت بالسوء والقلى مقالة قوم ودهم عنك اخيب
اساء اختيارا او غرته ملالة فعاد لسيء الظن او يتعتب
فجئت من الود الذي كنت ارتجي كما خاب راجي البرق والبرق خلب
وقال العرابي كثرة العتاب الحاف وتركه استخفاف وحدثنا
ابو الشايب عتبة بن عبيد الله القاضي قال كتب الي ابو الشمقمق الحرمي
ايام الشبيبة في خلافة المعتمد والزمان موات والعيش رقيق
والامل قوي وطائر السعد مرتفق وغدير الانس مغدودق ما
اخوك ايها الفتى المقبل والصاحب المؤمل الى اخ كريم الاخوة
كامل المروة اذا غبت خلفك واذا حضرت كنفك وان لقي صديقك
استزاده لك من المودة وان لقي عدوك كف عنك غرب العادية
واذا ارتاك ابتهجت واذا اتتك استرحت قال فاجتده هون
عليك فليس هذا اول متمنى فايت والسلام اخبرنا المبرد قال
حدثنا المازني قال حدثنا الصولي قال حدثنا المبرد قال حدثنا ابو عثمان
قال الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فقال له
تعال واجلس وقلت اضيق عليك فقال له ان الدنيا باسرها
لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع متحابين قال بعض

السلف صنيعة الناصح خير لك من تحية الشانئ ولا فضل للمرآي بالود
على مظهر الشنآن قال ابو جعفر الشاشي قد اصاب في الكلمة الاولى
فاما في الكلمة الثانية فهو مقصر لان المرائي له ظاهر محمد وان كان
له باطن يذم وليس كذلك مظهر الشنآن فانه ليس له باطن يحمد
والظاهر يقبل فقد بان فضل المرآي بالود على صاحبه والمرآي
قد يبلغ لك كثيرا من محابك والرياء ستر شائع وليس بينه وبين
الاخلاص الا عقد نية وضمير نفس وصدق غيب وصلاح سر
وسمعت ابن شاهين يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
استعيذ وا بالله من شرار الناس وكونوا من خيارهم على حذر
وقال شاعر ثلثة اصفيهم اخاي كانهم كواكب الجوزاء
غطارد يرون ترى كانما اهوا وهم اهوائي وقال اخر
خلان لي فيهما عجب كل لكل منهما حبب
مالي في هواهما نصب كانني بينهما رقيب وقال الاول
قد يئس المرء فيه العيب ليعرفه والاحب اخا الكاذب الملق
حينا واطويه استبقي بلونته طي الرداء على اثنائه الخرق وقال اخر
لحا الله فلا ينفع الود عنده ومن جله ان مد غير مثيب
ومن هو ان يحدث له العين نظرة يقضب لها اسباب كل قريب
ومن هود ولونين ليس بدائم على خلق خوان كل امين
وقال اخر عاشر الناس بالجميل وسدد وقارب
واحترس من ذوي الكرام وجد بالمواهب لا يسود الجميع فرد يقيم بالنوائب
ويحوط الاذي ويرعى ذمام الاقارب فتفهم فاني عالم ذو تجارب

لا تواصل الا الشريف الكريم الضريب واجتنب وصل كل وغد دنيء المكاسب
تجرب ما يزال يوقد نار الحباحب لا تبغ عرض المصون بعرض المكاسب
انما الشر كارة وله غير هائب وقال اخر
ملاء ليس يشبهه ملاء عداوة غير ذي حسب ودين
يبيعك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون
والذين صحوا اخاهم الذين وثقوا بهم فخانوهم ويكوا بالدموع
الغزيرة على ما فاتهم منهم وسئات ظنونهم بغيرهم كثيرة لا يحصيهم الا الله تعالى عز وجل هذا قول ابن سيار روي له ابن الاعرابي
قوله جزى الله عني مرة اليوم ما جرى شرار الموالي حيث جرى الموالي
اذا مار آني عن يميني اكلبا عوى عوي مستحليا عن شمالي
ويسئلني ان كيف حالي بعده على كل شيء ساءه الدهر حالي
فقالي اني قد حللت ببلدة اصبت بها دار الاهلي ومالي
وقالي اني سوف اهدي له الخنا واسقيه المميت الذي قد مشى ليا
وهذا اسود بن يعفر يقول
ان امرأ مولاه ذي داره فيما المرء وشره لكل باد
ان قلت خيرا قال شرا غيره او قلت شرا منه بمداد
فليس اقمت لاظعنن لبلده ولين ظعنت لارحلن او تنادي
كان التفرق بيننا عن ميرة فاذهب اليك فقد شفيت فؤادي
وقال اخر ان يعلموا الخير نخفه وان علموا شرا اذيع وان لم يعلموا اكذبوا
وقال اخر ان سمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
فهذا باب طويل لا طمع في بلوغ آخره وقال اخر

شبكة الألوكة
alukah.net

ما وددت احدا الا بدلت له ٭ صفو المودة مني آخر الابد
ولا قلاني وان كنت المحب له ٭ الا دعوت له الرحمن بالرشد
ولا انثنيت على سر فبحت به ٭ ولا مددت الى غير الجميل يدي
ولا اقول نعم يوما فاتبعها ٭ منعا ولو ذهبت بالمال والولد
واخون خليلي في خليلته ٭ حتى اغيب في الاكفان واللحد

وقال آخر لله في الارض اجناد مجندة ٭ ارواحها بنشا ما الصدق تعرف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ٭ وما تناكر منها فهو مختلف

وقال ابو هريرة العباس الصولي الكاتب

٭ فرشيدي مني اخاء محمد بل مزيده اخاه مجانا ٭
بل مخلص فراحا محمد ٭ ولمرضاه كاينا ما كانا ٭

وقال آخر قل للمرشط المرارية ٭ ليت شعري عنك ما خبرك ٭
أعلى حفظ الحر منا ٭ ام عفا فودنا اتركك ٭

وكتب الحراني الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ذهولك عنا لدنيا اخضلت عليك سماؤها وارتبك بكثرتها ان اكثر ما يجري ببالك بل في اليقين منك املك ما يكون لغنائك ان تحوج بك ولنفسك ان تستعلي عليك اذ الآنت لك اكنافها وانقادت في كفك زمامها لانك لو تنل ما نلته خطفا ولا خلسا ولا عن مقدار ان حف اليك غير حقك وامال نحوك سوى نصيبك فان ذهبت على ان حفك قد يحتمل في قوته وسعته ان يضاف اليه الجفوة والنبوة فيضال في جنبه وتصغر عن كبيره فغير مذ فوق عزلك وايم الله لولا ما منيت به

النفس

النفس من الضن بك وان مكانك منها لا يسدده غيرك لسخت عندك وذهلت عن اقبالك وادبارك ولكان في جفائك ما يكسر من غربها وينزر من غلبها ولكنه لما تكاملت النعمة لك تكاملت الرغبة فيك بشار ربما ثقل الجليس وان كان خفيفا في كفة الميزان سمعت محمد ابن محمد الكاتب يحكي قال العتابي لا احب رجلا نقل الي ما كرهت عن صديق فغيره له ولا عرد وحملني على طلب الانتصار منه ومع ذلك فلم يستجز ان واجهني بما بلغني سماعة ٭ وقال شاعره

قد كنت ابكي على ما فات من سلفي ٭ واهل ودي جميع غير اشتات
فاليوم اذ فرقت بيني وبينهم ٭ نوى بكيت على اهل المودات
فما حياة امرئ اضحت مدامعه ٭ مقسومة بين احياء واموات

قيل لابن المقفع باي شيء يعرف الاخ قال ان ترى وجهه منبسطا ولسانه بمودته ناطقا وقلبه لبشره ضاحكا ولقربه في المجلس محبا وعلى مجاورته في الدار حريصا وله فيما يزدلك مكرما ٭ وقال آخر

لهفي على ايام مضت ٭ مشغولة بك فرحا ٭ وقال آخر

وفي برح شوق لو فرشت كنهه ٭ لاقنعت اني في وداد لك مخلص
وما يأس من روح اجتماع تضمنا ٭ الى برد ايام بقربك مخلص ٭ وقال آخر

اماني عندك ما ليس على مكروهه صبر ٭ فاغضيت على عمد وقد يغضي الفتى الحرة
واذللت بالهجر ولما ينفع الهجر ٭ فلما رادني المكروه واستدعى الامر
تناولت مرشدي بما ليس له قدر ٭ فحركت جناح الذل لما مسك القدر
اذا لم يصلح الخير امر الصلحة الشر ٭ ولما رايتك لاصاحبا تقيا ولا انت بالعابد

وذو العداوة بالمتنقيك وذو الصداقة بالجامد
دخلت بك السوق سوق الرقيق ونادت هل فيكم من يزايد
فما ان رأيت سوى واحد يزيد على درهم واحد
فبعتك منه بلا شاهد مخافة تركك بالشاهد
وآبت الى منزلي غانما وحل البلاء على الناقد

وقال آخر

اخ لي كما تام الحنوة اجاوره تلون الوانا على خطوبها
اذا غبت منه خلة فتحير ضه دعتني اليه خلة لا اعيطها

وكان المفلي يعجب من ابيات المتنبي العبدي على ما حدث به ابن النقاش الشاعر قال ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي وسميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني
فاني لو نحا لفني شمالي خلافك ما وصلت بها يميني
اذا قطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني

وقال آخر بلوتهم واحدا واحدا فكلهم ذلك الواحد
وكلهم خيره ناقص وكلهم شره زايد

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه لنا ابن شاهين تصافحوا فان التصافح يذهب غل الصدور وتهادوا فان الهدية تذهب السخيمة

قال العربي البشر سحر والهدية سحر والمساعدة سحر الاحوص
فان تشبعي مني وتروي ملالة فنحن ورب البيت منكم نروى واشبع

وقال الشاعر اذا كتب الصديق الى صديق فقد وجب الجواب عليه فرضا

وقال آخر وصاحب سلفت منه الي يد انظر علي مكافاتي وعادتي
لما يقن ان الدهر جار بني ابدي السدد فيما كان اولاني

افسدت بالمن ما اوليت من حسن ليس الكريم اذا اولى بممتان

ابو السنابل مولى المهدي

ارى فيك اخلاقا احسانا فيحة وانت صديق كالذي اناوا صف
قريب بعيد ابله ذو فطانة سخي بخيل مستقيم مخالف
كذاك لساني شائم لك مادح كما ان قلبي جاهل بك عارف
تلونت حتى لست ادرى من العمى ارنج جنوب انت ام انت عاصف
ولست بذي عش ولست بناضح واني لمن جهل بشانك واقف
اظنك كالسوق ما فيك فضة فان كنت مغشوشا فانك رايف

وقال آخر

أمسحه وقدي وممحي الاذى الحا الله مرضى بهذا خلايقه

وقال آخر بنفسي من ان قال اصرارة به وان قال شرا قاله وهو مازح

وقال آخر يرانا سواء فيعطي السوا على كل حال وانه زاد زادا

وقال آخر وقد يتعايش الاقوام حينا بتلفيق التصنع والنفاق

وقال آخر اراني اذا عاديت قوما وددتهم وتنماي بودي القلب ممن اقاربه
ويأتيك ودي وهو سهل وقد اتي فؤادك الا النائي ما لم تغالبه
فصلني فاني مرة حاصد منكب وما خير بيس بان منه منا كبه

وقال فيلسوف خير الاصحاب من سمر ذنبك فلم يفرعك ومعروفه عندك فلم يمنن عليك

وقال فيلسوف اجتنب مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه

وقال فيلسوف حسبك من عدو كل ذلة في قدميك

وقال فيلسوف لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه واتبعه بعد القطيعة وقيعة فيه فينسد طريقه

مخطوطات

على الرجوع اليك فلعل التجارب ترده اليك وتصلحه لك وقال فيلسوف
لا يزال الاخوان متساوين في المودة حتى يبلغوا التهمة فتظمئت
الدار وتقل وفود التناصح وتوفر جنايا الضمائر وتلقى ملابس
التملق وتحل عقد التحفظ وقال فيلسوف اخوان السوء ينصرفون
عند النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم التوسل بالاخلاص والمحبة
الى ان يظفروا بالانس والامن والثقة ثم يوكلون الاعين
بالافعال والاسماع بالاقوال فان رأوا خيرا أو تالوه ليذكروه
ولم يشكروه وان رأوا شرا أو ظنوه اذاعوه ونشروه فان ادمت
مواصلتهم فهو الداء العاجل المخوف على المقاتل وان استرحت الى
مصارمتهم ادعوا الخبرة بك لطول العشرة لك فكان كذب
حديثهم مصدقا وباطله محققا قال الشاعر

النشا

انى لآمل ان ترند الهنا بعد الندا بر والبغضا والاحن

قال أفلاطون صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله قال سقراط
لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا تأمنك
صديقك قال افلاطون عمر الدنيا اقصر من ان تطاع فيه الاحقاد
قال الشاعر والعمر اقصر مدة من ان تحقق بالعتاب وقال
افلاطون اذا صحبت حاول ما فارضه في استخاط حاشيته واذا صحبت
أحمق فاسخطه في رضا حاشيته قيل لذي وجاس ما الذي ينبغي
للمرء ان يتحفظ منه قال الحسد لاخوانه ومكر اعدائه وقال
افلاطون الاشرار يتتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم
كما يتتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح

وقيل

وقيل لاناربنوس ما لفلان اعرض عنك فقال ما اشبه فعلا افعاله
باد باره فزعم انه يضرني فليمنع نفسه وقيل لبيقانون من
صديقك قال الذي اذا صرت اليه في حاجة وجدته اشد مسارعة
الى قضائها مني الى طلبها وقال انكساغورس ان الشدائد التي تنزل
بالمرء محنة لاخوانه وقال افلاطون لا ينبغي للعاقل ان يتهم
لصديقه الغني فيرها عليه ولكن يتمنى له ان يساويه في الحال
قيل لبشار ما تقول في العتاب فقال هو من الرجال حزم ومن النساء
شر وقال العرابي ما اقرف معاتبان قط الا على حسيكة وقال الآخر
ما عاتبت احدا الا ومالت على منه كان اكثر مما عاتبته عليه وقال
ابن هانئ السلولي ما عاتبت احدا احدا الا وهو مغيظ مزهو والعتاب
الا وهو ذليل مقهور فاذا كان العذر لا يسلم من الكذب فكيف يسلم
العتاب من الحقد وسمعت ذا الكفايتين بمدينة السلام يقول
لابن فارس ما عاتبت احدا الا بلسان الجوع عن طبع مميت وقلب يضيء
وفؤاد شجيء وقال الشاعر خليلي لي جزاه الله خيرا كلما ذكرا
أطاع بمهجتي قوما اطارا وابقى ناشرا راه قال العتابي قلت
لاعرابي في اني اريد ان اتخذ صديقا فانعته لي حتى اطلبه قال لا
تتعب فانك لا تجده قلت فانعته كيف ما كان حتى اتمناه وان
كنت لا القاه قال اتخذ من ينظر بعينك ويسمع باذنك وينبطش
بيدك ويمشي بقدمك ويحط في هواك ولا يراه سواك اتخذ من
ان نطق فعن فكرك يستملي وان هجع فبحبك لك يحلم وان
استنبه فبك يلوذ وان احتجت اليه كفاك وان غبت عنه

ابتداك يستر فقره عنك ليلا تهتم له وبيدي يساره لك ليلا
تنقبض عنه قالت إمرأة عبد الله بن مطيع لعبد الله ما رأيت
الأمر إضحابك إذا أيسرت لزموك وإذا اعسرت تركوك
فقال هذا أمر كريم يعيشوننا في حال القوة منا عليهم ويغارقوننا
في حال العجز منا عنهم وقلت للعتابي اني من الصديق قال من شهد
طرفه لك عن ضميره بالوفاء والود فان العين انطق من اللسان
واوفى من البنان قال الشاعر

اصد صدود امرئ مجمل ... اذا حال ذو الود عن حاله
ولست بمستعتب صاحبا ... اذا جعل الصرم عن باله
ولكنني صارم جبلة ... وذلك فعلي بامثاله
فاما أذل بحق له ... عرفت له حق إذلاله
واني على كل حال له ... مراد بارامره واقباله
لرائي لأحسن ما بيننا ... بحفظ الاخاء واجلاله

وكتب الزهيري الى ابن السكن في اخ كان وابن السكن إذ
ذاك بالأهواز والزهيري ببغداذ

لئن غاب عن عيني شخصك بالنوى ... لما غاب عن قلبي المصافاة والود
ولا نسيتك النفس مني ساعة ... ولا انتقض الميثاق والعهد والعقد
واسندنا علي بن هرون سنة خمسين وثلثمائة ومات سنة ستين

لئن غبت عن عيني بالبعد والنوى ... لما غبت عن فكري وعن ناظر القلب
اراك على بعد المسافة بيننا ... كما تبصر العينان مني على القرب

وقال روح ابو همام وعين السخط تبصر كل عيب ... وعين اخي الرضا عن ذاك تعمى

ولو

ولو تمنى يدي نكرة هتفني ... اذا الحسنها بالنار حسنا

وقال زهيرة في دعائه اللهم اني اعوذ بك من جليس مغرور وصديق مطر
وعده ويسرني واعوذ بك من ارحام الشوكي وكل ما اوجب ملاسة الجحفي
واعوذ بك من ارذب النجار ومن اخلاق الصغار ومن خلطة كل مجرم
تصعب رياضته وكل حريص يغمره حرصه ونعوذ بالله من صحبة
من غايته خاصة نفسه والاحتياط في هوى مستشيره واستعذ بالله
ممن لا يلتمس خالص مودتك الا بالتأني لمواقع شهوتك واعوذ بالله من
يساعدك على ساعتك ولا يفكر في حوادث غدك ولا يبالي في اي
اقطارها نزلت ومن اي اعنانها سقطت ولذلك قالوا صاحب السوء
قطعة من النار ولذلك قال القائل ما رأيتا في كل خير وشر خيرا من
صاحب وقال آخر اللهم احفظني من بوائق النفاق وعداوة ذوي القرابات

وقال الشاعر اذا انت لم تشرك صديقك في الذي يكون قليلا لم يشاركه في الفضل

وقال آخر اذا قل مال المرء قل صديقه ... وضاقت عليه ارضه وسماؤه
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ... ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
واضع لا يدري وان كان جازما ... أقدامه خير له امر وراؤه

وقال الشاعر ستذكرني اذا اجتربت غيري ... وتعلم اني لك كنت كنزا
بذلت لك الوفاء ومحض ودي ... ولنت كما نصرت خزا
وهنت اذا عززت وكنت ممن ... يهون اذا اخوه عليه عزا
فرحت بمدية فخرزت حبلي ... بها ومودتي بيديك جزا
فلم تترك الى ضلع مجارا ... ولا فيه لمطلب مهزا
ستشكك نادما في الارض بعدي ... وتعلم ان رأيك كان عجزا

٢٢

ولست براض من خليل ببائل قليل ولا راض له بقليل
وليس خليلي بالملول ولا الذي اذا غبت عني يا عنى بخليل
ولكن خليلي من يديم وصاله ويحفظ سري عند كل دخيل

شاعر
لا تبقين ما مرئ طوية غش ويبدي اللسان بالملق
فربما يلبس الجديد لان يستر ما تحته من الخلق

شاعر
ولربما غفل الفتى عن نفسه ولحاظ عين عدوه تتراعاه
حتى اذا ظفر العدو بغرصه نفث الذي في بعضه ازداه

وقال شاعر
تغربت اسئل من قد اري من الناس هل من صديق صدوق
فقالوا عز ان لن يوجدا صديق صدوق وبيض الانوق

وقال تامسطيوس
الانسان بلا اصدقا كالشمال بلا يمين

وقال ارسطاطاليس
اخلص الاخوان مودة من لم تكن مودته عن رغبة ولا رهبة

وقال هرمس
القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة

قال سقراط
مما يدل على عقل صديقك وصحته انه يدلك على عيوبك وينفيها عنك ويعظك بالحسنى ويتعظ بها منك ويزجرك عن السيئة وينزجر عنها لك

وقال الذبرصفوان
يصف رجلا ليس له صديق في السر واعدو في العلانية

قال شاعر
ومما يسكن قلب الغريب رفيق تطيب به الطبيعة

وقال آخر
لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وفي الشيء من الشيء مقاييس واشباه

عبد الرحمن حسان
ومحدود الملا لا بود لمعتذر عذرا الى عذر عاذره

الملمس
احفظ نصيحة مريد لك نصحه وكذاك راعي الخير جهدك فاقبل

وقال آخر
اخوك الذي لو جئت بالسيف قاصدا لتضربه لم يستقشك في الود
ولو جئت بدعوة الى الموت لم يكن يردك شفقا عليك من الرد
يرى انه في ذاك وان مقصر علي اذ قد زاد جهدا على جهده

وقال رجل من بني نهشل لزوجته
اذا مولاك كان عليك عونا اتاك القوم بالعجب العجيب
فلا تخنع اليه ولا تذره وراء برا سه عرض الجبوب
فما الشافة في غير ذنب اذا ولي صديقك من طبيب

قال ابو سعيد السيرافي
امام الدنيا يقال شفقت لرجل اشافه شافا وشافة ويقال ايضا شنفته وشنفت له

قال عبد الله بن جعفر لصاحب له
ان لم تجد من صحبة الرجال بدا فعليك بصحبة من اذا صحبته رآنك وان حققت له صانك وان احتجت اليه وانك وان رأى منك حلة سدها او حسنة عدها وان وعدك لم يحرضك وان كثرت عليه لم يرفضك ان سألته اعطاك وان امسك عنه ابتداك

وقال رجل في معاذ بن سعيد الجهني
فاذا جالسته صدرته وتنحيت له في الحاشية
واذا سايرته قدمته وتاخرت مع المستانية
واذا باسرته صادقته سلس الخلق سليم الناحية
واذا عاشرته صادقته شرس الراي اياد اهية
فاحمد الله على صحبته واسئل الرحمن منه العافية

وأراد رجل الحج فاتى شعبة بن الحجاج يودعه فقال له شعبة اما انك ان لو تره الحمد دلا والسفه انفا سلم حجك

وقال كثير

القطامي لعلك ان ردت علي نصيحتي سيندمك الذي عملت يداكا
وانشد نابندار بن غانم ابو الفتح الكاتب وكان عامل حلوان منها
لنفسه يختار عمرو عداوتي سفها وابغي سلمه وممتنع
كلمة الي بغيه سيصرعه فالدهر بيني وبينه جذع
كان يبلغ محمد الحنفية عن عبد الله بن الزبير ما يكره فقال لاصحابه
ان امساككم عنه بجرية عليكم قال ليس بحليم من لم يغاسر من لا يجد
من معاشرته بالمعروف حتى يجعل الله له منه فرجا ومخرجا وقد يدفع الله
باحتمال المكروه مكروها اعظم منه انشد ابو علي النحوي لشاعر
كيف اصبحت كيف امسيت مما يزرع الود في فواد الكريم شاعر
وقد الناس من يود كحقا صافي الود ليس بالتكدير
فاذا ما سألته دفع فلس الحق الود باللطيف الخبير اخر
فلا يغرنك خلة من تواخي فما لك عند نائبة خليل اخر
ومن شيمتي اني اذا المرء ملني واظهر اعراضا ومال الى الغدر
اطلت له فيما يحب عنانه وفارقته في حسن مس وفي يسر
فان عاد في ودي رجعت لوده وان لم يعد الفيت ذاك الى الحشر
وقال شاعر لو اسماء اقوام ذوي حسب او اعمامهم صدقوا كان مرجوحا
لما خطبت الى الدنيا مطامعها ولا بذلت لها نفسي ودانيتي اخر
احب من الاخوان كل مواتي وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يساعدني في كل امر احبه ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت اني وجدته فاقسمه مالي من الحسنات شاعر
كريم له من نفسه بعض نفسه وسائره للمجد والشكر اجمع

لم يبق شاعر

شاعر لم يبق مما فاتني كسبه الا فتى يسلم لي قلبه
يناي فلا يفسده نأيه عني ولا يصلحه قربه
يكون حسبي من جميع الورى في كل حال وانا حسبه شاعر
عتبي عليك مقارن العذر قدر اذا عندك حفيظتي صبري
فمتى هفوت فانت ربه وسعة ومتى جفوت فانت ربه عذري
ترك العتاب اذا استحق اجل منك العتاب ذريعة الهجر وقال اخر
اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فجرا
خير القرينين من امضى لصاحبه ولو اراد انتصارا منه لانتصرا
وقال اخر صد تفكر حين يدعو عنك خيرا واخر لست تعرفه سوءا
وقال اخر فان شاعتنا لا تغفرنها وان نعد نجدنا على العهد الذي كنت تعلم
وقال اخر بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير خلاب وقال
ولم ار في الخطوب اشد هولا واصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا فما طعم امر من السؤال وقال شاعر
فانك لن ترى طرد الحر كالصاق به طرف الهوان
ولم تجل مودة ذي وفاء بمثل البذل او لطف اللسان
وقال فيلسوف من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بحسن
العطية وقال المحاربي الحفاظ عمود الاخاء وقال فيلسوف لكل
جليلة دقيقة ودقيقة الموت الهجر وقال شاعر
اذا انت لم تترك لخالك زلة اذا زلها او سكتما ان تفرقا شاعر
اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة تر بيك لم يسلم لك الدهر صاحب
ومن لا يغض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

وقال شاعر اردت لكي ما لا ترى لي زلة ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل
ومن يتتبع الايام رنا صديقه وصرف الليالي يعط ما كان ينيل وقال شاعر
نضيع الزيارة حيث لا يزدرى بنا كرم المزور ولا يعاب الزوّر
وقال شاعر قل للذي است اذ رمى متلوّنه اما على غش يد اجنبني
اني لاكتم مما سمتني عجبا يد بشتة واخرى منك تاسوني
تعتابني عند اقوام وتمدحني في آخرين وكل عنك يا بلغني
هذا امرؤ ان شئت كون بيننا فاكفف لسانك عن ذمي وتربيني وقال
شاعر كل يوازنك المودة بالسوا يعطي ويأخذ منك بالميزان
فاذا راى رجحان حبة خردل مالت مودته مع الرجحان وقال شاعر
والصدق افضل ما لفظت به ان النفاق سجيه بردي
اني وان اظهرت شكرك كم اخفي واضمر غير ما ابدي
لا مرحبا بوصال ذي ملق تكدي مودته ولا بندي
واذا الصديق ذممت خلته صيرت قطع حباله وكدي
حتى ارى رجلا يعاشرني بمودة اظمار الوفر وقال ايضا
فلوان كفي غيرنا فعتى لقطعتها بالفاس من ندى
عيني اذا قذيت ضجرت بها فاود لو سالت على خدي
انا عبده من ارضني مودته ثم الخليفة بعد ذا عبدي
وافر ممن خانني فرقا ان الخيانة علة تعدي
قال ذو جانس للاسكندر لما ملك ايها الملك اني الى اليوم كنت اخا
واما اليوم تابع وشتان بين الاخ والتابع فقال الاسكندر ان
الاخوة قيل اليوم كانت انعم بك وهذه الحال اليوم ارفع لك

واذا كنت

واذا كنت باطني على ما تعهدنه وديما لم يضرك ان تكون لي
بظاهرك على ما تستديم به انسا حديثا شاعر
لعمري لان رثت المودة اصبحت شمالا لعهد بدلت وهي جنوب وقال
شاعر واني لكرام لمكرم نفسه واتبذل المرء الذي لا يصونها
منى ما تهن نفسي على من اوده اهنه ولا يكرم علي مهينها شاعر
من تم في الناس لا تؤمن غائلته على الصديق ولم تؤمن اقاعيه
فالويل للعهد منه كيف ينقضه والويل للود منه كيف يقتضيه وقال
شاعر وعين الفتى تبدي الذي في ضميره وتعرف بالفحوى الحديث المغمس
وقال لحرامي عاشر احاك بالحسنى وقال لحرامي
لا ادفع ابن العم ممتنعا على شغبا وان بلغتني مزاداه الحداد
ولكن اواسيه وانسى ذنوبه لترجعه يوما الي الرواجع
وحسبك من ذل وسوء صنيعة مناواة ذي القربى وان قيل قاطع
وقال اخر فلا تغترر برواء الرجال وان زخرفوا لك او موهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين له السن وله اوجه
بنام اذا حضر المكرمات وعند الدناة يشتنه
وقال الخليل النحوي من رغبتك في الزاهد فيك ذل نفس ومن زهدك
في الراغب فيك فصر همه شاعر
وتنكرت حال الصديق فبعده علي ومحضره لدي سواء
وبدت علي من الاعادي رقة ومن الصديق فظاظة وجفاء
والفت ضنك العيش بعدك فاسوت عندي به السراء والضراء
وعلى الليالي ان تلم صروفها وعلي الكرم تجمل وعزاء

قال مالك بن دينار تقلل الحجارة مع الأبرار أنفع لك من أكل الخبيص مع الفجار وقال النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وقال الماوردي عن عبدة بن أبي لبابة قال إذا التقى المسلمان فتصافحا وتبسم كل واحد منهما لصاحبه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر فقلت إن هذا ليسير فقال لا تقل ذاك فإن الله يقول لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم فعلمت أنه أفقه مني قال ثابت البناني جالست الناس خمسين سنة فما جالست أحدا إلا وهو يحب أن يسعد الناس بجواده وإن الرجل ليخطئ فيجب أن يخطئ الناس كلهم التقى يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم يحيى في وجه عيسى وقطب عيسى في وجه يحيى فقال عيسى ليحيى تبسم كأنك آمن فقال له يحيى أعبس كأنك قانط فأوحى الله تعالى إليهما فعله يحيى أحب إلي

شاعر

عمرت مع الناس دهرا طويلا ... وعاشرت شبانهم والكهولا
وجربت أحوالهم في الخطوب ... فسرا كثيرا وخبرا قليلا

وقال الشاعر

إلى الله أشكو أمر خليل أوده ... ثلاث خلال كلها لي غائض
فمنهن أن لا يجمع الدهر بيننا ... بيوتا ولا يأتلع سيلك غامض
ومنهن أن لا أستطيع كلامه ... وأوده حتى يزول عوارضي
ومنهن أن لا يجمع الغر وبيننا ... وفي الغر ما يلقى العدو المباغض
كفى بالقبور صارما ولوعيده ... ولكنها أعلت بادة وخافض

وقال عندة العدوي ومولى كضرس السوء يودك مسه ... ولابد أن آذاك أنك ناقره
ذوي الجوف إن بين يسوءك مكانه ... وإن بيق يصبح كل يوم تحاذره

يسرك

يسرك البغضا وهو مجامله ... وما كل من يخفي عليك تناكره
فلا بك أذى الناس منك محله ... ذوي الصدر يخفي غشه ويكاشره
وما كل من مدت توبك دونه ... ليسرره مما أتى أنت ساتره

وقال شاعر

فابلغ مصعبا عني رسولا ... وقد يلقى النصيحة بكل وادي
تعلم أن أكثر من تناجي ... وإن ضحكوا الملكهم لإعادي

وقال شاعر

إنما شيب الذوابة مني ... وبراني تقاطع الإخوان

شاعر

عليك سلام الله أما قلوبنا ... فمرضى وأما ودنا فصحيح

شاعر

عزمت على هجر فلما أتى الهوى ... رجعت إلى قلب عليك شفيق
فلا عملوا الهجران مرة بيننا ... فيغني صديق عن لقاء صديق

شاعر

لعمرك إني وإبارياح ... على طول التجاور منذ حين
لأبغضني وأبغضه وأيضا ... يراني دونه وأراه دوني

وقال شاعر

وأصبح عمي بعد ودي كأنه ... إلى مرة البغضا شهيا مآخضه

شاعر

نحت لنا سجل العداوة معرضا ... كأن لم يمالحنا الدهر عاقل

وقال شاعر

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

وقال

إذا قلت منه المودة أقلت ... وإن عمرت منه الفتاة أكفهرت

وقال شاعر من الأعراب

إني وإن كان ابن عمي غائبا ... لمقاذف من دونه ودراية
ومفيده نصري وإن كان امرأ ... مستبرحا في أرضه وسمائه
ومتى أجده في الشدائد مبرملا ... ألقى الذي في مزودي لوعائه
وإذا تتبعت الخلائف مالها ... خلفت صحبتنا إلى جرائه
وإذا أتى من وجهه بطريقة ... لم أطلع مما وراء خبائه

واذا الكشتي ثوبا جملا لم أقل يا ليت ان علي حسن ردائه
واذا عدا يوما ليدرك مركبا صعبا فعدت له على سيسائه
واذا استراش فريده وجدته واذا تصعلك كنت مرفأ مايه
السيسا قرد وقد الظهر هكذا قال ابو سعيد السيرافي الامام وقال اخر
جاك خليلك القسري قيدا ليبس على الصداقة ما جاكا وقال اخر
ومولى امتساد آءة تحت جنبه فلسنا نحاربه ولسنا نعاقبه
راى الله اعطاني فاغلق صدره على حسد الاخوان فازور جانبه
فويل لهذا ثم ويل لامه علينا اذا ما جر بنا جواربه وقال مطيع
ابن اياس ليس من نظم المودة افكا واذا قال خالف القول فعله
وصلة للصديق يوم وان طال فيوم ان تم بنيت جله وقال العرجي

ولا بعدي بغير حال ودي عن العهد الكريم ولا اقرابي
ولا عند الرخاء احون يوما ولا في فاقة دنست ثيابي
ولا يعدو اعلي الجار تشكو اذاتي ما بقيت ولا اغتيابي
وما الدنيا بصاحبها بمحظ سوى حظ البنان من الخضاب
اذا ما الخصم جار قل صوابا فان الجور يدفع بالصواب
فاني لا يقول الناي ودي ولو كنا بمنقطع التراب وقال
اخر فلو ان فرعك حيث نبتي واصلك منتهى فرعي واصلي
واني ان رمت رميت عظمي وناليتي اذا لتك نيلي
لقد انكرتني انكار خوف يضم حشاك عن نشمي واكلي وقال المتلمس
ولو غير اخوالي اراد نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما
وما كنت الا مثل قاطع كفه بكف له اخرى فاصبح اجذما

بداه اصابت هذه حتف هذه فلم تجد الاخرى عليها مقدما
فلما استفاد الكف بالكف لم يجد لها دركا في ان شيئا فاجما
فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما
وقال شاعر واذا سئلت في شتى حدثته واذا سمعت غناه لم اطرب
وقال اخر له خلائق بيض لا تغيرها صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب
وقال اخر سكناه ونحسبه لحسا فاندى الكريم جنى الحديد
وقال النابغة ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
ولما حفت سعد سيدها الاضبط بن قريع تحول لعنهم الى قبيلة اخرى
فظلموه وادوه فقال بكل واد بنو سعد وقال شاعر
اني ليرد عني ظلم ذي رحم لب اصيل وحلم غير ذي وصم
ان لان لنت وان دببت عقاربه ملأت كفيه من صفو ومن كدم
وقال اخر ولو احاصم افعى بالحصى لوجا او الاساود من صم الصما صيب
لكنتم معها البا وكان لها ناب باسفل ساقي او يعر وثوب وقال شاعر
اذ تيم بقربي منكم ومودتي فاغنت عنكم ما اذ تيم به مني
واصبحت عنكم غانيا في عدوكم واغناكم بغضي عن البغض مني وقال اخر
لعمرك لولاني لخاصم حقه الي ففعس ما انصفتني ففعس وقال
اخر افكر ها ذا بني لبك فلا ارى علي سبلا غير انك حاسد
وانا لموسوم ان كل بوسمه او مقر ان اباك حاجد وقال اخر
بني عمنا لا تقربوا النطل انه يضيق وان الحق ما قاله واسع
فلا الضيم اعطيكم لطول وعيدكم ولا الحق من بعضا يكم انا ما يع
وقال اخر لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل

وانى شقى ما لليتام ولوبرى ... شقيا بهم الاكرم الشمايل
اذا مار اني قطع الطرف بينه ... وبيني فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الارض حتى كانها ... من الضيق في عينيه كفة حابل
اكل امرئ الفى اماه مقصرا ... معاد لاهل المكرمات الاوائل
وقال اخر
ومولى كمولى البرقاري دملة ... كما دملت ساق يناض بها كشر
ترى السر قد افنى دواب وجهه ... كضب الكدى افنى براثنه الحفر
تراه كان الله يجدع انفه ... واذنيه ان مولاه ثاب له وقر
وقال اخر
اخوة ما شهدت بشرون برون ... فان غبت فالذياب الجياع
لا لسوء البلاء مني ولكن ... ظهرت نعمة علي فلاعوا
وقال اخر
ستعلم اينا المغدي واقري ... واقول للعظيم ولا يبالي
ومن ينوا قر السؤال اجرى ... اذا محن ارتمى سبقا في النضال
ومن اخلاقه قدح وليم ... ومن رمي باشال الجمال
وقال الحرمي
فلم اجز الا المودة جاهدا ... وحسبك مني ان اود فاجهدا
وقال مسكين الدارمي
ولا تحمد المرء قبل البلاء ... ولا يسبق السيل منك المطر
واني لاعرف سيما الرجال ... كما يعرف القايفون الاثر
وكتب عمر الخطاب رضوان الله عليه الى سعد ان الله اذا احب عبدا حببه الى خلقه فاعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان مالك عند الله مثل مالك الله عندك وقالوا اذا احب الله عبدا القى محبته على الماء فلم يشرب منه احد الا احبه واذا ابغض الله عبدا القى بغضه على الماء فلم يشرب منه احد الا ابغضه

وسمعت

وسمعت ابن سمعون الصوفي يقول ما يقف البشر على بعد غور قول الله تعالى لكليمه والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني وان في هاتين الكلمتين ما لا تبلغ كنهه ولا ينال اخره ولو ان ارق الناس لسانا والطفهم بيانا ان يتوسط حقيقة هذا القول لم يستطع وعاد حسيرا وبكص بصيرا وبقي عاجزا ثم قال اللهم حبب بعضنا الى بعض واجمع شملنا على رضاك عنا مع احسانك الينا انك اهل ذلك والجواد به وقال بعض السلف الصالح خير الناس خير الناس للناس وقال اخر منهم مزاحك ان محبة الناس صنع ما يحبة الناس وقال رجل لمزرش خالطوا الناس مخالطة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وقال الكريز بن عبد الله المزني لو كان هذا المسجد يعني مسجد البصرة مفعما بالرجال ثم قيل لي من خيرهم لقلت خيرهم لهم وقال معاذ بن جبل رحمه الله على خير الناس الالوف وشرهم العروف
وقال اخر
وما الود الا عند مرء هو اهله ... وما السر الا عند مرء يواتيه
وقال ابو دلامة
اذا انت لم تسبق يوما صحابة ... على عتب اكثرت نتف المعاتب
وقال اخر
اخي وصفي فوق الدهر بيننا ... ولكن لاحتساب على الدهر
بصير على جنب الخوان مضر ... بصير بحاجات المجاور والصهر
وقال شاعر
اذا انت اكثرت الاخلاص صادفت ... بهم حاجة بعض الذي انت مانع
اذا انت لم تبرح تؤدي امانة ... وتحمل اخرى افرحتك الودايع
وقال اخر
ومحتمل ضغنا علي وشامت ... شديد اللسان ودلو انضعضع
ملأت عليه الارض حتى كانما ... يضيق عليه عرضها حين يطلع
وقال اخر
عجبت لبعض الناس بذل ودده ... وممنع ما ضمت عليه الاصابع

ولكن لا خيار مع اللآلى

اذا انا اعطيت الخليل مودتى ۞ فليس لمالى بعد ذلك مانع ۞ وقال اخر
وكم مزاح فارقت لو كان امره ۞ الى طوال الدهر لم يتفرق ۞ وقال اخر
انا ابن عمك ان نابتك نائبة ۞ ولست ذاكر اذا ما كنت معتدلا ۞ وقال اخر
اذا شئت ان لا يبرح الود دائما ۞ كما فضل ما كانت تكون اوائله
فاح فتى لا المقرفات ولدته ۞ كريما كفضل السيف حلوا شمائله
فذاك الذى يمنى لواشيك حده ۞ ويكفيك مرهو الكواعب باطله ۞ وقال اخر
ومولى كداء البطن ليس بزايل ۞ تدث اقاعده لنا والعقارب ۞
دملت على اشياسة لو انها ۞ تتمم لم يسلم عليهن صاحب ۞
امولاى انى لا اكون عداوتى ۞ عليك ولكنى لو تركك طالب ۞ وقال اخر
فتب واتخذنى جنة تتقى بها ۞ عداوك ان نابت عليك النوائب ۞ وقال اخر
انى ليحمدنى الخليل اذا اجتدى ۞ مالى ويكرهنى ذوو الاضغان
وقال اخر انى تودكم نفسى واسمحكم حتى ۞ وربّ حبيب غير محبوب
وقال اخر لى ابن عم لا يزال الى مثبرة دسيسا ۞ وقال اخر
احامل ذا الضغن المبين ضغنه ۞ واصمد حتى ينبذ والناب اجمع
واهدد به بالقول عمدا ولو ترى ۞ سريرة ما اخفى لظل يفزع ۞
وقال اخر وما المرء الا باخوانه ۞ كما تنبض الكف بالمعصم ۞
ولا خير فى الكف مقطوعة ۞ ولا خير فى الساعد الأجذم ۞ وقال اخر
وهو جاهلى انى لابذل للخليل اذا دنا ۞ مالى وأترك ماله موفورا
واذا ارد فى ثواب ما اعطيته ۞ فكفى بذلك نائلا لا تكديرا ۞ وقال اخر
تبغ ابن عم الصدق حيث وجدته ۞ فان ابن عم السوء اوعر جانبه
تبغيه حتى اذا ما وجدته ۞ ارانى بهار الصيف تجرى كواكبه

وربّ

وربّ ابن عم قد عنيه ولو ترى ۞ خبيئة يوما السائل غائبه ۞
فان يك خيرا فالبعيد ينالنه ۞ وان كان شرا فابن عمك صاحبه ۞
الا رب من يغشى الاباعد نفعه ۞ ويشوى به حتى الممات اقاربه ۞
فخل ابن عم السوء والدهر انه ۞ سيكفيكه ايامه ونوائبه ۞ وقال اخر
او اخى كرام القوم ثم اخو هم ۞ ولست بمذاق القول متنطف لوصل
وما انا مرتاب اليك فلا تكن ۞ اليك الى ملا شئ كاشواط الجمل
فلا مرحبا بالسخط منك وبالقلى ۞ فكل الذى مرضيك بالرحب والسهل ۞ وقال اخر
واخى احوجهم عند كل مسلمة ۞ اذا مت لم يلقوا اخاهم مثلى
ومولى دفعت الدر عنه تكرما ۞ ولو شئت امسى وهو معض على رسلى ۞ وقال اخر
تواصل احيانا وتضرب تارة ۞ وشر الاخلا الحيث المتمرح ۞ وقال اخر
كم من عدو اخى ضغن يحاملنى ۞ يخفى عداوته ان لا يرى طمعا ۞
وكم تورعت من مولى تعرض لى ۞ رفعت عنه ولو اتبعته ظلعا ۞ وقال اخر
كالنمر انت اذا ما جاء عرضت ۞ وخطل كلما استعتبت خطبان
تنأى بودك ما استعتبت عن احد ۞ وما افترقت فانت الواصل الدانى ۞ وقال اخر
فيا قومنا لا حر فى كل صاحب ۞ اذا اصطنع المعروف من وعد او نكل
متى ما يشأ ذو الوصل يصرم خليله ۞ ويغضب عليه لا محالة ظالما ۞ وقال اخر
احوك الذى ان تدعه لملمة ۞ يجبك وان تغضب الى السيف يغضب
وقال اخر الوتر ما بينى وبين ابن عامر ۞ من الود قد بالت عليه الثعالب
فاصبح باقى الود بينى وبينه ۞ كان لم يكن والدهر فيه عجائب ۞
فما انا بالباكى عليك صبابة ۞ ولا بالذى تاتيك منى المثالب ۞
اذا المرء لم يحسبك الا تكرها ۞ بذلك من اخلاقه ما يعاتب ۞ وقال اخر

فدعه فضرم المرء أهون جادث ، وفي الأرض للمرء الكريم مذاهب

وقال اخر فان تترك اخاك صالحا ، ففي الارض منأى عن بلادك واسع وقال

اخر ولي ابن عم لو ان الناس في كبد ، لظل محتجرا بالنبل يرميني

الي لعرك ما يأتي بذي غلق ، على الصديق ولا خيري بمأمون وقال اخر

اذا افتقرت نأى واشتد جانبه ، وان راك غنيا الان واقترابا

وان تاك لمال أو لتنصره ، اثنى عليك الذي تهوى وان كذبا

مذلى القرابة عند النيل بطلبه ، فهو البعيد اذا نال الذي طلبا

حلو اللسان بعيد القلب مشتمل ، على العداوة لابن العم اصطحبا وقال

وينعمر لي الواشون اني فاسد ، عليك وانى لست مما عهدتني

وما فسدت لي يعلم الله نية ، عليك بل استفسدتني فاتهمتني

علمت بودي جاهدا فاحقتني ، فحقت ولو امنتني لامنتني

الى الله اشكو لا اليك وطالما ، شكوت الذي القاه منك فزدتني

وقال اخر ولست بذي لونين كلا ولا الذي اذا ما خليل بان عنه تقلبا

ولكن خليلي مزيد ومد وصاله ، على كل حال ان نأى او تقربا وقال اخر

الين لي القربى مرارا وتلوي ، باعناق اعدائي حبالك فامرس

وقال قعنب ما مال قوم صديق ثم ليس لهم ، عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ، مني وما سمعوا من صالح دفنوا

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ، وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

وان بطنت ارجي ودهم ظهروا ، وان ظهرت لبقيا فيهم بطنوا

فطانة فطنوها لو يكون لهم ، مروءة او تقى لله ما فطنوا

وقد علمت علي اني اغاشيهم ، لا يبرح الدهر فيما بيننا احن

كل يد اجي

كل يد اجي على البغضاء صاحبه ، ولن اعالنهم الا كما علموا

شبه العصافير احلاما ومقدرة ، لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

جهلا علينا وجبنا عن عدوهم ، لبئست الخلتان الجهل والجبن

كفار راسة لم يلحه احد ، بين الغريين حتى لزه القرن وقال اخر

البس فروا هكذا اخلاقا وحشت ، واجد بدا لم ابس الخلقا وقال اخر

وانت على الادنى شمال عريكة ، شآمية تروي الوجوه بليل

وانت على الاقصى صبا غير قرة ، تذاب منها مرزع ومسيل وقال ذو الاصبع

اخ لك لا يراه الدهر الا ، على العلات بسامًا جوادا

اخ لك ليس خلته بمذف ، اذا ما عاد فقر اخيه عادا وقال آخر

وما هجرتك النفس انك عندها ، قليل ولكن قل منك نصيبها وقال اخر

احذر وصال اللئيم ان له ، عضها اذا حل وصله انقطعا وقال اخر

وان الذي بيني وبين بني ابي ، وبين بني عمي لمختلف جدا

اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم ، وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم ، وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا

وان زجروا طيري بنحس تمرزت ، مزجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

ولا احمل الحقد القديم عليهم ، وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

وان اجمعوا صرمي معا وقطيعتي ، قطعت لهم مني مع الصلة الودا

اجود بمالي حشية ان يغمروا ، اذا ما هم شدوا واعلى الصبر العقدا

لهم جل مالي ان تتابع لي غنى ، وان قل مالي لم اكلفهم رفدا

ويقدم حصان الى المغيرة بن شعبة فقال احدهما ان هذا

يدل على معرفة بك قال بل صدق وانها لشفعة قال كيف

اتضلع علي في الحكم قال لا ولكن انظر فان توجه الحق له اخذته
منك بعنف وان توجه الحق لك عليه قضيت عنه اليك ان المعرفة
لتنفع عند الكلب العقور فكيف عند الرجل الحر وقال شاعر
لصاحب قد كنت املت نفعه سبقت صواعقه الي صيبته
يامر بذلت له المودة مخلصا في كل احوالي وكنت حبيبه
ايام نسرح في مراد واحد للعلم تنجح القلوب غريبه
ونظل نشرع في غدير واحد تصف الصفا لواردية وطيبه
اسقي فمزلم اكن لاسقيه ويريبني مزلم اكن لاريبه
ماهكذا يرعى الصديق صديقه وحبيبه وقريبه ونسيبه
قال الفضل بن الربيع اطرف اخيك انك بحته واجتهد
في تثبيت ذلك عنده فانه يستجد لك حبا ويزداد لك وداً
وقال النبي صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان بالله
التودد الى الناس وقال شاعر
زادني قرب صديقي فاقة اورثته بعد فقر مسكنة وقال اخر
وان اخاك الكاره الود وارد وانك مرآة اخيك ومسمع
وقال اخر الله يعلم ان فرقة بيننا فيما ارى خطب علي يهون
وقال شاعر الفان ذاما على وداده ما قد امكنا الحمد من فياده
تحالفا ان صفا الهوى لهما ان يحفظاه الى معاده
ما فرق محبين جاهل يهوى الا سعي الناس في فساده وقال اخر
واني لاسعى من اراه ان ارى مريدا لواصل وعلى مريد يفي
وان ارد الماء الموطأ طينه واتبع ود المرء وهو ضعيف

وقال بشار

وقال بشار وكاشح معرض عني فحمت به ثم ارعويت وقلت للناس بالناس
وقال اخر واحرص في قربك لغيرك نفعها واما صديق لا يزال تعانيه
وقال اخر تبدل مما الى من هواك بدلا واكد عندي في الامام عديلا
وكن قاطعا ان شئت او مواصلا فانت هوى اكيف شئت وسول
رجائي وان قصرت فيك طويل وصبري وان اعرضت عنك قليل
وقال اخر اني لابغض كل مصطبر عن الفه في الوصل والهجر
وقال اخر فان يك عز لقايك غاب وجمي فلم يغب المودة والاخا
ولم يغبه الثناء عليك مني يظهر الغيب تبعه الدعاء
وما زالت سوقي اليك نفسي على اللحات بعدوها الوفاء وقال شاعر
من ابن لي وسائر الناس صاحب اذا صد عني رددته النظم والنثر
وقال اخر واذا سمعت بميمة فعدها وتحفظ من الذي اناكها
وذر الميمة لا تكن من اهلها وتخير من صاغها او حاكها
وكتب ابن ثوابة الى فارس الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم
عهدي بك يا سيدي تشطوع بنا فلة الابد افلك بخلت
بفريضة الجواب وهل يرضى الصديق منك ان تبره قريبا وتجفوه
بعيد او بذيعة حلاوة الوصلة دانيا وتجرعه مرارة
القطيعة ثانيا وما عليك لو رضيت بالبين فاجعا والكثيب
بالدهر قاطعا والدهر ليس بمعتب من يجزع والبين بالشمل
المجمع مولع فما ظنك بمن يجري ذوي المودة مجرى سائر من
يري باطنه يخالف ظاهره وتاويله بنا في منزلة وهذا
هزل يتبرجم عن جده والضد يظهر حسنه الضد

أود عني اذ ودّ عيني شوقًا اليك تفيض منه المدامع ، ووجدًا
عليك تضيق منه الاضالع ، فكم اتلهف على ما انفذناه في حالٍ
الاجتماع من عيش رخيّ ويوم رفيّ وسرور امتدّت ظلاله وليل
غاب عذّاله ، وارغب الى الله تعالى في اعادة تلك العهود انه فعّالٌ
لما يريد شاعر يا ذا الذي الف القطيعة دهره ان القطيعة موضع للريب
ان كان ودّك كائنًا في نيّة فاطلب صديقًا عالمًا بالغيب
سمع اباسعيد السيرافي الامام يقول العرب تقول افضل
الناس اوضعهم المضرّ في موضعه وقال شاعر
وما كل من يظنني انا معتب ولا كل ما يروي عليّ اقول وقال
شاعر ربّ ابن عمّ ليس ابن عمّ دانى الاذاة ضيّق المجمّ
وان اتى يوم شديد الغمّ لريك قرن المقطع المهمّ وقال بشار
اراك اليوم لي وعدًا لغيري وبعد غد لاقربنا البكاء
اذا احببت ذا فارقت هذا كان فراقه حتم عليكا
واقدمهم احسنهم جميعًا واخدنهم احبّهم اليكا
وكلهم وان طردت فيه ستتركه وشيكًا من يديكا وقال ابو الاسود
الدؤلي وما ساس امر الناس الا محرّب حليم ولا صافت مثل كريم
فالحليم واعظ مثل نفسه ولا لسفيه واعظ كحليم وقال اخر
واعرض عن ذي المال كي ما يقال لي قد احدثت هذا جفوة وتغطرسا
وما بي جفاء عن صديق ولا اخ ولكنه فعلي اذا كنت معدما
وقال اخر وان امانيّ لا يحويها خليل في رياء واجتماع
سارعاها وان هو غاب عنها لكل امانة بالغيب راع وقال اخر

وذي حسد غضّ عنّا بني حين لا يرى مكاني وبثني صالح الحين اسمع
تورّعت ان اغتابه مرور رايه وما هو اذ يغتابني متورع وقال اخر
وسوطنك بالاذن دعيه بان يحوبك مرقد كان موتمنا وقال المتلمس
احفظ نصيحة مزيد لك ناصحه واراى اهل الخير جهدك فاقبل وقال القطامي
لعلك ان ردت عليّ نصيحتي ستندمك الذي عملت يداكا وقال ابو العباس
المبرد بضم يغلق الباب دونه وغش الحبّ السرّ يرقب وقال عبد الرحمن
ابن حسان ومحدودة المن لا يودّه كمعتذر عذرًا الى غير عاذر
ومسود حربًا على غير ثروة كمفتخم في اليمّ ليس بماهر
وعاش بعيشه لما لا ينالهُ كساع برجليه لادراك طائر
وقال اعرابي بالمدارة تستخرج الحيّة من جحرها وينتزع الطائر من
الهواء ويقتنص الوحش من البيداء وقال شاعر
لعمرك ما الشرّ محمود على بشره ولن يعدم الفحّام كان عابسا وقال اسماء بن خارجة
أردت مساءتي فاعمدت مسرّتي وقد يحسن الانسان يومًا ولا يدري
وقيل لقس بن ساعدة صف لنا صديقك فقال
رحيب الذراع بالذي لا يشينه وان كانت الفحشا أضاق بها ذرعا
وقال قيس بن الخطيم ٢١٦
وان ضيّع الاخوان سرّ افاتني كتومٌ لأسرار العشيرة أمين
وعندي له يومًا اذا ما تمنّه مكان سواد الفؤاد مكين
وقيل للحرّاني بيننا وبين سهل بن هرون صداقة فانعته لنا
كي نعرف فقال هو كالخمر وان العلم واسع الحلم ان فوجئ بكذب
وان مزح لم يغضب كالغيث اين وقع نفع وكالشمس حيث اوقدت

turkem.net

أحيت وكالارض مما حملتها حملت وكالماء مأمور للتمسه ونافع
لغلة مراعتها اليه وكالهواء الذي تقطف منه الحياة بالتنسم وكالنار
التي يعيش بها المقرور وكالسما التي قد حشيت باصناف النور وقال
شاعر غمشت نفسك في خضر امعدقة وعنرتك على اخوانك النعم
وقال اخر لقد اتاك العدى بمنكرة فردوها باسراف وتكثير
لاسمعن بنا افكا ولاكذبا ياذا الفواضل والنعما والخير وقال
شاعر كاني وسبلا لم نبت ليلة معا ولم نصطحب خدينين قبل التفرق
ولم نتماحض صادق الود بيننا ولم نتعهد يوما الخير فيلتقي
حليم اذا ما الجهل اصل بثلة وحص ذات الريش عن كل افوق
سجية حلم صاغها الله شيمة فمت على ما قال غير المخلق
وقال شاعر ومن يخذ جلى اخا يك جنة ومتسعا لا تلقه الدهر معورا
وقال شاعر واني على ما فات منه لقابل عليك سلام من خليل وصاحب
وقد كنت جار اللسباع وصاحبا فكيف ولم اعذر به مل جانبي وقال
شاعر ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا الدفع معور عن معور وقال
اخر ذهب الذين اذا راوني مقبلا عشوا وقالوا مرحبا بالمقبل
وبقيت في خلف كان حديثهم ولغ الكلاب تهارشت في منهل وقال
اخر الا رب ما كان الشفيق مضرة عليك عن الاشفاق وهو ودود
قالت عائشة رحمة الله عليها كنت ارى امراة تدخل على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يقبل عليها بحفاوة وبر فشق ذلك علي فعلم
ذلك مني فقال يا عائشة هذه كانت تعشنا ايام خديجة

وان حسن

وان حسن العهد من الايمان وأروي هاهنا درر اوامر كلام ارباب
الحرف والحرق فان فيه فايدة حسنة لا ارى الاضراب عنه ولا
الاخلال به سمعت ابن السراج الصوفي يقول قلت لابي الحسن
البوسنجي من اصحب قال من يصفو الدرك بصفايه ولا يكدر صافيك
بكدره وقلت لغلام ابن باتو به الوراري من اعاشر فقال من اذا
احسنت قال الحمد لله الذي وفق هذا المازري واذا اسات
قال الحمد لله الذي لم يبتله باشد مما ارى وقال ابو المنيم الرقي
قلت لابن التولد من اجلس اليه واستمل بسري وعلانيتي عليه
قال من اذا لم تكن لنفسك كان لك واذا كنت لنفسك كان معك
يحلو اصداحهلك بعلمه ويخيم مادة عنك برشده وينفي عنك
غش صدرك بنصحه اصحبه فان قلت صدقك وان سكت
عذرك وان بذلت شكرك وان صنعت سلم لك قلت يا سيدي
من لي بمن هذا نعته قال لكن انت ذاك تجدك على ذاك ويجدك
مثلك على ذاك كانك انما تحب ان يكون غيرك لك ولا تحب ان تكون
انت لغيرك وقيل لبرهان من الصديق قال يا هذا ما تصنع
بصفة معدوم عليك يطلب من يسعك بخلقه ويوسك بنفسه
ويواسيك من قليله ان رضي عنك لم يغلظك وان سخط عليك
لم يمتنك بيدي لك حيره لتقتدي به ويواري عنك سره
ليلا تستوحش منه فاما من تكون مثال نفسه في كل حال
تلون به الدهر وهم صدره في كل امر تقلب به الليل والنهار
يقدم حظك على حظه ولا يسارق النظر بلحظه ولا يغلظ القول

بلفظه ولا يتغير لك في غيبه ولا يحول عما عهدته في شهادته
بعانق مصلحتك بالاهتمام وينتب قدمك عند الاحجام والاقدام
فذاك شيء قد سد الناس دونه كل باب وقصر الطمع فيه عن كل
قاب فليس له شبيه الا في الوهم والاخيال الا في التمني والسلام
وقلت لجعفر حنظلة مر اصحب قال احفظ قل لي مر لا أصحب
فاني ان حضرت لك مر لا تصحب فقد ارشدتك الى من تصحب قلت
فمن لا اصحب قال لا تصحبني ولا تصحب من كان مثلي ومازادني على
هذا والخفي من هذا الكلام كريب وضرب الزمان واتيه ببغداد
سنة ثمان وخمسين وهو متوجه الى الحج فقلت له ايها الشيخ لقد
اخرجت سري بكلامك في وقت كذا وكذا ولعلك ذاكر فما كان
ذاك قال امرت بتنفيرك مني اغراك بي وهذا من جدع المشايخ
مع المريدين وحدثني ابن السراج الصوفي قال كنت بالشام
عند الوزير باري ابي عبد الله فكتب عبد الى المهلبي وكان من
مشايخ الشام كتابا فيه شوق وعتب يقول في فصل منه
ارحمك الله يا سيدي من شوق لا يستاق اليه وعتب لا يعتاض
به فانه اذا اجاب هذا الدعاء رس وقتك لك واقرع بالك عليك
وكنت في زاويات حالك ساعيا والحقائق سرك وعلانيتك
راعيا ولكن لو رحمت اصدقاءك في شوقهم اليك صنتهم واتاك
عن عتبهم عليك وليس بضائر ان تجعل اهتمامك بهم وطلوعك
عليهم وتجدد لك العهد بمنا سمتهم في عرض ما تتقرب الى الله به
ان كان حسنا او في جملة ما تستغفر الله منه ان كان قبيحا

وبعد

وبعد فليس كل من اوتي الصبر واعين بالجلد وكان له من نفسه
داع الى الجفاء ومحبب الى الهجر اكمل ذلك كله في البعد عن خلابه
والبراءة من خلصائه ووالله الذي هو مالك همنا والسابح في
سرايرنا لولا انك اخلاء الحياة اذا طابت واطيب من العيشة اذا
لذت واعذب من الزلال على الخرة واذب في الضمائر من الخواطر
واعلق بالعيون من النواظر ما اهتززنا مشتاقين اليك ولا التهبنا
متلهفين الكين عليك ولكنك الروح والصبر عن الروح مقبور والحياة
والتقامع فقد الحياة معجز فان قابك راى في الانكفاء الى
احد فاطمحة نحوك وهمم طامحة في الوجد بك ومجالس حضرة
نضرة باحاديثك ومسامع صاغية الى لذيذ لفظك وشهي
جدك وهزلك فتصدق علينا بنفسك ان الله يجزي المتصدقين
سالم بن واصفة
وتير مز موالى السوء ذي حسد يقتات لحمي وما يشفيه من ورم
داويت صدرا طويلا غمره حقد منه وقلت اظفار ابلاجلم
كقنفذ الرمل ما يخفى مدارجه حتى اذا نام عين القوم لم ينم
محتضن ظربانا ما يفارقه يبدي الي الغش والعوراء في الكلم
كان سمعي اذا ما قال محفظة اصم عنه وما بالسمع من صمم
حتى اطمئن ودته رفيقي به ولقد نسيته الحقد حتى عاد كالحلم
ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عز وقدره صنف من الكرم
فمن شار الصبر اوقال الظالما الذي وده ذنب وليس له ذنب وقال
اخر وهو ود وخدي انه ليس واحد من الناس الا قد اصيب بصاحب

وقال اخر وما زال يدعوني الى الهجر ما أرى فأبى وشتتني عليك الحفائظ
وانتظر العتبى وأغضى على القذى واصبر حتى أوجعتني المغائظ
وقال اخر ولي صديق عدمت عقلي إن قلت اني له صديق
ما التقى في الزمان حتى جمع ما بيننا الطريق
وقال اخر
نشدتك بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من لؤي بن غالب
فانك قد جربتني هل وجدتني أغث في الجلى واجمك جانبي
وان معشر دبت اليك عداوة عقاربهم دبت اليهم عقارب
وقال اخر اذا كنت تحصي ذنوب الصديق وتنسى ذنوبك يا واحده
فانك ابخل اهل الزمان طرا على هذه القاعده
وكتب بعض آل نوابة الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم
فاما ما اشرت به من معاتبة فلان واستقبحته من سيرته في نقض العهد وتضييع الود فالناس يا اخي اشد فالحال بنصرف بتصرفها ويحولون بحولها والحزم ان نوحد صفوهم ونقبل عفوهم ولا يعاتبوا على هفوهم والله يعلم اني لكل مراد دت على حب واف ومثل صاف واخلاص شاف وكتب ايضا
هذا الكتاب الى الخ بسم الله الرحمن الرحيم ورد تنا لعرك الله فاحسنت ظاهر المودة ولا فيتنا فعرفت الحال بالتقدم ثم اخذت بوتابع الصرمة والجفوة وخليت عن علائق الصلة والمبرة حتى كان ما اسلفته كان حلما وما انشانفته كان غنما فان قلت ان الشغل بالسلطان والتصرف مع الزمان عافاك عن جميل العادة وقضاء حق السلام والعيادة فقد كان لك في

الرسول

الرسول فسحة وبالكتاب بالعذر رحمة تربط وكيد تقتنا بك
وتمط سيئ ظننا عنك وتجعلنا في حرز السكون اليك ونحن نرجو ان تستقيل الاعتاب وتستحسن الاعتاب وتراجع فينا ما انت اولى به من الصواب ان شا الله وكتب ايضا هذا الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم حقوقك مفترضة وتفقدك مستحقة وربما كانت الصلة في اظهار ضدها وكان بادي الجفوة ابقى للحال واعمر لها وما احسبني احتاج الى زيادة في علمك بما انت عليه قديما وجدنا شاهد ذلك زاد الله في منه ونعمه عندك وكتب ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا اجري مجرى اوليائك ومن استمده الصافي من نعمائك فان رزقك لم اوجب عليك حقا بمواصلة وان اغنيتك لم احف منك حيفا ولا لامة فالحمد لله الذي جعلني بهذه المنزلة في المتحققين بك والثقة بفضلك وقال الشاعر
احشى المطيعة بيننا واطنها ستكون ان دمنا على الهجران
واري اللجاجة غير شكر ربما قطعت سوابك حرمة الخلان
وكتب الكاتب الاول ايضا بسم الله الرحمن الرحيم انا واحد منكم اهل البيت داخل في جملتكم وجار محرمي لحمكم فان سلمتكم لعمة شركتكم في التحمل بها وان تجددت لكم دولة تجاوزتكم في الابتهاج بها وان وقفت بكم حال تصرف معلم فيها ومركان بهذه المنزلة في المشايكة والممازجة لم يحش منكم اذا غاب تهمة ولا اذا احضر جفوة ولا اذا قصر محاسبة فالحمد لله

الذي اخلصني لكم وجعلني على ثقة بكم لا يضيق عندكم عذر كما لا
يجب لي عليكم شكر والسلام ٥ شاعر ٥
٥ عدوك ذو العقل خير من الصديق لكا لوامق الاحمق ٥
٥ ما احكم الراي مثل امرئ يقيس بما قد مضى ما بقي ٥
٥ وصمتك مرغبر عن اللسان ازين من هذر المنطق ٥
اخر لا اسمع الدهر جليسي الذي ٥ ان لساني عن جليسي كليل ٥
٥ ان خليلي واحد وجهه ٥ وليس ذو الوجهين لي بالخليل ٥
شاعر ابتي ان سعادة المرء ٥ طاعة ذي التجارب ٥
٥ حذ وصديقك ما صفا ٥ لك لا تكن جم المعايب ٥
٥ واذا امنت بجاهل ٥ فاحضر محلم غير عازب ٥
٥ ما نال عمدا ذو السفاه ٥ ولا اخو علم بخائب ٥
٥ واشرب على الاقذاء ملتمسا بها صفو المشارب ٥
٥ واشكر فان الشكر محتوم على الانسان واجب ٥
٥ ما خير مرء لا يشكر النعمى وينصر في التوائب ٥
اخر واذا وصلت بعاقل املا كانت نتيجة قوله فعلا
اخر اذا لم يكن للمرء نفل ولم يكن يدافع عن اخوانه لم يسدد
وكيف يسود المرء وهو مثله ٥ بلا منة منه عليه ولا يد
اخر اعاتب اخواني وابقي عليهم ٥ ولست بمستبق اخا لا اعاتبه
اخر ولست براء عيب ذي الود كله ٥ ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة ٥ ولكن عين السخط تبدي المساويا
اخر اصافي خليلي ما استقام بوده ٥ وامنحه ودي اذا يتحبب

ولست

ولست بهادي صاحبي بطبيعتي ٥ ولا انا مفش سره حين اغضب
اخر فانظر لنفسك من تجيك ٥ بين اطراف الرماح
من لا يزال يسوءه ٥ بالغيب ان يلحاك لاح ٥ اخر
ارضى عن المرء ما اضفى مودته ٥ وليس شيء مع البغضاء يرضيني
ليس الصديق بمن تخشى غوائله ٥ ولا العدو على حال بمأمون
وقال اخر ولا ترى بشر ما لقيت بكلمة ٥ صديقا واذا امسى مضبا على حقده
اخر ما الى صديق من سبيل اصلحه ٥ في اليسر ثم يصدع في العسر
لغفر ذنوب اخيك ما قصرت ٥ دون الجرائح وارض باليسر وقال اخر
لا تفش سرا الى غير الصديق ولا ٥ الى المسيء له يوما اذا عتبا
قد يحفر المرء ما يغوى فيركبه ٥ حتى يكون الى التورط سببا
سر الخلائق كانت مودته ٥ مع الزمان اذا ما خاف او رغبا
اذا وهبت امرا فاخذ عداوته ٥ من يرزء الشول لا يحمد به عنبا
اخر ليس الصديق الذي يعطيك شاهده ٥ شهد الوداد وخان الغيب غائبه
وقال رجل من بني هذيل ٥ ١٣
اذا مولاك كان عليك عونا ٥ اتاك القوم بالعجب العجيب
فلا تمنع اليه ولا ترده ٥ وزاير براسه عرض الجنوب
تهاش له اذا ما غبت عنه ٥ اذا ولى صديقك من يطيب وقال عبيد
بن الابرص قد يوصل الناي الدار وقد يقطع دوالشهة القريب
قد فرق الله بين شيعتنا في كل امر فكيف نأتلف وقال اخر
تلوم على القطيعة من اتاها ٥ وانت سننتها في الناس قبلي
قال جعفر بن محمد من اوطن من اجل الخ له ثم لم يمن عليه عد له

ذلك بصيام شهر وقال الحسن البصري لا ينظر الله الى مريد ذ
الود لاخيه حتى ايمنه ثم انطوى له على غل وقال شاعر
واخ اذا جاءني في حاجة كان بها الانجاح مني واثقا
واذا اما جئته في حاجة كان بالرد بصيرا حاذقا
يصل الفكر في الرد قبل ان افرغ منه ناطقا وقال شاعر
اراك مع الاعدا في كل موطن وقلبك من ضغن علي مريض
وما بي موقف الي ان يحبني وما ضرني ان الك بغيض
وقال ابن عباس العاقل الكريم صديق كل احد الا مرضه والجاهل
اللئيم عدو لكل احد الا نفعه وقال اخر
لبا صديق مبغض للادب اخوانه مرحله في تعب
يغضب حينا عند جد الرضا نوكا ورضى عند حال الغضب
كانه مرسوء تاديبه اسلم في كتاب سوء الادب شاعر
الحمد لله عالم الصدقه كان صديقا فقد لوى عنقه شاعر
يا صديقي ما كنت لي صديق انما كنت للزمان صديقا
قال بعض السلف احق الناس بان يتقى العدو القوي والصديق
المخادع والسلطان الغشوم شاعر
اذا عدوك لم يظهر عداوته فما يضرك ان عاداك اسرارا
وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه والله اني لاحبك في الله
فقال لكنت كاذبا لو قلت لا هديت الي عيوبي وقال اعرابي السؤال
عن الصديق احد اللقاءين وقال شاعر
من لم يكن ذا صديق يفضي اليه بسره وليستريح اليه في خير امره وشره

فليس يعرف

فليس يعرف طعما الحلو عيشه ومره شاعر
وابغض من صادقته من دعوته الى الود واتى الامر حلو سما يله
اخي ثقة ان ابتع الحمد عنده اجده ولم يمنن اذا شئت باطله
واني لمعراض عن المرء بعدما تبين وتبدو الوشاة مقاتله
شاعر اغب عنكم ودكم لا بغيره طول البعاد واضره من الملل
اخر ولا يلبث الحبل الضعيف اذا التوى وجاوبه الاعداء ان يتجذما
قال الحسن البصري ليس من المروة ان يرى الرجل على اخيه وقال
الحسن رضي الله عنه كان احدهم يشق ازاره باثنين ولا يستاثر دون
اخيه بورق ولا عين وقال الحسن رضي الله عنه لان اقضي لاخ
من اخواني حاجة احب الي من ان اصلي الف ركعة وقال الحسن لا
تستغن عن مودة الف بعداوة واحد وقال شاعر
اذا ما امرؤ ولى علي بوده واذبر لم يصدر بادباره ودي
قيل لاعرابي كيف ينبغي ان يكون الصديق قال مثل الروح
لصاحبه يحميه بالنفس ويمتعه بالحياة ويريه من الدنيا نضارتها
ويوصل اليه نعيمها ولذتها وانشدنا ابن مقسم العطار
النحوي قال انشدنا ثعلب لاعرابي
وذي رحم قلمت اظفار ضغنه يحلي عنه وهو لس لم حلم
اذا سمنه وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والظلم
وسعي اذا ابنى لهدم صالحي وليس الذي يبني كمن شانه الهدم
يحاول رغمي لا انحاول غيره وكالموت عندي ان يسوغ له الرغم
فان انتصر منه اكن مثل رائش سهام عدو يستهاض به العظم

فانما هم في اهتمام يعود بنظام عليهم وبدبيرهم مسيرة حياتهم
الكلمة واحدة والطريقة واحدة والارادة واحدة والعادة
واحدة والوحدة اذا ملكت الكثرة نفت الخلاف واورثت الالفة
ثم تكلم في الوحدة والواحد والاحد بكلام في غاية الدقة مع
الايضاح ولولا ان هذا الموضع يجفو عنه لرسمته فيه ولكن
قد قيل لكل مقام مقال ولكل فعل اوان وفي حفظ الحدود
اشهار الموجود على ما هو به موجود **وانشد لعبد الله بن طاهر**
وما المرء الا اثنان هذا موكل بما يعجب الاخوان ان قال او فعل
فينزل محمودا اذا حل منزلا وينزل مفقودا اذا قيل قد رحل
فاما الذي لا حظ فيه فانه وان اطعم السلوى والعسل
يذيب عن لحم العدو محافة ويأكل لحم الصديق اذا اكل
وما قلبه الا وعاء معطل من الود محشو من الغل والدغل
ومن قل منه الود للناس لم ينل من الناس الا مثل ذلك او اقل
قيل لاعرابي ما اقوى الملال قال كثرة العذال **وقيل**
لابن ابي عتيق ما يدعو المحب الى الهجر قال ادمان المحبوب للعذر
لما انتقل المنجم عن جيرة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الى
دار اسحق بن ابرهيم الموصلي كتب اليه عبيد الله ابيانا
يا من تحول عنا وهو بالفنا بعدت عنا فلا بانت صروف نوى
فاعلم بانك منذ فارقت جيرتنا بدلت دارا وما بدلت جيرانا
فكتب اليه ابن المنجم
بعدت عنكم بدار بعدها ومن خالصتي ومحض ودي وعهدي كالذي كانا

وان اغفى عنه اغض عينا على قصدي وان له بالصفح عن زلته علما
فما زلت به ليّن له وتعطف عليه كما تحنو على الولد الرحيم
لاستل داء الضغن حتى استللته وقد كان داء قد يضيق له الجرم
فداويت منه الحقد والمرء قادر على سمه ما دام في كفه السهم
وقال لابن برد الاعمى وكان غلاما نظر من الصديق
قال لم يسرع الكدر وتبين ظاهره بك وبذل ذات يده عند حاجتك
وعف عن ذات يدك عند حاجته براك منصفا وان كنت جابرا
ومفضلا وان كنت مانعا رضاه منوط برضاك وهواه محوط
بهواك ان ضللت هداك وان ظمئت اراك وان عجزت اداك
يبين عنك بالجسم والرسم ويشارك في القسم والوسم
قلت اما الوصف فحسن واما الموصوف فعز من **فقال**
انما عز هذا في زمانك حين خبث الاعراق وفسدت الاخلاق
واستعمل النفاق في الوفاق وخيف الهلاك في الفراق والله لقد
شاهدت لشيخنا ابن طاهر اصدقاء يتطوون له على مودة اذكا
من العنبر والورد واذا لحظهم بطرفه تهللوا واذا قلهم بلفظه
تدللوا واذا تحكم عليهم تعجلوا واذا امسك عنهم تولوا وخولوا
وكانوا يحدون به ما لا يحدون بأهليهم واولادهم رحمة الله عليهم
فلقد كانوا ازينة الارض في كل حال من السدة والخفض وانى اذكرهم
فاجد في روحي عبقا من حديثهم **قلت** كيف كان انبساطهم في
الاجتماع **قال** ما كانوا يتجاوزون الكناية الحلوة والمزح الخفيف
واللفظ اللطيف والرمز الرشيق والتبسم المقبول واذا افترقوا

فانما

وما بعدلت مذ فارقت قربكم ... الا هموما اعانيها واحزانا
وهل يسر بسكنى داره احد ... وليس اجابه للدار اخيرانا

شاعر

كن بالتحفظ من كل مزعرفت ... فقد يصير عدو الرء كان يوما صديقا

وقال آخر يخرج اسرار الفتى جليسه ... رب امرء جاسوسة انيسه

وقال الحرانى الجليس الصالح كالسراج اللاجح والجليس الصالح للمرء
فاضح مجالسة الاشكال تدعو الى الوصال ومجالسة الاضداد
تذيب الاكباد وقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل
الدارى ان لا يحذك من عطره يعلقك من ريحه ومثل الجليس السوء
كمثل القين ان لا يحرقك بشراره يوذك بدخانه

شاعر

خليلى للبغضاء حال مبينة ... وللحب آيات تروى ومعارف

وقال آخر

اذا كنت تغضب من غير جرم ... وتعتب من غير ذنب علىّ
عدتك ممن حوته القبور ... وان كنت الفاك فى الناس حيا

وقال آخر

اذا المرء اغراه الصديق بذا العلا ... بارض الاعادى بعض الوانها البعد

شاعر

احب الفتى يغنى الفواحش سمعه ... كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعى الصدر لا باسطا اذى ... واما نفاعا خيره واقاربا
اذا ما انت مرضاحب لك زلة ... فكن انت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك من سد خلة ... فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا

شاعر

وكم من حامل لى ضب ضغن ... سفيه قلبه حلو اللسان
ولو انى اشاء نقمت منه ... بشعب او لسان بنجران

اخر

انت امرء اما ايمنتك خالصا ... فخنت واما قلت قولا بلا علم
فانت من الامر الذى كان بيننا ... بمنزلة بين الحياة والاء ثم

وقال آخر

وقال آخر لعمرك ما ادرى وانى لاوجل ... على اينا تعدو المنية اول
وانى احوك الدائم العهد لم اجل ... اذا نبا كفى او نبا بك منزل
احار بن عمار ترى فى عداوة ... واحبس مالى ان غرمت فاعقل
وان سوتنى يوما صفيحة الى غد ... لتعقب يوما منك اخر مقبل
كانك تشفى منك داء مسايئى ... وتسخطنى ومايح من تلقاء ما تتحمل
وانى على اشنا منك ترتيبى ... قديما لذ وصفح على ذاك مجمل
ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى ... يمينك فانظر اى كف تبدل
وفى الناس ان رثت حبالك واصل ... وفى الارض عن دار القلى متحول
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ... على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه ... اذا لم يكن من شفرة السيف مرحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظلمتى ... وبدل سوءا بالذى كنت افعل
قلبت له ظهر المجن فلم يجد ... على ذاك امرا يحتوله

اذا انصرفت نفسى عن الشىء لم تكد ... اليه بوجه اخر الدهر تقبل

شاعر

فاكرم اخاك الدهر ما دمتما معا ... كفى بالممات فرقة وتنائيا

وقال آخر

افاطم اعرضى واصلى قبل المنايا ... كفى بالموت هجرا واجتنابا

وقال آخر

لا تطلبن الود من متباعد ... ولا تنام دى بغضة ان تقربا
فان القريب من تقربت نفسه ... لعمرك ما القرب لام بنسبا

وقال آخر

لعمرك ما ابقى لى الدهر مزاح ... ولا داحلة الا واصلة
ولا من خليل ليس فيه عوائل ... وشر الاخلاء الكثير عوائله

وقال النمر ابن تولب

احب حبيبك هونا ما رويدا ... فقد لا يعولك ان تضرما
وابغض بغيضك هونا ما رويدا ... اذا انت حاولت ان تحكما

اخر لقد عجبت وما بالدهر من عجب ... يدنيه واخرى منه ما سوني شاعر

أبيت انادي الدهر جدلي بصاحب ... وجل طلاب الدهر ما انا طالب

فما جادلي منه بغير مجانب ... واخر خبرة منه ذاك المجانب

اخلاني امثال الكواكب كثرة ... وما كل من يرمي به الافق ثاقب

يلي كلهم مثل الزمان تلونا ... اذا سر منه جانب ساجانب شاعر

ومر اللاء لخ حاجبه ... علق بنا ولغيرنا نشبه وقال شاعر

الم تر ما بيني وبين ابن عامر ... من الود قد بالت عليه الثعالب

فاصبح باقي الود بيني وبينه ... كان لم يكن والدهر فيه العجائب وقال اخر

تكاشرني كرها كانك ناصح ... وعندك بدي ان صدرك لي دوى

لسانك مادي وقلبك علقم ... وشرك مبسوط وخيرك ملوى وقال

شاعر كم من صديق لنا اياد ولبنا ... قد كان ممدحا فصار ممحونا

اخر دعني اواصل من قطعت ... تراه بي اذ لا ارى كا

اني متى احقد لحقدك لا ... اضر به سواكا

واذا اطعك في اخيك ... اطعت فيك عدا اخاكا

حتى ارى متقسما يوما ... لذا وعدا الذاكا

اخر يا صديقي بالامس ضربت عدوا ... سوءتني ظالما ولم ترسوا

كلما ازددت له لدنا في الحب ... تزيدت نبوة وعتوا اخر

مالي بحاجة اراد ذي الزمان بها بدان ... الا بلغت بعدائي فبك بلغت

ونصبتني غرضا نبيه دهي ولجي مرماني ... هذا جزاء من اذاكون وليس لي

وعدا علي بك الزمان ممدة ... يا نحوي لساني شاعر

هبني اساءت كما زعمت ... فاين عاقبة الاخوة

فاذا

فاذا اسأت كما اسأت ... فاين فضلك والمروة

اخبرنا المرزباني حدثنا الصولي حدثنا احمد بن يزيد المهلبي حدثنا هبة الله بن ابرهيم بن المهدي قال كتب ابي الى بعض من عتب عليه في شيء لو عرفت الحسن لتجنبت القبيح ولو استطلت الحلم استمررت الخرق وانا وانت كما قال هبيرة

وذي خطل بالقول يحسب انه ... مصيب فما يلمم به فهو قائله

عفا الله عنه حلمي واكرمت غيرة ... واعرضت عنه وهو باد مقاتله

وان من احسان الله الينا واساتك الى نفسك انا امسكنا عما نعلم وقلت ما لا تعلم وتركنا الممكن وتناولت المعجز فالحمد لله الذي اوضح عذرك وابان امرك وفقه عند الناس ذكرك

وقال الحرالي نصح الصديق تاديب ونصح العدو تانيب قال الشاعر

وتطرف الكف عن صاحبها ... فلا يرى قطعها من الرشد

قال ابو سعيد السيرافي فيما سمعته منه الصديق يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا قال المرزباني وكان حاضرا هذا والله من شرف الصديق قلت ما ترى بعد قال اما ترى هذا المثال كيف عم هذه الاشياء المختلفة حتى يكون صورة الصديق محفوظة فيها وملحوظة منها ولذلك قال الله عز وجل اوصدقكم فاخرجه مخرج الواحد وهو يريد به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث شاعر

كل نوائر ك المودة دائبا ... يعطي ويأخذ منك بالميزان

فاذا رأى رجحان حبة خردل ... مالت مودته مع الرجحان

وقال الشاعر ان لك الفضل على صحبتي ٭ والمسك قد يستصحب الرامكا
حتى يكون اللون اللون والشذو ورائحة ٭ اشذو مضوعا به حالكا
اخبرنا ابو السائب القاضي عتبة ابن عبيد الله حدثنا
الحسن بن عرفة حدثنا محمد بن عبد الله القرشي حدثنا محمد بن عبد الله
الاسدي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي قال اوصاني
ابي فقال يا بني لا تصحب فاسقا فانه بالاكلة باكلة فادونها
قلت وما دونها قال يطمع فيك ثم لا ينالها ولا تصحب بخيلا
فانه يقطع بك في ماله احوج ما تكون اليه ولا تصحب كذابا
فانه بمنزلة السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب
ولا تصحب احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا تصحب
قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في ثلثة مواضع من كتاب الله
تعالى في سورة البقرة وفي سورة الرعد وفي سورة الذين
كفروا وقال ابن حازم ٭

٭ وكن من الاخوان مستوحشا ٭ وحشة انسي بحبان ٭

اخبرنا الصواف ابو علي حدثنا ابن الموصل قال سمعت موسى
ابن جعفر يقول خير اخوانك المعين لك على دهرك وشرهم من سعى
لك بسوء يومه وقال بعض السلف الصالح خير اخوانك من وعظك
برؤيته قبل ان يعظك بكلامه قلت لبرهان الصوفي ما تفسير
هذا قال لانك اذا رايته رايت صيانته وسارته وحركته ونظره
وقومته وقعدته وهذه كلها نواطق ولكن بلا حروف وشواهد
ولكن بلا لفظ واشارات ولكن بلا ادوات فاما اذا جاء الكلام

فقد

فقد استوعب اقصى البيان واتى على آخر الارادة فاراد هذا القايل
انه اذا اراك نفسه فقد حضك على اتباع اثره ودعاك الى الاقتداء
به وان تخرج في مسكه وتبرز من تبايه فهذا كلام في غاية الايضاح ٭
قال محمد بن علي كفى بالله ناصرا ان ترى عدوك يعصي الله فيك ويطيعه
قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحاب رجلان الا كان
افضلهما اشدهما حبا لصاحبه هذا خبر رايته المرزباني عن ابن
السراج عن المبرد عن الرياشي عن ابي عاصم عن مبارك بن فضالة
عن ثابت عن انس قال رجل من العباد لعابد اخر اني لاحبك في الله
فقال اعوذ بالله ان اعود ممن يحب في الله والله علي ساخط
وقالت امراة لرابعة العدوية اني لاحبك في الله قالت لها
فاطيعي من احبني فيه قالت ومن اطاعني لم يحبني اخبرنا
ابن مقسم النحوي قال حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عمر بن شبة حدثنا
الاصمعي قال وقف اعرابي يسئل فقال اخ في الله تلاد الله
وجار في بلاد الله وطالب خير وفضل الله فهل من راح يواسيني في
ذات الله وقال ابن السراج التلاد المال الذي لم يكتسب سمعت
من علي بن عيسى عنه قال ابو الدرداء ما انصفنا اخواننا يحبونا
في الله ونغار قرناءنا في الدنيا اذا لقيني قال احبك يا ابا الدرداء
واذا احتجت اليه في شيء امتنع مني قيل للاوزاعي ابلغ من
حب الرجل لاخيه ان يكون احب اليه من اخيه لامه وابيه قال
نعم والله ومن امه وابيه شاعره
ومن بكد الدنيا على الحر ان يرى ٭ عدوا له ما من صداقته بد

سمعت العسجدي يقول وقد انشد هذا البيت فما الحيلة اذا كان
المخلص لا يوجد والمرآى لا يفقد والحاجة قائمة الى التعاون
والتعاون مورث للتهاون والتهاون باعث على الكلام والكلام بين
العتب والاستزادة والتظلم والاستراحة ثم قال لا حيلة الا
الصبر فان فساد دخائل الاخوان مضمون حوادث الزمان
والله المستعان ٭ قال الزبرقان ٭
٭ ومن الموالي موليان فمنهما ٭ معطي الجزيل وباذل النضر ٭
٭ ومن الموالي ضبة جندلية ٭ لجز المروة ظاهر الغمر ٭
٭ يجني عليك بما استطاع ولا ٭ يعطيك عند غنى ولا فقر ٭
واذا حاكل الله ارغبه ٭ ودعا النصيح غيره في وفره ٭ وقال اخر
ومولى كداء البطن لو كان قادرا ٭ على الدهر افنى الدهر اهلي وماليا
وقال اخر ومولى قد رعيت الغيب منه ٭ ولو كنت المغيب ما رعاني
وقال المهلبي لبني امية
مهلا بني عمنا مهلا موالينا ٭ استوأروا ويدا كما كنتم تكونونا
الله يعلم انا لا نحبكم ٭ ولا نلومكم الا تحبونا ٭ وقال رجل من بني تميم
ومولى كمولى الزبرقان ادملته ٭ كما ادمل العظم المهيض من الكسر
وانشدنا ابو السائب القاضي قال انشدني محمد بن يزيد لنفسه
بنفسي ٤ بر شددت به ازري ٭ فالفته حرا على العسر واليسر
اغبت فلي منه ثنا ومدحة ٭ واخضر منه احسن القول والنشر
وكتب ابو النفيس الى العباداني سبحان من لم يفقدك عنا حتى
سلانا عنك واشغلك بغيرنا حتى عوضنا منك ولا اخار لك في

بعدك

بعدك حتى صنع لنا في فقدك ولا هون عليك الوجد بنا حتى خفف عنا
الموجدة عليك ولا اخطر عليك فصلنا حتى اباح لنا هجرك ولا سهل عندك
الازراء بنا حتى دفع عنا المصيبة فيك وكتب اليه اخ هذه
الحمد لله الذي لم يزين لك الكفر بحرمتنا حتى حسن عندنا الشرك
في صحبتك ولا طوى عنا بساطك فرلك حتى اسبل علينا سجاف بعدك
واعلق حبلك بغيرنا حتى كفانا مؤنة عتبك ولا خوفك بالرغبة
عنا حتى امتنا بالزهد فيك ولا دنس جيبك بالاسف علينا حتى
طهر قلوبنا من الشوق اليك ولا سقاك صفو الهجر حتى ازوانا
بزلال الصبر ولا لك في الانحراف لوضح لنا العذر
في الانصراف عنك ولا اذاقك فيه الجفاء حتى انسانا حلاوة الصفا
ولا عرك من بؤس الاجتماع حتى البسنا حبرة الافتراق فدم علي
هجرنا فقد انسبك لنا بك واسل عنا فقد عزينا عنك والسلام
وقال سالم بن اسد ٭
واستنقذ المولى من الامر بعد ما ٭ يزل بعد كما زال البعير عن الدحض
وامنحه مالي وودي ونصرتي ٭ وان كان مجني الضلوع على بغضي
وقال اخر واني لانسى عند كل حفيظة ٭ اذا قيل مولاك احتمال الضغائن
وان كان مولى ليس فيما ينوبني ٭ من الامر بالكافي ولا بالمعاون
وقال اخر ومولى خفت عنه المولى كاهله ٭ من البؤس مطلي به القار اجرب
رميت اذ الرمتاء البارل ابنها ٭ ولوبك فيه للمسيئين مخلب وقال
اخر تناقلت الاعين يد استفيد عا وخلدني ودا شددته ابزري
وقال سالم الهذلي ولا اودي الصديق بما اقول ٭

وقال ابو زيد في الامثال اربت اخ لك لم تلده امك وقال ايضا
اخي خذ له وانا عذ له وكلانا ليس بابن امه وقال ايضا الصبي
اعلم بمصمعي بمضغي خده وقال ايضا النفس تعلم اخوها النافع
وقال ايضا القوم اخوان وشي في الشيم وكلهم جمعه بيت الادم
وقال بعض السلف من علامات العاقل بره باخوانه وحنينه الى
اوطانه ومداراته لاهل زمانه وقال شاعر

لعمرك اني بالخليل الذي له ٭ علي دلال واجب للمجمع ٭
واني بالمولى الذي ليس نافعي ٭ ولا ضايري فقدانه لممتع ٭
اولئك اخواني الصفاء ربيتهم ٭ وما الكلف الا اصبع ثم اصبع ٭

والعرب تقول اخل طريق مرة وهي سقاوة ومرحرق بالفلاة
ماوة وقال عرابي الصديق للظهر سناد وللدهر عتاد
وليوم جمال وللغد مآل وقال شاعر

ان كنت طلاب الرجال مهذبا ٭ فني الزمان وانت في الطلبات
خذ صفو اخلاق الصديق ولغطه ٭ صفوا ودع اخلاقه الكدرات

وقال المعتز اخوان السوء ينصرفون عند النكبة ويقبلون
مع النعمة ومن شانهم التوسل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا
بالانس والامن والثقة ثم يوكلون الاعين بالافعال والاسماع
بالاقوال فان رأوا خيرا اوثالوه ليذكروه ولم يشكروه وان
رأوا شرا اوظنوه اذاعوه ونشروه فان ادمت مواصلتهم فهو
الداء المعاجل المخوف على المقاتل وان اسررت الى عصار منهم
ادعوا الخبرة بك لطول العشرة لك فكان كذب حديثهم مصدقا

وباطله

وباطله محققا وقال ايضا من نزع بالرغبة فيك وخطب مودتك
اليك لزمك دعاؤه ما حييت وحرمته ما بقيت وقال ايضا لا تزال الاخوان
مساترين في المودة حتى يبلغوا الثقة فتطيب الدار وتقيل وفود
الثناء عليه ويومر جنانا الضمائر وتلقى ملابس التحاق ويحل عقد التحفظ
وقال ايضا لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تبعده
بعد القطيعة وقيعة فيه فيسد طريقه اليك ولعل التجارب
ترده عليك وتصلحه لك وقال ايضا اجتنب مصاحبة الكذاب
فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل
عن ودك ولا ينتقل عن طبعه وقال ايضا اذا صحت النية وتوكدت
الثقة سقطت مؤونة التحفظ اخبرنا ابن مقسم قال قرات
على احمد يحيى انشدكم ابن الاعرابي

اذا احسن العم بعد اساءة ٭ فلست لشري فعله بمحول ٭

اي اذا الحسن واسانا اجمل عنده الشر اي لم اواخذه واراد بشر
فعليه فقلب وقال اخر صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار

سدوس بن ذهل اليربوعي

اذا ما امرؤ ولى علي بوده ٭ واذبر لم يصدر باذباره ودي
لبني هذيل مثل وهو هذا التصافي لانصافي المحلب اصله ان
هذيلا اصابت دما في بعض العرب فاسر اصحاب الدم رجلين من
هذيل منصادفين فقالوا لهما ايكما اشرف فنقتله بصاحبنا
فقال كل واحد منهما انا ابن فلان الحسيب النسيب الناري المسيم
فاقتلوني دون صاحبي فكل بذل نفسه للقتل دون صاحبه

فيعلموا بأمرهما لما رأوا من تآسيهما فقالوا لو اخذ النصافي لانصارف
المحلب وصفحوا عنهما اي لانصافي المنادمة على الشراب ه

ورويت يعقوب قول نابغة بني جعدة ه

ادوم على العهد ما دام لي اذا كذبت خلة المحلب شاعر

اخ لي اما كل شيء سألته فيعطي واما كل ذنب فيغفر شاعر

كان لنا صاحب فبانا وحادث وصلنا وحانا ه

فاه علينا وناه منا فما نراه ولا يرانا ه

وقال العرابي المودة قرابة مستفادة ه شاعر

اخ لك لا تغيره الليالي ولا الايام عن خلق جديد ه وقال العرابي

وصول معدم خير من جاف مكثر وقال محمد بن سليمان لابن السماك

بلغني عنك شيء فقال لست اباليقال ولم قال ان كان حقا غفرته

وان كان باطلا رددته وقال العرابي اللهم اني اعوذ بك من سلطان

جائر وند ايم فاجر وصديق غادر وعزيم مباكر وقريب ماكر

وشريك خائن وحريف مائن وولد جاف وخادم هاف وحاسد

محافظ وجار ملاحظ ورفيق كسلان وجليس وسنان ووكيل

ضعيف ومركوب قطوف وزوجة مبذرة ودار ضيقة شاعر

فلا تعتقد خلا يسوءك بعضه وان غاب يوما عنك ساءك كله

اذا شئت ان تبلو امرأ كيف طبعه فدعه وسل عمن قبله كيف اصله

شاعر ويقال العمارة بن عقيل ه

الم تر بي والمرء يقلى زمامه اذا ما انثنت عوجا لم تتقوم

ضممت جناحي غرابي النصر بعدما تلوم منه ما كان لي متلوم

وقد له

وقلت له لما التقينا وقال لي مقالة من رعاب يتجرم ه

اتعذلني في ان ابيعك مثل ما به يعتني والباذل البيع اظلم ه

وليس على ود امرئ ليس عنده وفاء ولا عهد اذا غاب مندم ه

وقال المنتفع لاصديق لثلثة للميت والفقير والمحبوس سئل

الجنيد الصوفي عن نصيحي قال لعله ان ينسى ماله وتقضي ما عليه

شاعر ليت شعري ما كانت الحال بعدي اعلى العهد ام نكثت ودي

انا ذاك المسيء والذنب ذنبي فاعف عني يا اكرم الناس عندي ه

لا يكون الغفران الا لمولى وتكون الذنوب الا لعبد ه

محمود الوراق لا تحسدن الحاكم وارع له على الايام عهده ه

حسد الصديق صديقه واخاه من سئم المودة شاعر

واول خير من صديق اقدنه رجوعي بسهيل الصديق حجابي

واعرف مالي عند بعلامه وبالبشر منه عند حجوابي شاعر

زرعت في القلب مني مودتكم زرعا تمكن في الاحشاء والكبد شاعر

جزى الله عني صالحا ما يوفايه واضعف اضعافا له في جزايه

اخا لي اذا ما جئت ابغيه حاجة رجعت بما ابغي ووجهي بمايه

بلوت رجالا بعده باخا يهم فما ازددت الا رغبة في اخايه شاعر

ناه على اخوانه قاسم فصار ما يطرف من كبره ه

اعاده الله الى حاله فانه يحسن في فقره شاعر

لم يبق في الناس حر ولا صديق سر وكل من ترتضيه عند المذاقة مر

شاعر لكل هذا الجفا يا حكم كذا يكون الوفاء والكرم ه

الحمد لله لا صديق لمن نالت به في زمانه القدم شاعر

شاعر اذا كنت تأتي المرء توجب حقه ويجهل منك الود فالجهل أوسع
وقال آخر تكثر الاخوان ما لم يجربوا وعند الخبر قليل في العدد
لا تودن امرأ لم تبله وانظرن بعد ابتلاء من تود
خالق الناس على احسابهم لا يغرنك ثياب وجسد
رب محمود على الصورة قد نال ما ود ميم قد حمد
فاذا الصورة والحمد معا جمعا يوما لانسان سعد
قل بعلم او دع القول فللصمت خير من مقال في فند
ودع المزح فما رأيت امرئ قاده المزح الى ما لم يرد شاعر
اذا كان اعراض الفتى منك اكلة فذاك ضعيف الراي مستسهل العقل
وليس بموثوق به في مودة ولا حسن راي عند عقد ولا حل
فاح صديق الصدق انك انه وان هو نافي بالتخطط والشكل
يقال امور ليس لها ثبات منها ظل الغمام وخلة الاشرار وثناء
الكذابين والمال الكثير يرثه الاحمق وقال الكثير رضيني العيش في
سبعة اشياء الولد البار الزوجة الصالحة الاخ المساعد الخادم
العاقل العافية السابغة الامن الشامل القوت الكافي شاعر
اذا رابك امرء في حال عشرته مصافيا لك ما في وده دخل
فلا تمنن له ان يستفيد غنى فان بانتقال الحال ينتقل شاعر
لا تجدن على الاخاء مواخيا حتى تبين قدر عور اخائه
فتدبر او تختصد من بعد ما تبدو اسرته وصدق ولائه شاعر
اذا انت شاورت الرفيق فلن له ومر خيرما رافقت من لا تشاجره
كاتب اشتر بتك بالتفضل اذ يعنيني بالتجني قال فيلسوف

لا تعدن

لا تعودن مراحك في ايام مقدرتك للمقدرة واعلم انه ينتقل عليك في احوال
ثلث يكون صديقا يوم حاجة اليك ومعرفة يوم استغنايه عنك
ومتحببا دنيا يوم حاجتك اليه شاعر
وشر عرض صديق عند منقطع الشراب شاعر
فانظر لنفسك من تصاحب منهم ليس الصحيح وداده كالاجرب شاعر
اذا غبت لم ينفع صديقا وان تقم فانت على ما في يديك ضنين شاعر
ابا هاشم لا فرق الله بيننا ففي قربكم انسي وفي بعدكم حتفي
شاعر الاخلاء في الرخاء كثير واذا ما تلوت كانوا قليلا
فاذا ما اصبت خلا حفيظا راعيا للاخاء برا وصولا
فتمسك بحبله ابدا الدهر واكرم به اخا وخليلا
قال ابو زيد الانصاري يقال عجفت نفسي على المريض اذا ضنت
عليه قال الراجز اني وان غيري يحولني اوازر ربت عظمي وطولي
لا عجف النفس على خليلي اعرض بالود وبالتنويل شاعر
ولا خير في ود اذا لم يكن له على طول مر الحادثات بقاء شاعر
يا رب من بعشته لك ناصح ومؤتمن بالغيب غير امين
قال ابو زيد الغنوي العدوي
وابل الرجال اذا ارددت اخاهم وتوسم امورهم وتفقد
فاذا ظفرت بذي اللبابة والنهى فبه اليدين وبر عين فاشدد
ومتى يزل ولا محالة زلة فعلى اجملك بفضل علمك فارفد شاعر
يدوي نفضت يا عبد علي قبل تجربتي عني يدنك فقد اسرعت لقاي
هلا كوصل ابن عمار تواصلني ليس الرجال وان سووا باسواء

شاعر حين تناهت بك المكرمات ... رميت بحبلي على غاربي

وما بال عينك مطروفة ... اذا ما رميت بها جانبي شاعر

اراك مع الاعداء في كل موطن ... وقلبك مرضع علي مريض

وما بي مرض الا ان تحبني ... وما ضرني اني اليك بغيض شاعر

اما المراجعة والمرآء فدعهما ... خلقان لا ارضاهما لصديق

اني بليتهما فلم احمدهما ... لمجاور جار او لرفيق

قال ابن عباس ما من غرة الا والي حنظا غيرة ... وما الذئب في قرن شاة

باشر ما بين عم دبي في عرض ابن عم سري قال الاصمعي

وقف اعرابي على قوم يعنبون رجلا من اخوانه فقال ابطنوا عن

عيب من لو كان حاضر السار عنم الى ملحده شاعر

ان شر الناس من تكسر لي ... حين تلقاني وان غبت شتم

وكلام سيء قد وقر ت عنه ... اذناي وما بي من صمم

لا ترا ني ارتفعت في مجلس ... في جموم الناس كالشيخ الصرم

قال المدائني يقال من رمى اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به

قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كفى بك عيبا ان تبدو لك من

اخيك ما يغيبا عليك من نفسك او تودي جليسك الاخطل

اني بدودم لذي الصفا مودتي ... واذا الغير كشف الوان

واصد عن عبد الصديق تكرما ... عمدا وما داهنته بهوان

وافارق الخلان عن غير القلى ... واميت بعض الشر بالكتمان

كاتب ولعمري ان في الحق ان يقبل الاعتذار ما لم يكن معه الاصرار

وان لا يحمل المتنصل بالصداقة على المكاشفة بالعداوة

ماصلح

ماصلح ظاهره ... وتصنعت سرائره وقال اخر اخوان الشر كشجرة

النار يحرق بعضها بعضا وقال ايضا انما سمي الصديق صديقا

لصدقه لك وسمي العدو عدوا لعدوه عليك لو ظفر بك وقال

ايضا رب صديق يولد في جهله لامن نيته وقال ايضا من لم

يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس لم تمر مودته

مدة ما لكن الانس اغلا اعلاق مودتك وابطاها عرضا على صدع

معاد لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تتبعه

بعد القطيعة وقال علامة الصديق اذا اراد القطيعة ان يوخر

الجواب ولا يبتدي بكتاب وقال اخر انما تطيب الدنيا بمساعفة

الاخوان ونفع بعضهم بعضا في كل باب والا فعلى الصداقة الدمار

وما الرجوان اذا كانت تنقطع في الاخرة وانت تصل بما اجب في الدنيا

شاعر انت امرؤ قصرت عنك خليقته ... امر العشير للاذين والحسد

حدثنا ابن مشرف قال كان بين محمد بن السماك وبين رجل من

قريش مواخاة فانقطع عنه القرشي وكتب اليه ابن السماك

اما بعد يا اخي فان لكل شيء ثمرة وثمرة المودة الزيارة والسلام

وكتب في اخر لعد نبت في القلب منك مودة ... كانبات في الاجنحي الاصابع

فاجابه القرشي اما بعد يا اخي فقد زرعت في قلوبنا

مودتك فتعهد زرعك بسقي الماء والا فلا تامن والسلام شاعر

صديقك حين تسعى كثير ... وما لك عند فقرك من صديق

فلا تغضب على احد اذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق شاعر

اذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا ... بدا الدهر لم يبذل لك الود مدبرا

شبكة الألوكة lukah.net

شاعر أقام معي مزلا أحب جوارهُ ۞ وجار أي جار الصدق فرتحلات
ولا يستوي الجاران جار مكارم ۞ وجار طويل العمر والاحسان وقال اخر
اعاتب ليلى انما الصبر ان يرى ۞ خليلك يأتي ما اتى لا تغايبهُ
وما اهل ليلى وصديق فينقضوا ۞ ولا اهل ليلى مرعد وتجانبهُ
وقيل للاسكندر بم نلت هذا الملك على حداثة السن قال باستمالة
الاعداء وتعهد الاصدقاء وقال اخر العتاب حدائق المتحابين وثمار
الاوداء ودليل على الضن بالصفاء وحركات الشوق ومستراح
الواجد ولسان الاشفاق وقال اخر التجني رسول القطيعة
وداعي القلى وسبب السلو واول التجافي ومنزل التهاجر وقال
اخر من عاشر الناس بالمسامحة دام استماعهم شاعر
۞ وكنت اذا صحبت رجال قوم ۞ صحبتهم وتبقى الوفاء ۞
۞ فاحسن حين يحسن محسنوهم ۞ واجتنب الاساءة ان اساؤا ۞
وانصرها بعينهم يعين عليها مرعوهم غطاء ۞ شاعر
۞ اني رايتك لي محبا ۞ والى حسن راعيت صبا ۞
۞ فهجرت لما لا جلبت ۞ ولا استحدثت ذنبا ۞
۞ لكن لقول قد مضى ۞ من زار غبا زاد حبا ۞
۞ الله يعلم انني لك ۞ اخلص المقلين قلبا ۞
قال جحظة فيما حدثنا به ابن يوسف كتب رجل الى صديق له ۞
۞ لله انت على جفاياك ۞ ماذا اؤمل من وفائك ۞
۞ فكرت فيم هجرتني ۞ فوجدت ذاك لسوء رايك ۞
۞ فرايت ان اسعى اليك ۞ وان ابادر في لقايك ۞

كيما اجد

۞ كيما اجد ما تعذر لي ۞ واخلق مراخايك ۞
لابي اسحق الموصلي في ابي دلف العجلي ۞
۞ اجعل اباد لف كمن لم تعرف ۞ واهجره معتمدا وان لم تخلف ۞
۞ اخ الكرام المنصفني بوصلهم ۞ واترك مودة كل من لم ينصف ۞
لاحنف في مذق الاخا موكل ۞ باذى الصديق ملولة مستطرف شاعر
ساحبس نفسي اذ كرهت مودتي ۞ واكسر قلبي منك باليأس والصبر
واذكر ودادك ان مني تكرما ۞ وان خلتني وصلي وملت الى الهجر
وشكري لما اوليتني لك دائم ۞ وحبي جديد ليس ينقض في الدهر
فما زلت ابكيكم بعين سخينة ۞ كما كانت الخنساء تبكي على صخر شاعر
اذا ما بنات الدهر هيجن للفتى ۞ ثلاث خصال قل ما تتيسر
كفاف يصون الحر عن بذل وجهه ۞ فيضحي ويمسي وهو حر موقر
وكاس سليبة اذا الهم ضافه ۞ ومحسنة احسانها ليس ينكر
ورابعة عزت وقل حصولها ۞ صديق على الايام لا يتغير
فذاك الذي قد نال ملكا بلا اذى ۞ واسعد في الدارين ان كان يفكر
اخبرنا المرزباني اخبرنا القراطيسي قال اخبرنا ابو العيناء
قال كتب رجل الى صديق له اما بعد فاني ما اتممت حسن ظني
بك حين توجه اخائي نحوك ولا تجدد املي باعمادي عليك ولا
اشتد عتبي رغبة مني الى مرضاتك ولا ارى الى اختياري غيرك عوضا
منك وحدثني ابو طالع الطلحي قال كتب الجرمي الي مرة الله
يعلم انك ما خطرت ببالي في وقت من الاوقات الا مثل الذي من
لي بحاسن تزيدني صبابة اليك وضنابك واغتباطا باخائك

شبكة الألوكة lukah.net

وقال الشاعر لبنيه حذار اسباب العداوة بيننا لترحلن مني على ظهر شيهم
والشيهم ذكر القنافذ وانما يريد لتصيبنك مني داهية هكذا حفظت
عن المراغي وكان كبيرا قال جميل بن معمر لابنه يا بني اصحب
السلطان بشدة التوقي كما تصحب السبع الضاري والفيل المعلم
والافعى القاتلة واصحب الصديق بلين الجانب والتواضع واصحب
العدو بالاعذار اليه والحجة فيما بينك وبينه واصحب العامة
بالبر والبشر واللطف باللسان ٭ شاعر
ان الكريم الذي تبقى مودته ٭ وحفظ السر ان صافى وان ضرما
ليس الكريم الذي ان زل صاحبه ٭ بث الذي كان من اسراره علما
قال فيلسوف اعتبر اعداءك واحذر صديقك وقال عمرو بن العاص
الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف وقال خلف
الاحمر وصف لي رجلا احاله فقال كنت لا تراه الدهر الا وكانه
لا غنى به عنك وان كنت اليه احوج ان اذنبت غفر ذنبك وكانه
المذنب وان اسأت اليه احسن وكانه المسيء ٭ شاعر
اذا الرائد الصديق نبض عهده ٭ وافضى الذي تسري الى عقاربه
فمن يبقي يومي ومن يرتجي غدي لنائبة والدهر جم نوائبه شاعر
لحا الله مولى السوء لا انت راغب ٭ اليه ولا رام به من تحاربه
وما قرب مولى السوء الا لبعده ٭ بل البعد خير من عدو تقاربه
فمن الناس من يرعى صديقا ولو ترى جنبيه جنبي لسال جانبه
ومنهم من لا يعطي ويزعم انه ٭ كريم ويابى لومه وضرائبه
واني وتاميلي جديمة كالذي ٭ يؤمل ما لا يدرك الدهر طالبه

فاما

فاما اذا استغنيتم فعدوكم ٭ واذعا اذا ما غص بالماء شاربه
وما تركت احلامكم من صديقكم ٭ لكم صاحبا الا قد ازور جانبه شاعر
اذا انت لم ترض عن الجد لم تفز ٭ بذكر ولم تسعد بقرظ مادح شاعر
من ينم في الناس لم تؤمن عقاربه ٭ على الصديق ولم تؤمن افاعيه شاعر
كالسيل بالليل لا يدري به احد ٭ من اين جاء ولا من اين يأتيه
شاعر عامل الناس بخلق رفيق ٭ والق من تلقى بوجه طليق ٭
فاذا انت قليل الاعادي ٭ واذا انت كثير الصديق ٭
وقيل لفيلسوف من يجب ان اصادق فقال اما في الدهر الصالح
فالحسيب الاديب اللبيب فانك تستفيد من حسبه كرما ومن ادبه
علما ومن لبه رايا واما في الزمان السوء فارض بالمكاشر الذي
يعطيك بعضه بالحيا ويعضه بالنفاق ويمتعك بظاهره وان شاركك
بباطنه ولكل زمان حكم ولكل ظهر عكم ٭ وقالت اعرابية
٭ يا دهر لا عدمت مزايده ٭ ما انا في فعلك بحامده ٭
٭ صاحبت اخوانك طرا ٭ فاحمدت منهم خلة واحده ٭
٭ وكنت من كلهم حاضنا ٭ في كل يوم بيضة فاسده ٭
وقيل للواسطي المتكلم كيف ترى ابا عبد الله البصري فانشده
٭ جرح الخليقة بغضه لعدوه ٭ وصفاوه لصديقه سيان ٭
وكتب ابن الجهم الى ابن سورين وكان بينهما مودة متوارثة ان ابت
ان تروي ظماء اخيك بغربك وتبرد غليله بطلعتك وتونس
وحشته بانس قربك وتجلو عشاه ناظره بوجهك وتزين مجلسه
بجمال حضورك وتجعل غداك عندك في منزلك الذي هو فيه

ساكنك وتهب له السرور بك باقي يومه موفرا له على شغلك فعلت
ان شاء الله فاجابه كيف اروي ظمأك الى مني وانا اشد
ظمأ اليك منك الي وعلى خيلوة ذاك فالتلا في ابرد الغليل النفس
واجلب لما شردوا من الانس وها انا قد هيأت كلي لطاعتك
ونشرت روحي بالاستماع بحديثك واخذت عتاد الاستفادة
منك اذ صلى على الدهر وابنائه بما ملكته مرسرهك والسلام
قال العرابي لآخر ودك عندي لا ينضى ملبوسه ولا يتوى محروسه
ولا يذوى مغروسه وانشدنا ابو سعيد السيرافي قال
انشدنا قدامة بن جعفر الكاتب لشاعر

وفتيان صدق بايتين صحبتهم ... يزيدهم هول الحباب تأسيا
فان يك خيرا يحمدوا املاءه به ... وان يك شرا يستروه تحاسبا

كاتب ثق مني بكتمان وان اتعب القلب ومساعدة وان تلمح
المروة وطاعة وان قدحت في الدين لمحمد بن كناسة

في انقباض وحشمة فاذا ... صادفت اهل الوفا والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها ... وقلت ما شئت غير محتشم

واعتذر رجل الى ابي ايوب سليمن بن وهب الكاتب واطال
فقال له سليمن اقلل فان الولي لا يحاسب والعدو لا يحتسب له
قال ابن السكيت العرب تقول انت من جبة نفسي اي ممن تحبه
نفسي وقال يقال هو صفي وسجيري وهم اصفياي وسجراي
وحكى ابو عمرو اللغيف في معنى السجير وهو خلصاني وهم خلصائي
ويقال آخيت الرجل وواخيته يقلبون الهمزة واوا كما يقال

اسيته وواسيته وهو خلي وهم اخلائي فاما الشجير بالشين فهو
الغريب قال العرابي لصاحب له اني لاصقل بلقايك عقلي واشحذ
بمحادثتك ذهني واطوي بذكر محاسنك ايامي وارجع مرطوبتك
الى اكرم موثوق به لرعاية عهده وافضل متكل عليه لمحافظة على ودده
وقال اخر لصاحب له ما رأيت اعلم انك للسر ملء الصدر وانك في
المساعدة اذكا من الجمر وارق طبعا من عتيق الخمر طريف المخاطبة
عذب المواصلة لذيذ المجالسة هنيء العشرة مقبول الظاهر سليم
الباطن منشور المطاوي عادم المساوي قال العرابي لرجل ان
فلانا وان ضحك لك فانه يضحك منك فان لم تتخذه عدوا في علانيتك
فلا تجعله صديقا في سريرتك وكتب اخر الى صديق له انما قلبي
يحيي ذكرك ولساني حادم شكرك وكتب اخر في بعض العتاب
قد طالت علتك او تعالللك واشتد شوقنا اليك فعافاك الله
تمامك مرموض في يدنك او اخايك ولا اعدمناك قال اسحق قلت
للعباس بن الحسن اني لاحبك فقال رايد ذاك معي قال وذكرت
له رجلا فقال دعني اتذوق طعم ورقه فهو والله الذي لا اشتهي
به النفس ولا يكثر في اثره الالتفات سئل اعرابي عن صديق
له فقال صفرت اعباب الوده بيني وبينه بعد امتلائها وانكفهرت
وجوه كانت بمائها ابرهيم بن العباس الصولي

يا اخا الدهر في الناس خلا ... مثله اشرع هجرا او وصلا
كان لي في صفر يوم صديقا ... فعلى عهدك امسيت اثرا

روى المدائني عن عبد الله بن سلم الفهري قال غاب مولى للزبير

ابن العوام عن المدينة حينا فلما آب قال له رجل من قريش اما والله
لقد ابنت قوما يبغضون طلعتك وفارقت قوما لا يحبون
رجعتك قال فلا انعم الله بمن قدمت عليه عيشا ولا خلف الله
على من فارقت بخير وقرات لعلي بن جعفر الكاتب كاتب الطابع
رقعة له الى صالح بن مسعود الكاتب النصراني لم تكن بذاك فلله ما
لم اروها الكتبي وجدت فيها شعيرا انقلبته الى هذا الموضع وهو
بلا عشت لي وبقيت منك ممتعا يا صالح الاخوان والاهل
حتى اذا نزل الحمام بواحد منا ليأخذه على اهله
مشاجيعا لا يفرق واحد فيذوق فيه مرارة الثكل
وقال بعض السلف الانبساط الى العامة مكسبة لقرين السوء
والانقباض مجلبة للمقت فاما افتديت من قرناء السوء بانعقاد
المقت واما ابتغيت انس الاخوان بالصبر على المكروه قال
عبد الملك بن مروان لرجل ما بقي من لذتك قال جليس يقصر معه طول
الليل مع العلة ودابة اشتهي معها طول السفر وانشد لاعرابي
من اتى الفي صاحبا مثل عمرو يزداد طيبا كلما طال السفر
قال بعض السلف توقع من الرجال ما انعمت عليه كفرك وان انعم عليك
من عليك وان حدثته كذبك وان حدثك كذبك وان ائتمنته خانك
وان ائتمنك اتهمك ابن الاسود الشاعر

ارتاد امرأ كنت لوابله ... اتاني فقال اتخذني خليلا
فخالله ثم صافيته ... فلما استفد من لديه فتيلا
فالفته غير مستعتب ... ولا ذاكرا الله الا قليلا

الست حقيقا بتوديعه ... واتبع ذلك هجرا جميلا
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما يصفي لك ود اخيك ان تبدأه بالسلام
وتوسع له المجلس وتدعوه باحب الكنى اليه لمحمد بن عبد الملك الزيات
اقول اذا ما بدا طالعا ... وقد كادهم او قد وضح
من الناس من ليس حتى الممات منه ولا من اذاه فرج
ولو كنت تاتيه ليلة ... الى الصبح لم ترض او تدلج
ولو كان ذا من احب العباد ... اليك لكان بغيضا سمج
فكيف اذا كان ممن يكاد ... صدرك من بغضه ينفرج
شاعر كيف العزا من يعز بمثله ... شرب المدام ولذة الخمر
اخر تريك اعينهم ما في صدورهم ... ان الصدور ربود غيب البصر
اخر متى بك في عدو او صديق ... يخبرك العيون عن القلوب
انشد المبرد فيما اخبرنا به ابو سعيد السيرافي عن ابن السراج عنه
وحديث فيه ان غطارفه ... وفوارس كالانجم الزهر
ان جمعهم سروا وان نزحت ... داري فان حديثهم ذكري
يا ليتني احيا بقربهم فاذا ... فقدتهم انقضى عمري
فيكون داري بين دورهم ... ويكون بين قبورهم قبري
قال حاتم الاصم اربعة تذهب الحقد بين الاخوان المعونة باليد
واللطف باللسان والمواساة بالمال والدعاء في المغيب
كتب سهل بن هرون الى جعفر بن يحيى
اذا ما اتى يوم يفرق بيننا ... يموت فكن انت الذي يتأخر
وقال الجماز فيما حدثني به المرزباني عن الصولي عن ابي العتاهية عنه

الألوكة
alukah.net

يصف صديقا لم ار في الناس وفيا بعد واحد كان اصفاني مودة
وبذل لي ممجته كان اطوع لي من كفي وكنت اذل له من نعله اتكلم
بكلامه فينطق بلساني ان قلت خيرا اعانني وان ملت الى شيء ردعني
كان والله اذا قال فعل واذا حدث صدق واذا اؤتمن لم يخن
ضاحك السن مسفر الوجه كان اذا غاب فكانه شاهدي واذا
غبت عنه فكانه يراني لا ينطق لسانه بخلاف ما يضمر جنانه
لا يدري اينا اسر بصاحبه ولا اينا اصدق مودة لخليطه
آنس ما كنا اذا اجتمعنا واوحش ما كنا اذا افترقنا ما تفرقنا
طول صحبتنا الا يوما حسبناه حولا اغبط ما كنا اذ رمحت
الدهر فلم يستوا ذرمي من كان روحه روحي ونفسه اعز علي
من نفسي فليته اصابني واخطاه واذ لم يخطئه اصابني معه
فيكون موتنا معا كما كان عيشنا معا مات فمات الوفا بعده
خاب الرجا فما الذ بعده طعاما ولا اسيغ شرابا غما له واكتئابا
عليه وشوقا اليه فلو كنت اقول الشعر لرثيته باخر الدهر
ولاتعبت بالقوافي الكابيات فقلت بعده بمن اذا احببته
ابغضني وان وددته عاداني وان اقبلت نحوه ولى عني فهو
كالذيب والغراب ما للذيب ينالة الغراب وما للغراب فالذيب
لا يطمع فيه حسبك به غادرا تراه عز الوفا مبطئا والى الخيانة
مهملجا قال ارسطاطاليس في رسالة افادناها ابن سلمى
تعهد الاخوان باخياء الملاطفة فان التارك مشروك ثم
تعهد اخوان الاخوان فان اخوان الاخوان من الاخوان وهم

بمنزلة

بمنزلة العلم المستدل به على الوفاء ثم تعهد اهل المكاشرة المتشبهين
بالاخوان بالصبر عليهم اما طمعا في نحو ذلك منهم صدقا واما اتقاء
كلمة فاجر وقعت في سمع ما يق ذي دولة وذكر اعرابي مودة
رجل فقال مودة مرتة العقال وسما قليلة البلال وارض
دائمة الاحمال هو اليد الجداء والازمة الحصد اتعد مقاله
قريب واقرب فعاله بعيد يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول
شاعر انا سيئت ام نسيت اخائي والتناسي شر من النسيان
لعبد الصمد بن المعذل
هل النفس تجزي الود بالود اهله وان سمها الهجران فالهجر دينها
اذا ما قرين بت منه حبالة فاهون مفقود عليها قرينها
ليس معاذ الود فلا يودة ومستودع الاسرار لا يصونها
وانشد للعتبي ولصاحب لابنه ويحك مني لا يستوي هادر يوما وناء
اذا راني قعيدة خاف معتبة وان نأيت فتم الغمز والدراء
لا تقطع العين مني غمز ملاحظة كانها لاستراق الطرف حولاء
لما تباعد ما بين يحيى بن خالد وعلي بن عيسى بن ماهان ووجه علي ابا
نوح ليتعرف ما في نفس يحيى فكتب يحيى على يد ابي نوح
بسم الله الرحمن الرحيم عافاك الله ولا تاكل كبدي على يقين اني بك ضنين
وعلى التمسك بما بيني وبينك حريص ارشدك ما امرتني وارشدك
ان تبوت عني ما كان ذلك بي وبك جميلا فان جنات المعاد بخلاف
ما احب من ذلك لم اعدم ما يحمل ولم اتجاوز الى شيء مما تكره
هاجني على الكتاب اليك مسئلة ابي نوح اياي واملاك مدارئي وهواي

ابن ماهان

فما بدلت واحلت فجمعنا الله وإياك على طاعته وأنشد

لكل اديب تراه هيئة ... وهديه يدل على همته

وكل امرئ مثل فتى ماجد ... يداري الامور على فطنته

يجازي الصديق باحسانه ... ويرجي العدو الى غفلته

وليس للدهر ثباته ... ويخضع للقدر في دولته

بلوت الرجال وجربتهم ... فكل يدور على لدته

قال سفين بن عيينة صحبت الناس خمسين سنة ما سرني احد عونه ولا رد عني غيبة واعفاني عن مظلمة ولا قطعته فوصلني واخص اخواني لو خالفته في رمانة فقلت هي حامضة وقال هي حلوة لسعيت في حتى يشط بدمي وقال اعرابي لصاحب له ولان افصح خلق الله كلاما اذا حدث واحسنهم استماعا اذا حدث واكفهم عن الملاحاة اذا خولف يعطي صديقه النافلة ولا يسئله الفريضة له نفس عزيزة المحمودة وعلى المعالي مقصورة كالذهب الابريز الذي يعز كل اوان والشمس التي لا تخفى بكل مكان هو النجم المضيء للحيران والبارد العذب للعطشان كتب ابو الدرداء الى سلمان الفارسي يدعوه الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان بعد الدار من الدار فان الروح قريب وطاير السما على الفه من الارض يقع قال معبد بن مسلم

جزى الله الموالي عن اخيهم ... وكل صحابة لهم جزاء

بما فعلوه ان خيرا فخيرا ... وان شرا كما مثل الجزاء

فما انصفتم والنصف يرضى ... به الاسلام والرحم النواء

لدد تم النصيحة فرددتني ... فجئتم النصح ثم تنوافقوا

وقلت فدى لكم عمي وخالتي ... فما قبل التودد والفداء

فكيف علم وان احسنت قالوا ... اساءت وان غفرت لم اساءوا

قال المرزباني انشد القرطبسي قال انشدنا ابو العيناء قال انشدنا السدوسي

واني لاهوى ثم لا اتبع الهوى ... واكرم خلاني وفي صدوده

وفي النفس من بعض النصيح غلظة ... وفي العين عن بعض السخا جمود

قال ابو العيناء قلت لاعرابي كيف انت قال كما يسرك ان كنت صديقا وكما يسوءك اذا كنت عدوا كتب ابو نواس الى صديق له ما انفكت عن ودك ولا ... شاعر

او اكثر التعجب ... بلا ذنب فقد ملّ الخليل

فاجابه الصديق ... على الفضل الذي اخبرت فيه ما اخبرت فسيان عليك ... اذا كان بعضك يونس بعضا فسلوعني ولكني اراك بمنع قلبي واغيب عنك فتدمع عيني فشتان بين من سلا وده وحزن امده فكتب اليه

ياخانقا على الجوى ... بمثل

اعلمه الرمية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني

هكذا انشد علي بن عيسى الرماني بالسين ورد السين قال يونس النحوي لا تعادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا ترهدن في صداقة احد وان ظننت انه لا ينفعك فانك لا تدري متى تخاف عدوك وترجو صديقك ولا يعتذر اليك احد الا قبلت عذره وان علمت انه كاذب وليقل عيب الناس على لسانك

وقال جعفر بن يحيى لصديق له اتتم جوارحي يميني ومن سواي يحني بعيني وذكر اعوانه قوما فسد ما بينهم بعد صلاح ومودة والله مازالت عيون العداوة تنمّ من صدور هم فتمحها افواههم واسباب المودة تخلق في قلوبهم وتخرس عنها السنتهم حتى ما تجد للشر مزيدا ولا للخير مريدا وقال المرائي خير الملتمسين من اذا عجنته عجب واذا فكهته طرب واذا امسكت تحدث واذا قلت لم يملك شاعر

اذا ما رآني مقبلا شام نبله ويرمي اذا ادبرت عنه بأسهم شاعر

وهل كنت عين النصح منه اذا نظروا ومسمعا سميعا

اطاف بغيبة فنهيت عنها وقلت له اري امرا شنيعا

اردت رشاده جهدي فلما ابى وعصى اتيناها جميعا

كتب بعض الهاشميين الى يحيى بن خالد على يد مولى بكر يمنعني من استحثاثك ووصلة اخاي تشكوا اليك تقصيرك واملي فيك يصبّرني على تأنيك شاعر

اني لأبسكم على علاتكم لبس الشفيق على العتيق المخلق

ولقد اري ما لو اشاء عتبته فاصد عنه بعتيق وترفقي

لبري العدو فنا نا لم يتصدع ويكون ذاك كانه لم يخلق

واذا تتبعت الذنوب فلم تدع ذنبا قطعت فوى القرين المشفق

وسمعت او نقلت اليك مقالة عوراء يطفئ صوت المنطق

وقال ابن عائشة مجالسة اهل الديانة تجلو عن القلوب صدأ الذنوب ومجالسة اهل المروآت تدل على مكارم الاخلاق ومجالسة العلماء تذكي النفوس شاعر

ان الكرم اخو الكريم واتما يصل الليم حاله بلئام

كتب ابرهيم بن العباس الصولي الى صديق له انصف الله شوقي اليك من جفايك واخذ لبري من تعصيرك ولا يسلط الدهر على حسن ظني بك كما سلطه على لطيف محلي منك وقيل لذيوجانس اليوناني لم لا يشتد وجدك باخيك في حيوته كشدة حزنك عليه بعد وفاته قال لاني كنت اغلم في حياته اني يموت والآن اغلم انه لا يعيش

للناشئ الكبير اصافي المرء بالفني فتجري جميعا باختلاف واتفاق

وعهد الود محفوظ اذا ما امنا في الود آدم النفاق

واقطع كل ذي برّ وصولا اذا مرج الطريقة باختلاق

وكم من معتب حسن اجتماع لتنوبه بسوء الافتراق شاعر جاء

لي ابن عم لو ان المزن طاوعه ما نالني منه ما يروى به النغر

يود لو انني ارمي بمنديه من المشارب لا يعفو لها اثر

اذا راني ابدي لي مكاشرة وفي فمي الحب الاحقاد يستعر

فلو ودي بحنا على صدأ صرد حة تراءى الدم منا حين يبتسر

اذا راني خال الشمس طالعة من نحوه وجهي اليه حين يستتر

لا تحملني على حد ما جاء نجمه مهلا ابا اللهل لا يظلم بك الاثر

اني ومن خدمت ندمي مناسمها اليه ينكبها الحزان والضرر

لولا وشائج ارحام موكدة لقد تبينت ما اتى وما اذر

شاعر ومكاشر ما الحمق ولا مذ قاوا محضه الهوى محضا

يرضى ويسخطني واحسب سبة اني متى ارضه يرضى

جعل النميمة سيمة خلقا فرفضته عن ساحتي رفضا

وتزايدت عندي مثالبه ٭ حتى لأبشة بعضه بعضا ٭
فهجرته وتركت صحبته ٭ ان الكريم تورث البغضا ٭

شاعر هون عليك فما ارتضى ٭ قط الصديق على المباحث
وقال كعب الاحبار لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كلبا فلا تكن كلب اصحابك وقال الفريابي لمحمد بن يوسف قلت للثوري اني اريد الشام فاوصني قال ان قدرت ان تنكر كل معرف فافعل وان استطعت ان تستفيد مائة اخ حتى اذا خلصوا لك سقط منهم تسعة وتسعون وتكون في الواحد شاكا فافعل وقال علي رضي الله عنه لا وفا لمن لا حيا له ولا حيا لمن لا وفا له ولا وفا لمن لا اخا له ولا اخا لمن يريد ان يجمع هوى اخلايه حتى يحبوا ما احب ويكرهوا ما كره وحتى لا يرى منهم زللا ولا خللا وقال يحيى بن معاذ من لم يزرك ولم يواسك ولم يتحفك فهو من اخوان الطريق حدثنا العسجدي قال جاء رجل الى اسحق الكساي ليلا فقال له ما جاء بك قال ركبني دين قال كم هو قال اربع مائة درهم فاخرج كيسا فاعطاه فلما رجع عنه بكى فقال له اهله ما يبكيك قال بكاي اني لم ابحث عن حاله والجأته الى الذل قال ابن السماك الواعظ الحسد الام الطبايع فمن تم وكمل بالادب واعلم ان العدو يعود بالملاطفة صديقا والظالم بالانصاف محسنا والعايب بالعتب حبيبا والحاسد بمنزلة البغل الشموس يطمع في تناول مقوده ويكلف ارضا بعيدة الطلب وكذلك الحاسد يدنيه منك الطمع ويبعده عنك سوء الطبع ٭ وقال ابو زافر يعايب اخاه نوحا ٭

جربت

جربت من نوح امورا كثيرة ٭ فطيبت من نفسي وما كدت افعل
فلما ابى الا عوجاجا تركته ٭ وبعض اناة النفس ابقى واوصل
فاي اخ يا نوح يوما علمتني ٭ اذا كان امر يوبس الرفق معضل وقال ايضا
اذا ما قلت نوح مستقيم ٭ ابت اخلاقه الا عوجاجا
فاي اخ علمت اخا كمال يوما ٭ اذا ما اللد اكثر الضجاجا
فانت مخيلة لا شك فيها ٭ فلما امطرت كانت عجاجا شاعر
رب صديق كنت ادعوا له ٭ ان يجعل الدنيا كلا له
حتى اذا صار الى حاجتي حقا ٭ وصارت حاجتي في يديه
حال عن الود وعن عهده ٭ واظهر الشتم على رهبته
فما مضى بعد دعائي له ٭ يومان حتى صرت ادعوا عليه شاعر
خذ لقلبي من التجني امانا ٭ واكفني اذا دام مثل الزمانا
انت صيرت في فوادي مكانا لك ٭ فاحفظ بالود ذاك المكانا
قيل ليحيى بن خالد اي شيء اقل قال قناعة ذي الهمة البعيد بالعيش الدون وصديق قليل الاقات كثير الامتناع يصيب مواضع المدح وقال اخو تغلب مودة الاخ التالد وان اخلق خير من مودة الطارف وان ظهرت بشاشته وراعتك جدته ٭
شاعر لعمرك ما مال الرجال ذخيرة ٭ ولكن اخوان التقات ذخاير
وقال اخر وكنت جليس قعقاع بن شور ٭ ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن امار بعرف ٭ وعند النكر مطراق عبوس وقال بشار
فدع التبحث عن اخيك فانه ٭ كسبيكة الذهب الذي لا يكلف وقال
اخر ان القوم غطوني تغطيت عنهم ٭ وان بحثوا عني ففيهم مباحث

وان بنوا ابيري نبتت بيارهم . فاوحت ما تخفيه تلك النبايث
ابو العتاهية يدل على الانسان ظاهر فعله . والا علم لي بالباطن المتغيب
شاعر بلغت من السنين مدى طويلا . ولم تعرف عدوك من صديقك
فسرت على الغرور ولست تدري . سرابا وسراب في طريقك انشد
ابن حبيب ايها العايب المريد لعيب الناس مهلا عن المعايب مهلا
ان في نفسك التي بين جنبيك عن الناس لو تفكرت شغلا
عجبا منك ان تسياك حسبي . فاذا ما رايتني قلت اهلا
ان ذا الفضل والمروه لا يقبل . قولا يخالف القول فعلا
قال الحسن راي الحسن البصري من وجد دون اخيه سترا فلا
يكشفه وقال الحسن رب اخ لك لم تلده امك وقال الحسن اصحب
الناس بما شئت يصحبوك بمثله وقال الحسن الاخوان اخوان الثقة
واخوان المكاشرة فاخوان الثقة اهل بسط الكف ولين الجناح
وهم اقل في الناس من الكبريت الاحمر واخوان المكاشرة فابذل
لهم حلاوة المنطق وطلاقة الوجه واذا كنت من اخيك على ثقة
فابذل له نفسك ومالك وصاف من صافاه وعاد من عاداه وقال
علي بن حماد قال الحسن مثل الصاحب مثل الرقعة في القميص فلينظر
امرؤ باي شيء يرقعه وقال الحسن ان المومن شعبة من المومن
يحزن لحزنه ويفرح لفرحه وهو مرآة اخيه ان راى منه ما لا
يعجبه قومه وسدده ووجهه وحاطه في السر والعلانية ان
لك من خليطك نصيبا وان لك نصيبا من ذكر من احببت فاختاروا
الاخوان والاصحاب والمجالس وقيل لعدي بن حاتم ما اثقل الاشيا

عليك

عليك قال اخبار الصديق ورد السايل ومسلة اللئيم فقيل له
ما اضر الاشيا للرجل قال كثرة الكلام وافشاء السر والثقة
بكل احد وقال يونس بن عبيد ليس لملول صديق وقال الشاعر
البس جديدك اني لابس خلقي . ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا
قال النمري الجديد هاهنا الصديق الحديث العهد كانه استجد
بالصداقة والخلق ايضا الصديق القديم الصداقة يقول على
وجه التوبيخ عليك بالاخوان الجدد فاني متمسك باخواني
القدماء ثم قال لا جديد لمن لا يلبس الخلق اي من لم يقم على مودة
الصديق القديم لم يقم على مودة الصديق الجديد قال ومثله قول
العرجي سميتني خلقا لخلة قدمت . ولا جديد اذا لم يلبس الخلق
قال والناس يظنون ان الجديد والخلق هاهنا ثوبان وقال
العرجي لا يحول الفواد عنك بود . ابدا او يحول لون الغراب
وقال ربيعة الاسدي
ان المودة والهوادة بيننا . خلق كسحق اليمنة المنجاب وقال الشاعر
ما سمعنا باسم الصديق فطالبنا . بمعناه فاستفدنا الصديقا
اتراه في الارض يوجد لكن . نحن لا نهتدي اليه طريقا
ام ترى قولهم صديق مجاز . لا ترى تحت لفظهم تحقيقا شاعر
ذهب الذين احب قربهم . وبقيت كالمغمود في خلف
من كل مطوي على حنق . متصنع يكفى ولا يكفي المتلمس
على كلهم اسى وللاصل رقة . فرجح عن الادنين ان يتصدعوا
وقد كان اخواني كريما جوارهم . ولكن اصل العود من حيث ينزع

alukah.net

وقال المقنع الكندي

وصاحب السوء كالداء العيا اذا مارفض في الجلد يجري هاهنا وهنا
يجري ويخرج عورات صاحبه، ومايرى عنده من صالح دفنا
كمهر سوء اذا ارتفعت سريته، زار الجماح وان خفضته جمزنا
ان يحي ذاك فكن منه بمعزلة، وان يمت ذاك لاتشهد له جنا

شاعر رأيت موالي الالى يحدثونني على حدثان الدهر اذ يتقلب
فهلا اعدوني لما قد نزل، وفي الارض منبوت شجاع وعقرب

وقال الحرث دعي الوليد

فان انت اقررت الغداة بسبتي عرفت والا كنت فقعا بقرقد
وسمت اعداء ويحك كاشح عمرت لهم سما على ناب اسود

وقال شاعر

ومعشر منفع لي في صدورهم سم الاساود يغلي في المواعيد
وسمتهم بالقوافي في قوافيهم وسم المعدي لحناف المقاحيد

شاعر واني لتراك الضغينة قد بدت تراها مع المولى فما استترها

قال بعض السلف خالطوا الناس وزايلوهم انوالعمال الهذلي

ولخال ان اخالم وعتابه اذ حالم بتعطف وسكون وقال العليدن

صعير واذا خليلك لم يدم ركب وضلة فاصبر لبانته بحرف عافر

وقال ذو الاصبع العدواني

لي ابن عم على ماكان من خلق مخالف لي اقليه ويقليني
ارى بنا اننا شالت نعامتنا فخالني دونه بل خلته دوني

وقال اسامة بن الحرث الهذلي

تذكرت اخواني فبت مسهدا كما ذكرت بوام الليل فاقد

وقال عبدة

وقال عبدة بن الطبيب

واعصوا الذي يشدد في النهمة بينكم متنصحا وهو السهام المنقع
يرجي عقاربه ليبعث بينكم حربا كما بعث العروق الاخدع
حران لايشفي غليل فؤاده عسل نماء في الاناء مشعشع
لاتامنوا قوما يشب صبيهم بين القوابل بالعداوة ينشع

وقيل لعبد الله بن عروة وكان خطيبا ترك المدينة ولو رجعت اليها
لقيت الناس قال وان الناس انما الناس رجلان شامت بنكبة
وحاسد لنعمة

شاعر

اصافي صديقي ما استقام وده وامنحه ودي اذا يتجنب
فما الحب الا من صفا لك ودده ومرهود ونضه وانت مغيب

شاعر اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح

شاعر فلقد رضيت بعصبة احتبهم واخا وهم لك بالمعيرة لازم
فعلمت حين جعلتهم لك دخلة اني لعرضك في اخاك ظالم

وقال بعض الحكما ان الاخ اذا لم يكن صدقا فهو نسيب الجسم
والصديق وان لم يكن اخا فهو نسيب الروح اخبرنا ابن مقسم
حدثنا ثعلب حدثنا عبد الله بن شبيب قال سمعت العتابي
يقول سمعت اعرابيا يقول لصاحب له لا تشكن في لك فاعرف
نفسي بك ودع سرح القلب مجما وممر الوداد مجيبا فوشك
ان تبعد الطيبة على غير اهبة ولا اوبة

شاعر

وكنا كغصني بانة ليس واحد يزول على الحالات عن داي واحد
تبدل بي خلا فحالت غيره وخلته لما اراد تباعدي

﴿ الأقربين الرحم كما مر ﴾ يكون اخاء والخفض لاين الشد آيه ﴿
وكتب احمد بن اسمعيل الكاتب الى ميمون بن هرون واعلمني سولي
انك سألته عمن آنس به في ناحيتي ومن في الناس اليوم نواس
أو يجالس نحن الى الانس منهم احوج منا الى الانس بهم وصورة
الامر في فسادهم انه لما كان الدين عمود المجالس ونظام الفضايل
وعصم الاخلاق وكان الناس قد خلوا واكثرهم منذ صاروا
يتعاطونه مع المرء امن الدين في معاملاتهم ومودتهم مدخولا
من جوانبه مختلا من نواحيه واطرافه فلن ترى الا ذاما مذموما
زاريا مزريا عليه حالعا ما القيه محلوفا به وحدث ان رجلا
قال لسفين الثوري اوصني فقال له اقل معرفة الناس وانكر
من تعرفه منهم وابد اسي واغضب من شئت ودس من تسيله فوالله
لولا حيث رجلا في زمانه فغضب لما امنت ان ينتمي به
غضبه الى سفك دمي وافرط اعزك الله مفرط في هذا الزمان
فقال لا اقول كما قال سفين لنقصان دهرنا عن دهره ولكني اقول
أرض من شئت ودس من يسيله عنك وما انكر لكثرة الشر في
الناس ان يكون جواب كثير منهم يرضي مثل جواب من يغضب الا اني
أرجو ان لا تكون هذه القضية عامة وانشد في بعض الرواة
عمرت مع الناس دهرا طويلا وصاحبت سبانهم والكهولا
وجربت اخوالهم في الخطوب فشر اكثيرا وخيرا قليلا
وهذا ابرهيم بن العباس يطلب الامان من الاخوان فيقول
لنفسه لو قيل لي خذ اما ناقر اعظم الخذلان لما طلبت اما نا الا من الاخوان

وانشدني

وانشدني عبيد الله بن عبد الله لنفسه ﴿

﴿ وحدة الانسان خير من جليس السوء عنده ﴿
﴿ وجليس الصدق خير من جليس المرء وحده ﴿

وهذا العمري كما قال ولكن كيف لنا بجليس الصدق ولربما نفع قرب
العدو وضر قرب الصديق وهذا كلام نكرة ظاهره الى ان يظهر
تفسيره ﴿ اما العدو الذي ينفع قربه فهو الذي مقدار ضرره ان يثلب
ويعيب ويجد مطعنا ليذيع ويشيع فاذا قرب عدو وهذه صورته
ممن يعاديه وكله بحراسة نفسه ومراعاة اموره وتحصين
تدبيره وتحسين افعاله وكان يرصده له رقيبا عليه واذا دام
تحفظ الانسان من هذا الرصد وتوقيه هذه الرتبة صلحت اموره
وكان سبب صلاحها قرب هذا العدو منه وانما صار للعرب ما آثر
تنشر ومفاخرها تذكر بتوقيهم المعايب والمعايب في المقاوم والمجامع
ولم يخل احد قط من ولي مؤدب او عدو مؤنب او تفريع بخطاء
او تعجيز بنقص الا اهمل نفسه وفي عادة الاهمال الهلاك وقل
من تحفظ فسلم من اضاعة فكيف به اذا اضاع التحفظ من نفسه
وامنه من غيره ﴿ وقال بعض المتقدمين لا صلاح للملك الا بنفسه
وولد ابنه واعداء يخرجون عليه فيصلح نفسه من اجلهم ومما
دونوه من الكلام يجب على العاقل ان يتخذ ابوبه اصدقاء واخوته
رفقاء وازواجه الافاضل وبنيه ذكرا وبناته خصما واقاربه غرما
والعلماء اوليا والجيران اقرباء ويعد نفسه فردا وحدا فذكروا
رقبة الجيران وحضوا على توقيها فكيف بالجار العدو ﴿ واما

شبكة الألوكة
alukah.net

الصديق الذي يضر قربه فهو الذي اذا قرب توصل بصداقته الى
معرفة الاسرار وعلم الاخبار ثم تحفظ الزلل والتفظ الخلل
واحصى الفلتات وعد الهفوات وراعى عثرات الالسن ونوادر
القول والعمل عند الغضب والرضا وفي اوقات الاستر سال التي لا
يخلو الانسان فيه من اغفال ثم جعل ذلك سلاحا معدا ليحمله على
صديقه وقت العداوة وقد قيل في ذلك

يحصي العيوب عليك ايام الصداقة للعداوة ونحن لم نخالف
فيما عنيناه من الذم في باب الاخاء والانس قول النابغة
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب وقول
الاخر هم الناس والدنيا ولم يزل القذى بلى بعين او يكدر مشربا
ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدنيا ولست مهذبا
وقال الاخر وكنت اذا الصديق بدا بامري واشرقني على حنق بريقي
غفرت ذنوبه وكظمت غيظي مخافة ان اعيش بلا صديق
هوّن عليك امّا اوجبوا الاغضاء والاحتمال والصبر والكظم مع سلامة
عمود الاخاء وامّا وقفوا بالصفح والعفو على ما لا يخلو الانسان
يأنس به من مثله الا ترى النابغة يقول اي الرجال المهذب
والاخر يقول ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدنيا ولست مهذبا
والاخر يقول مخافة ان اعيش بلا صديق نقول كما قالوا ونغفر كما
غفروا ووجدنا من يسلم لنا جملة اخائه وانما نشكو فقد عمود
الدين بحصوله نغفر ما دونه وحيث بلغنا وجده الشكوى
وهذا الذر فلسنا نجد النعمة في بقيه جميلة في هذا الزمان

مراجعة

من اجاد الاخوان قد قدّم الله فيهم فضلا وبرا وهمة علية واخلاقا
رضية ومع ذلك فان على العاقل في شريطة الاخاء اذا وجد موضع
الدين والوفاء ان يقتصد في المواخاة ويقتصر العدة على من في
طاقته بما يجب لهم فان حقوقهم اذا زادت على وسعه لجهته الاضاعة
لبعضها وجبت الاضاعة عليه العداوة ممن اضاع حقه ولذلك
قيل كثرة الاعداء من كثرة الاصدقاء وانتظم في هذا المعنى
اذا اتسع الاخاء عرت حقوق مراعيها مقيم في مضيق
فان خصت رعايته فريقا اخل بما عليه في فريق
وان رام القيام لهم جميعا بشر الوده لم يك بالمطيق
واوحش بعضهم فاقاد منه عدوا كان في عدد الصديق
فخذ ممن تواخيه بقصد وقدر فيه ابواب الحقوق
وقال اذا كره الاخوان للمرء وابتغوا معونته في صرف هرّ وغدره
فوجدته لا تستقل بحملهم وكرههم لا تستقل بعذره
وكنت اعلمتني انك استحسنت البيتين في ذكر الصديق والعدو وامّا
ان كنت تطلب فضلا اذا ذكرت وجدا فكن لعبدك خلا وكن لخلك عبدا
وكان بينهما اخوان صديقان ضرب عبد الله بحضرة صديقه فمنعه
الصديق فلم يمتنع فكتب اليه بهذين البيتين اذكره بحق الصديق
في عبودية الطاعة واخوة العبد في حق الايمان قال الله عز وجل
انما المؤمنون اخوة هذا مع ما في التسلط على المماليك من الدناءة
واحمد اسمعيل ايضا الى اسحق سعيد وكان الزمان يحض
الاخا واهله ويكدره وينكده بما لا يعمّ به غيرهم فما تشاء ان ترى

لذوي صفا قد فرقت بينهما نوى فحصلا على التراور على النكاب
ومن انس الاجتماع على وحشة الافتراق ومن بهجة اللقا على لذعة
الشوق وكثرة التوق ومن راحة المباوحة والمفاوضة على ضيق
الصدور بالاسرار وكرب النفوس بالكتمان الموجد بينهما واتسا
ان بعد اشاليما قد جمعتهما الديار واعترضت بينهما الاحداث فاجتماعهما
في المعنى التفرق وقربهما في صورة البعد الا ان شوقهما ايرح
ونزاعهما الى اللقا اشد واوحش وحسرتهما على ما يفوت منه اكثر
الا ترايتهما فاما اخوان اللقا وعبيد العيون الذين يجمعهم
الرغبة والرهبة ويتزاورون في المواصلة مرا لعهدة اذا ولت
مطمعة او اخلفت مخيلة او ناب نابية فاكثر اتهم لاعتراض
الدهر بينهم بسير لان الحاضر منهم لا يزعجه مراجيه الغيبة والغائب
لا تقر عينه بالاوبة فالفرقة انورهم وخشنة والاجتماع
لا يجد لهم انسة وربما وجدت تراضيهم بمخالفة ظاهرهم
باطنهم فذلك لهم متعة بعشرتهم لان كلا منهم قد قدم التحرز
مراجه واستشعر الاحتراس منه فليس يستودعه ما يخاف
ضياعه ولا يامنه على ما يحتاج الى الاهتمام به واعطاه مقدار
مرظاهره وقف عليه عادته واشفقت مؤونة التحصيل عنه
ولبسه على علم به فان اظهر له جميلا لم يغتر بظاهره وان وقف
على خلل او غش لم يجد له علما بباطنه فليس يبذله واله مرافعاله
ما ينفرد فيقطعه ولا يغيب عنه منها ما يامنه فيسكن اليه
ويخاف جنايته الاستبداد عليه ولا يتقيده في مشهده ومغيبه

منه ما لا

منه ما لا يعرفه فيجريان في هذا الميدان مدة طويلة متمتعين بالمواكلة
والمشاربة واللقاء والمحادثة واخو الثقة يرفق الحركة ويراعي
اللحظة ويتناول اللفظة وان ظهرت منكرة وقف عندها
ويعرف سببها ويتبين موقعها والعمد والخطا ومقدارها في الصغر
والكبر وهل يقبل صغيرها عن المعاتبة او يبلغ كبيرها ترك المراجعة
وينزل الامور بين هذين الطرفين منازلها ويعمل فيما يستقر
عليه بما هو اصون للعقد بهما كانت نفسه لان الثقة مرا لاخوان
بمنزلة الانس وبيت ذات النفس ويظهر العجز والبخر ويكشف
الاستار ومحض مخاوض الاخبار وبدخل للتوازل ويفزع اليه في النوائب
ويعد للمشهد والمغيب واليوم والغد والمحيا والممات والنفس والعقب
ويستظهر باخايه على الزمان ويعتضد به في الحدثان وانما يستحق
ذلك كله ما بقي جيبه وسلم غيبه وخلص قلبه وصح لبه ولو قوفه
على هذه الغاية مرا لاستحقاق يراعيه مراودعه اجل ودايعه
والحمد لله الذي جعلك مقدما في اخوان الصفا بيق الصديق
بك ويخف المجنة عليه في مراعاة طويتك بصحة عقدك وكرم عهدك
وتمسكك بفروك وصدرك بعصم الدين التي تشتمل على المنا قب
وتنفي المقابح والمعايب وتودي صلحها الى فوز الابد ويحور له
النعيم المقيم فتم الله لك نعمه ولوزع على شكره وامدك بمزيده

شاعر

نازعنا الوداد وكنت اجرى ... اذا رفع المدى جرى السبوق
فحاز السبق اسبق من سعيد ... وخلفني بقارعة الطريق

الاستزادة

على حسب الحرية ومن لم يجد المر الجفوة لم يعرف

الشبكة
الألوكة
alukah.net

موقع المبرة وايام السلطان والقدرة غنيمة ذوي النبل والهمة
يعتقد بها المنن ويرعى فيها الحرم ويبني المكارم لليوم والغد
والنفس والعقب ولي ما يشابه مودة صحيحة موروثة واسباب
شابكة متقدمة ورغبة متجددة واصل متاكد ولكل منزلة لك حق
وذمة وانا شريك في النعمة بالهوى والنية مطلق اللسان بوصف
فضايلك في محافل ذوي الشرف والحرية كسنا العدو الذي ليس
بينه وبين الله عصمة ونصرة الولي لك ولي الدين والمروة ومعي
معاضدة الاخ وخدمة العبد وطاعة اليد والسلام وقال ايضا
في فصل اخر واذا سلمت لي الحال القديمة بيننا التي كان العهد فيها
باللقاء اخي فاذا التقينا وجدناه على جدته واعطى المفضول
منا اعني نفسي من لم يزل فاضلا اعنيك من الاعظام والاجلال حقه
وسلك الفاضل بالانصاف والتواضع سبيل فضله لم اخل بما
يحدث بعدة لك من ادراك امل وفوته ونيل طلبة وتعذرها
وكتب عبد الله بن المعتز الى احمد بن يحيى الشيباني اما بعد
انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكران لم نلتق فاجابني
لم تعد ما في النفس بلغك الله املك ونحن وان لم نلتق كما قال الرويه
اني وان لم ترني كاني اراك بالغيب وان لم ترني اخوك والراعي لما استرعيته
ولكني احذرك عليك فانه لا يخفى مني اليك ومن لم يحذر فقد ضيع الحزم
مني وانا اسئل الله ان يجعل عليك واقية برحمته وكتب اخر
من عاقته العوايق عن المجاورة عول على المكاتبة وانا انس
بذكرك فضلا عن مكاتبتك ومكاتبتك فضلا عن رؤيتك ولو تقاربت

المنازل

المنازل كتقارب القلوب لاجبت داعي الشوق اليك في الحذاء والرداء
والضياء والدجى وانشدني منشد
كنا نزوركم والدار جامعة ... في كل حال فما شطت الدار
صرنا نقدر وقتا في زيارتكم ... وليس للشوق في الاحشا مقدار
ولرب منازل متقاربة لقلوب متباعدة جمعهم النفاق وفرق
بينهم الاخلاق وكتب الى صديق يمزح في بعض ما يشتهي
لا تجعل بعد داري محسسا النصيبي ... فرب شخص بعيد الى الفواد قريب
ورب شخص قريب اليك غير حبيب ... ما القرب والبعد الا مكان من القلوب
لابن نوابة فلبثت بعدك بقلب يود لو كان عيشا فتراك وعين تود
لو كان قلبا فلا تخلو من ذكراك ووقع احمد بن صالح بن شيرزاد الى رجل
انت ضعيف الاخا قليل الوفا معاملك معك في عناء ومعاشرك
منك في بلاء وكتب الى صديق له وصل كتابك مخبرا بعافيتك مبشرا
بسلامتك مذكرا بلذيذ عشرتك وطيب الفتك فاطفا بصحيح
ودك وكريم عهدك وانى لا انس بذكرك فضلا عن مكاتبتك ومكاتبتك
فضلا عن رؤيتك الا اني في ذلك كما قال اسحق بن ابرهيم الموصلي
ان ما قل منك يكثر عندي ... وكثير من الحبيب القليل
عيسى بن فرخانشاه اعقدت ودك واوجبت حقك واعدد بشكرك
ولحفظ حالك عندي رقيب من عنايتي ولا يفتر فيك لفظه
ولا يصرف عنك لحظه وذكر السيد استيحاشه لقصدي وحنينه
الى لقاي والانس اخر ما يبذل من ذات النفس واجل ما يخص به
السادة اولياءهم والاخوان اخوانهم وبه تنال راحة المفاوضة

الشبكة الأدبية
adabkah.net

والمباتة وعليه تبنى الثقة والمشاورة واليه ينتمى اخاء المودة
فاذا بلغه اهلها فقضوا حقوقها واستوفوا شروطها وكفى بذلك
فضلا لمن نالها فاين بلغ شكرى ما قضى به مزج لك ﴿ وكتب ايضا
واناوالله ايها السيد كاتبا ومسكا وفاترا ومتابرا الولى المخلص والوداد
المصحح ومن اذا شد عروة اوثقها واذا عقد مودة صدقها واخير
في المذق والشوب والمماذق اخو المنافق والشايب هدف
الغايب والرجل بمواقع اختياره اذا مال ووالى واذا انحرف وعادى
واذا اجتنب واجتبى يدل على خطره ويقدره ويقوم نفسه
قيمة يرجع اليها من عامله وعدل عليه محمد بن بحر وصل كتابك
فنابت عن زهر الرياض حسنا واخبرت عن فتيق المسك عرفا لما جمع
من غريب المعنى وبديع اللفظ وتصرف كاتبه لاعدمته في بر جدده
وتفضل وكده القسم بن محمد الكرجي قد واصلت اياما تناعاقدوا
اليكدورا واحاحتى ملني البكور وسئمني التهجير وشكاني الطريق
ولحاني الصديق في كل ذلك اعاق عنك بالحجاب ﴿
﴿ ولا خير في ود امرئ متكاره عليك ولا في صاحب لا توافقه ﴿
هذا طرف من عتاب جاش به الصدر وقل عن كتمانه الصبر فانت
عطفك حفاظ فاهل الفضل والبر انت والا فاني على العهد ولا اقول
فما ملئي الانسان الا ملته ﴿ ولا فاتني شئ ظللت له ابكي
كاتب اطال الله بقاك والمخاطبة بكل دعا تخاطب به اخوان الصفا
وان ضعفت اليد عن استقصايه وضاق ما يكتب فيه عن استيفايه
للحسن بن مسلم زاد الله من عمري في عمرك ورفعك الى الدرجة الموازية

لقدرك

لقدرك وضاعف الكرامة والنعمة والسعادة لك وقدمك في المحبوب
قبلي وقدمني للمحذور قبلك اني جعلني الله فداك وان كنت انس بك في
الحول وقتا واغبر في بقيته خطوا مستوحشا فان موقع وقتك عندي
منه كموقع ربيعة مرسا يرشموده تشبيها لما يمتحني من السرور بك
ويوفق بصري من بهجي منظرك ويرتع فيه لبني من رياض علمك
وادبك ويتحفه لي من نوافع فوايدك وملذوذ ثمارك وذكما يروقه
الربيع العيون من بهجة زينته ويجود به على الارض من غيوثه ويبسطها
من زخارفه وينشر عليها من موشي حلله ومموها من حضبه وبركته
واشبة معيشك جعلت فداك باضداد هذه الصفات غيرانى
احيانا بالتذكر والرجامة الناي الى اللقا واجدعلي ما ات
في ساعة منك متقوتا زمنا طويلا اكقول انوشروان الملك قوت
العقول الحكم وقوت الاجساد المطعم فلا زلت مزورك مقبسا
واخوانك في القرب والبعد مونسا واذالت الاقدار تسعفنا فيك
بلوغ امل ودنو محل حتى يطول العشر وتدوم الغبطة والمسرة
كاتب لين بعد اسعدك الله مزارنا بعد قرب لما باعد ذلك
بحمد الله قلبا من قلب ولا حل مما بيننا عقدا من ود ولا منع من محافظة
على عيب وعهد وان انقطعت منا المكاتبة احيانا لاعياق عليه
او شغل فتواصل التشاكل لانقطع لانقطاع الكتب وقد جعل الله
وله المن والطول نمسنا عند بعض بنجوة عن التقصير وفي حاله
غنية عن المعاذير فجعل الله ما عراك تمحيصا وعقباه تخلصا واعادك
الى احسن ما عودك وما لم يزل يجري به الاوبة عندك ﴿

وكتب اخر ان لم يكن جمعنا اسعد الله تلاق يانس فيه بعضنا
ببعض ويتصل به اسباب البر بيننا في القرب والبعد فكفى
بالمشاكلة موانسة وبالمشاكهة مواصلة تثبت علايق الثقة
وتدفع عوارض الحشمة ويزين استعمال الدالة للبريء
فاما ما عندي مما ابذله لك رغبة وارضى بقبولك اياه مثوبة
مودة اقيم عليها بقية عمري واستوفي لك حقوقها على نفسي وطاعة
اصحح فيها سري وعلني واتبع شروطها فيما وافقني وخالفني
وشكر اشغل به خاطري وعقدي واعمل فيه لساني وثنا احسن
اسعى فيه واجهد وذكر جميل اقوم به واقعد وان اوالي بك
واعادي واصافي واصادي ولو ملكت عبدك لبذلته او علمت
ورأما انا عليه مكانا لبلغته وكتب اخر وما اعلمني ان في سعة
صدرك وفضل رايك وعلو قدرك وممن تدبيرك وشدة
تحصيلك وما مكن الله لك من سلطانك ما انغى عن مسئلتي عما اراده
في امري فوالله ما حملت لك عهد ولا مولاة الى عداوة ولا غدر وفاء
الى غدر ولا عن شكر الى كفر ولا قصرت فيما ظننت انه يقضي
عني الحق مما بلغته الطاقة والوسع فان تكن الدنيا بلغتني
ما لا يحمدي معه سعي فذلك على الزمان لا علي ٭ شعر ٭

٭ ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ٭ ولا يجود يد الا بما تجد ٭

فوالله ما كنت بذميم العهد لك في وقت شدة ورخاء ولا في حال
سراء ولا ضراء على قدر ما تبلغه طاقتي وتناله يدي وليس من
قصرت به القدرة بملوم على تقصير ولا مرتض بالنية اذا العجزة

الفعل

الفعل بعد وجود في اهل الغش كاتب وان الذي يعلم السريرة
واخفى ليعلم اني لم اخل لك عن عهد ولا رجعت لك عن ود ولا انطويت
لك على غل في وقت رخاء ولا شدة ولا نعمة ولا محنة ولا خلفتك
بغيبة في نفس ولا مال ولا عرض من الاعراض اللهم الا ان تكون
تعتد علي بعتاب اجريته بيني وبينك في بعض ما يعاتب
الصديق صديقه وما ظننت ان ذلك مخرج عن طريق المودة
ولا موجب العداوة والجفوة لانه امر سلكت فيه سبيل نصيحة
ولم آمل به الى غش لك ولا خيانة وربما احتملت للناصح الكلمة
المرة ولم تخرجه عن حد الامانة والثقة وان كان مخطئا في المشورة
لانه قد اجتهد عند نفسه ولم يرد سوءا ولا غائلة كاتب
وقد هيأ الله لك دولة لست تغني فيها عن الاحسان الى المحسن
جزاله والتعمد للمسيء احتجاجا عند الله وطلبا للفضل الذي لا
يذم الاخذ به فان مدة الاعمار فضلا عن الدول قصيرة
وايام العز وان طالت يسيرة وان اعتقدت فيها المنن اتبعتها
ايام الشكر وهي احسن منها عاقبة واحمد مغبة وشر الصديق
صعب عسير وبعده سهل ممكن وحيث وجهت المعروف فهو
عائد بثناء جميل او ثواب جزيل وقليل البر يستعبد لك الحر
ويسير الهوان يصرف عنك وجوه الامال ٭

ومن يسئل الايام ما في صديقه ٭ وصرف الليالي بوط ما كان يسئل

احمد بن منصور بن عمار فما كان اولاك ان تحمني من سوء الظن بك
والا تحمل صابي المصيبة بمودتك وان اعجب عندي من امساكك

اسمعيل

عنهم كما بنى امسا كل عن ذكري في كتبك الى قوم قد علمت انهم لا يخفون
مكانتك اياهم ولكني مع هذا اقول
ارسل بالسلام وصدر عتبي يشد على عدوي بالحزام
فلولا ان يكون العهد منكم لما ارسلت نحوكم سلامي
ولكن الغيث ليست عليه تمائم قد علمت من الحمائم
ولا اقول فيك كما قال ابو هيمز المهدي لعمرو بن بانة وقد عاده يوما
فامتنع من المصير اليه لسخط السلطان عليه فكتب اليه ليس يخلو
امير المومنين من ان يكون ساخطا علي او راضيا عني فان كان
راضيا فما يايي ان تسرني وان كان ساخطا فما يايي ان يغمرني
وانك للموقوف بينهما بحمد الله فاما فلان فلو كان الصديق اذا
نزلت به نايبة او نالته نكبة او نبا به الدهر نبوة استوى عدوه
وصديقه في الجفاية والاحتراس من خلطته وعشرته وترك
معونته على دهره لكان اصل الصديق اسما معلقا على غير معنى
ولكانت حرمة مودته واعتقاد اخايه في ايام الرخاء وزمانه
ضياعا لا احتفاء به كلا والله ان الرجل ليبذل لاخيه في النكبة
ماله وقد اغنى الله ماله وانه ليخطر نفسه في معونته وقد
صان الله نفسك لك وانه ليفارق الاوطان والاهلين في اتيانك
موافقته ولقد اعفاك الله من ان ترد عليك مسئلة في ذلك
وما اردت الا ان اعلم ان لي صديقا قد ابقى لي الدهر منه مثل
الذي اخذ وانفس منه وان الايام لم تبلغ من مسائي كل ما اخذت
ولله روح منتظر وفرج مامول وصنع متوقع ولنا ذنوب

ما تتم

ما تتم عنها ورحمة الله اكبر منها كتب ابن ابي البغل الى النعمن
ابن عبد الله ابي المنذر كتابي اداام الله عزك من اصطناع وعادة الله
عندي جميلة والحمد لله رب العالمين ولم تتاخر كتبي عنك جعلني الله
فداك مع ما الزمة نفسي من الحقوق المفترضة للمقدمين في المنزلة
المرعية بين المخالصين في المودة اغفالا للحق ولا اضاعة للحظ
لكن عرضت احوال واشغال واسفار ورجوت ان ترى عني الاستنادة
تملك اي عذرا لعذرك في تاخر كتبك فتقع متاركة او مسامحة
ثم حرت خطوب تكشفت عما سانني منك وخفت ان يغني العتاب
من اعتابك في سورتك فامهلت توقعا لقرب الغاية وموملا
منك عند بلوغها حسن المراجعة وان تاملت فتعلم اني ما حللت
عن عهدك ولا زلت عن ودك ولا اجنيت بيدي ولا لساني عليك فيتوكل
الى على نفسك وتتعطف بجميل اخلاقك وترعى مني ما يرعاه الحر
من صديقه وتبقي علي مما اجريت اليه فاسمر بك اللجاج
ووصلت ما ابنته في امر فلان بادامة النبو عني والوضع مني
وجعلت ذكري اذا ذكرتني باللقب دون الاسم وبالاسم دون
الكنية وبالكنية دون الدعا وما هكذا افعل عند ذكرك ولا اخلت
بما يجب علي من تعظيمك وتبجيلك ووصف فضلك ومحاسنك ولو
لا الرغبة فيك والضن بك لوجدت عن هذا القول مذهبا
ومنتدحا لكني ملكتك مني رق المودة فقل صبري على سوء الملكة
القاسم بن محمد الكرخي لو كنت اعلم انك تعتب اذا عاتبت
لشددت من ذلك في مذهب لا ابلغ بك فيه القصوى ولا اقصر منه

على الأذى ولا أخلك من الاستزادة في غير شكوى والتعريف في غير
تعنيف والاحتجاج في غير تشكيك ولا توقيف
ولكن سر القول ما لم يسمع ولم يكن لقائله فيه متسمع واشبه
البر بالعفو ما استكرهت عليه النفوس ولم يكره باعث من
النية والضمير كما قيل
وليس ممن في المودة شافع اذا لم يكن بين الضلوع شفيع
وما امن ان اكون قد غررت بمن كتبت له اليك فان كنت قد خلت
عن كل جهة فهنيئا لك سوء العهد وله الكتب تحيي ما اماتت الفرق
وتجدد عهد المودة ما خلقه الزمان وقد انقطعت بيننا
انقطاعا كاد يعرض الشك معه في اليقين المعتمد عليه والصحيح
الموثوق به من اخائك على اني لا اصرف شيئا من العتاب اليك
الا عدت على نفسي بامثاله لك واستوفيت عليها استيفاء غير
مسامح لها في المعذرة ولا معذر في المعاتبة فان الحقوق
بيننا توجب من التواصل ما تحرز على ضده في ظاهر المعاملة واما
ما تنطوي عليه النيات ودا واخلاصا فارجو ان اكون فيه
على منزلة تعجز المجتهد وان تكون على مثلها ودلك هو الغرض
المقصود والمغزى المامول فان الواصل بنيته وان انقطعت
كتبه واصل والواصل بنفسه اذا مذق ودده قاطع كاتب
انت اعزك الله واجد عندي مودة غير مدخولة وعشرة غير
مملولة ودوام عهد على طول المدة وحسن احتمال للصنيعة
واستقلالا لاستكثار العارفة مع سعة العذر وليس المطالبة
والتعمد

والتعمد بالصفح عند الزلة والصبر على الجفوة في غير ذلة والتغافل
الذي يجلب الغفلة واستفراغ المجهود في تحري الموافقة
وليست مسئولا الا ما يتعاطاه ممكنا وتبذله عفوا وينهد له
سرعا وتاتيه مختارا فان يقبل ما بذلنا وتوجب ما سالنا
فالفضل معك والرغبة اليك والا فحقير ما اضعت ويسير ما ضيعت
على ظننا يتجاوز حد الظنون سيما بالعيان وقريبا من اليقين
لا يفند رايك ولا يسوء اختيارك ان شاء الله سعيد بن
عبد الملك في الحث على المواصلة اكره ان اصف لك ولنفسي موضع
العذر والقبول فيكون احدنا معتذرا مقصرا والاخر متقبلا
متفضلا ولكني اذكرك ما في التلاقي من تجديد البر وفي التخالف
من قلة الصبر والله اسئل ان يوفقك وايانا لما يكون معه عفو
شكر لا عفو صبر كاتب اخبرني جعلني الله فداك احملتا
منك على اعمالات تتحملها ومعاذير تتحيلها في هجر تظهره وتدعي
انك لا تشعره وجفا تبديه وتزعم انك لا تنويه لاكان
من قبل هذا ولا افعله لاني انما احب اعتقاد الصدق في الخبر
ليوليني واكره انطواء العذر لي على القبيح خوفا ان يليني
واذا كان فعلاهما بي سيين لم اعرف بهما فاضلا لان السرائر
مغيبة عن العيان ولو اطلع عليها لما كان في صفاصافيها نفع
ولا في دخلها ضرر ما لم يدم من اهلها فعل سوء او يستر
بل العدو الذي احذره ويسرني احب الي من صديق امنه
ويغرني واسكن اليه ويضرني ولهذه العلة تراني اخالف

اكثر الناس في هذا الباب واقول ان الواجب ان يرد باطن الناس
الى ظاهرهم ويستشهد افعالهم على سرايرهم اذ كانت الافعال
نتايج النيات وثمراتها واسلك مع اخواني هذه السبيل واسلم
ان يجروني على مثل هذه الوتيرة ويعفوني من سهريه لا يعلم
مصدوقتها ولا يعرف حقيقتها واجريهم على ذلك فليس من العدل
ان يطالب المرء لنفسه بما لا يبيحه له منها واذا عاملت الصديق
الذي تصافيه بالجفا فقد حملته على السيرة في الاعداء وهذا
فاحش الخطاء وافحش منه ان تمنح العدو من الصلة تصنعا فامنعه
الصديق تطوعا والله المستعان والمستودع لما لديك والمستراد
في الاحسان اليك كاتب وليس يضيق بيننا امر من وجهة الحجة
الا اتسع من قبل المودة والحرمة والاسباب المتصلة اخر
وانت ايها الراح في حال الجفوة اذا اعتمدتها ابر من غفر في حال
الصلة اذا نواخاها وقصدها اخر ولو انك قلت فقلت
وكتبت فاجبت لكان ما عندك من المعرفة بموقعي منك في هذا
وغيره مغنيا عن الافصاح ونابيا عن الايضاح وليس ينبغي لنا ان
نتنازع فضلا متى تقرر به احدنا فهو شايع بيننا اذ كان ما
خصك فقد خصني وما شملك فقد شملني وانا اسئل الله تعالى
اذا من بالنعمة ان يجعلك المتقدم فيها واذا امتحن بمحنة ان
يجعلني وقاية لك منها كاتب انت تعرض عني اعراض
المتجرم وترجع اذا رجعت رجوع المتندم فاما ما سبق الي
قبلك من التهمة فكيف اطنب في مسائلك وعلى لساني من محبتك

امين يمنعه ان ينطق الا بشكرك وعلى قلبي من هواك رقيب يحجزه ان ينصرف
الا في ارادتك سعيد عند الملك اول اسباب المودة ما انت
به عارف وله الف وان كنت لا اعتد به برا بل ارى لك فيه منة
وحقا اذ صدقت المخيلة وحصلت على المحبة ولست استريب بما
توجبه على حال من الاحوال بل اشكرك على النية دون الفعل وتلك ارادة
مثلي ومثلك وعندي مزيد لكل ما تحب واسراء الى كل ما تهوى وتريد
كاتب والله لا قابل احسانك مني كفر ولا تبع احساني اليك
من ولك عندي يدا اقبضها عن نفعك واخري لا ابسطها الى ظلمك
فتجنب ما يسخطني فاني اصون وجهك عن ذل الاعتذار
حمدون مهران الى عمرك الله سابق حرمة يحفظ مثلك ولواحة
ومتقدم حق يرعاه كرمك ولو اقترفت وسالف عهد لا ينقصه
وفاؤك ولو اجترحت وخالص مودة لا يضيعه حياؤك ولو
زللت جعفر بن يحيى عندنا الاعتذار لما اقترفت وتصديق كل
ما قلت واحببت بذكره واعتذرت بوصفه والاسقاط لما جحدته
والاكذاب للمحب الذي اقترفته والرجوع عما انكرته والزيادة
فيما اخبرته استدعاء لك وان انصرفت وحياطة لما قدمت
وان ذممت وايثارا للاغضاء والاجمال فانها ابلغ في الاصلاح
وانجع في الاستنجاح وابلغ في التعليم واكثر في التقويم ان احتيج
اليه رفق بمثلك ممن لو عرض عليه فرجعته ورده الى الاستقامة بحريته
سليمان بن وهب من انصرف عن الحجة الى الاقرار بما يلزمه وان
لم يكن لازما فقد لطف للاستعطاف واستوجب المسامحة

والانصاف لابن ثوابة وصل الي كتاب مخالف لما كنت اعرفك به
من الصنع والفضل والاخذ بمحاسن الامور فان كنت شفيت به
غيظا وبردت به غليلا فما اسهله وان كنت لم تند عليه ندم المتنزه
عن سوء المجازاة ولو تراجع الجميل بعده فما اشده واي ذلك كان
فارجو ان لا يجتمع على عبدك الخطأ والاصرار على الذنب والا فارق
استصلاح رايك وارتجاع ودك ما جيت وان لم اصل الى حيازة
ما كان لي منه فاني قانع ببعضه ما استقل شيأ فاته ولا أيأس
فلك رعى الايام وحسن مراجعة الدهر حتى يكون هذا الذي
حدث بيننا من ظلم وعتب منك نافيا للكل وحشة وموكدا للكرامة
فلست فيما انكرته بواحد ولا الفضل فيما اخلاقك وشيمك
بمستغرب وله فان رايت ان تصفح مستانفا كما صفحت متقدما
وتفضل عابدا كما كان الفضل منك بادئا فافعل فانك قاطع كل سبب الا
ما وصلني بك وتارك مكافئة الناس جميعا الا من اجرى الى ذكرا
عندك واستدعى احسانا وفر امنك لمحمد بن عكرم وخاتمة
الاعذار بيني وبينك صدرك واياك عما عندي انك لا تحدث نبوة
الا احدثت لي عندك سلوة ولا يزداد املي في انابتك ضعفا الا
ازددت مني في قطيعتك قوة حتى اقبل العتبى والاختيار
المراجعة وحتى يسلمني اليأس منك الى العذر عنك فان تنزع
فبصفح لا تثريب فيه وان تمادي فبمجر ولا وصل بعده والسلام
وله ما زالت نبوتي وسرعة تي لحفاظ الحر والوفاء المرء لاخواني
عند النكبات كما قال حماد بن عجرد

أنا عبد

أنا عبد الوفاء أطلب الدهر بالرق ما حييت فكاكا وصل الله
لك بالصنع صنعا وبالمزيد مزيدا البصير من ذممت عهده
واستقصرت فعله أو لبسته على التجاوز له عما انكر فانه الواجع
المرضي اخاؤه المحمود عندي بلاوة الحالط امري باسره في يسره
وعسره الباذل لما لا اسأله والحامل لي على نفسه فوق ما احمله
ولا يخلفني عنده المثابرة عليه ولا يخل بموضع عنده اغباني اياه
وله فاما من احج في اسبابه واغضبه على اخيه ان يستعتبه
فقد جعل العقل خصمه وظلم الحاجة وما ساعلناك فيه
اوجاد بنا لك اياه فلفرط الضن بك والمحاماة على ودك
والله يقيني فيك ويدفع لي عنك وله شاعر
واذا بنوبك والحوادث جمة حدث حداك الى الخليك الاوثق
كتب عمارة بن حمزة الى محمد بن زياد الحارثي يطلب اخاه اما
بعد فان افضل الفضل في اللب والوفاء في الود والكرم في
الحق لهم من الثناء الحسن في الناس لسان صدق يشيد
بفضلهم ويخبر عن صحة ودهم وثقة مواخاتهم فيحوز لهم
بذلك رغبة الاخوان ويصطفي لهم سلامة الصدور
ويجتني لهم ثمرة القلوب ولقد لزمت من الوفاء والكرم
فيما بينك وبين الناس طريقة محمودة نسبت الى مزيتها
في الفضل وجعل بها ثناؤك في الذكر وشهد لك بها لسان
الصدق فعرفت بمناقبها ووسمت بمحاسنها واسرع
اليك الاخوان بمحبتهم مستبقين وبرغبتهم متقاطرين

شبكة الألوكة
alukah.net

يتبادرون وُدّك ويصلون حبلك فمن أثبت الله عندك وُدًّا
فقد وضع خلته عندك موضع الحرز والثقة وملأ به يديه
من أخي وفاء وصلة واستنام ربك الى شعب مأمون وعهد
محفوظ وصار مغمورًا بفضلك عليه في الود يتعاطى من مكافاتك
ما لا يستطيع ويتطلب منه ما لا يلحق ولو كنت لا تواخي الا من
كان في وزنك وبلغ من الخلال مبلغ حدّك ما آخيت أحدًا
ولكنت من الإخوان صفرًا وقد درأت ان أخذ بنصيبي من ودّك
وأصل وثيقة حبلي بحبلك وعلمت ان تركي ذلك غبن واضاعتي
اياه جهل وكتبت غير اني ان كنت مقصّر القوة فلست
بمقصر النية وان كنت مقصّر الراي فلست بمقصر الرغبة

وله ايضًا اما بعد فان خير الاخوان من عظم حلمه وحسن
لفظه وسرّهم من عجلت بادرته وسبقت مقالته وقد عرفنا
فضلك وعدنا الى موافقتك فصل الاول من طولك بالآخر من
مراجعتك

وله لا كمن يرى الحسن من نفسه ويتغابى عن الجميل
من غيره واني المأمون اليوم في إخايه المداوم لمن عاهد
بوفايه والغالب على الاكثر ملوك النطق والتلافي بالظنون

ابن المقفع اما بعد اصلحنا الله واياك صلاحًا دائمًا يجمع لنا
ولك به الفضيلة في العاجلة والكرامة في الآجلة فاني لا اعرف
امرًا اعظم عند اهل منفعة ولا امر ترك ذكره لفضله ولا
اعلم امرًا احق بان يستغني اهله بفضله عندهم عن ذكره
فيما بينهم من امر واصلح الله بيننا وبينك اشبابه وثبت حقوقه

وعظم

وعظم حرمته فابقى الله لنا ولك ما اخرزه بيننا وبينك في الدنيا
حتى نكون اخوانًا في الآخرة حين تصير الخلة عداوة بين اهلها
الا خلة المتقين

كاتب لا تجمعن دعوى الشراة وتكبر الولاة
وتحكم القضاة

كاتب لا بد عونك قوة ملكك لنفسك في صلة
اخوانك الى استصغار ما يتخطون اليه من صلتك فانك ان قايستهم
بتفضلك عليهم قل كثيرهم في جنب ما تاتيه اليهم

كاتب انا حفظك الله لو كنا قطعناك بمركا فاتنا بقطيعتك اياك ما كان لك
ان تفردنا بالذنب دون نفسك اذ اصرت فيه نظيرا لانك انكرت
علينا ما ركبته وطلبت منا ما تركته وقد علمت ان الملافي لمريع
ورآء ما فعل وليستوجب تقاضي ما جهل فاحكم لنا عليك بمثل ما
تحكم به علينا لك

جحظة بن يزيد اما بعد فانه لولا ما خلق الله
له الناس من تقلب قلوبهم وتصرف حالاتهم وتباينهم واختلافهم
وائتلافهم لما استعبدوا امراضهم ولا ايتلف منهم اثنان بعد تشعبهم
ولابد فيما يحدث بين الناس من علل الوحشة واسباب العداوة
والفرقة ومجرى بينهم من المودة ودواعي الصلة من سابق ومسبوق
وداع ومجيب فسابق الى قطيعة يجتني بها من صاحبه الوحشة
ومبتدئ بصلة يجتلب بها من صاحبه الثقة ويزرع بها في قلبه
المقة وقد بلغني عنك في وفايك وفضلك ما حركني لودك وزعبني
في خلتك ودعاني الى طلب وصلك فاجبت دعاك الى الصلة والملاطفة
بما احسبك لك من الثقة وحدث لي فيك من الرغبة فاقبل ما
بدا لك من ودنا واحسن الاجابة الى ما دعوناك اليه من اخائنا

واتبعنا باحسان اذكان الابتدا منا فان المجتبى الى الجميل شريك
الراغب فيه وان المكافى به شكل لمسديه ولا نكره ان نكون لنا
اذ دعوناك مجيبا واذ استبقناك بالفضيلة تابعا فانا قد احسنا
اجابة فضلك واعلم انك لو كنت سبقتنا الى الصلة وتقدمتنا الى
المرغبة وطلبت فضلنا عليك بالمودة وكنت بذلك للطول اهلا وبه
جديرا الان مثلك في فضلك عطف نفسه على نفسه ومثلنا رغب في
الحسن بن وهب الى ابي صالح لولا اتكالي عليك لكثرت كتبي اليك
واذا استكملت الثقة نفس البر ما يدخل النفوس من الكسل عن العمل
والاسترسال الى الاتكال فكتب اليه ابو صالح في آخره
يا مشفقا جدرا على وذي له كرك شئت فانني بك واثق
كاتب ضمنت مخاصمة نفسي لك بلسان عذرك فانا وكيلك على
ما اصلح من قلبي لك وامينك على القيام على نفسي بحبتك سعيد
ابن حميد انا جعلت فداك اعتذر اليك بالشغل واعذرك به
واري ان من سلمت نيته وصحت علانيته ومودته لم يقدح في
الثقة به ولم يكن في تاخير كتبه ورسله ما يزيل الخاه عن عهده
والله يديم نعمة لك ويقدمني قبلك حمد بن مهران واما فلان
فهو والله النفيس ودا والوفي عهدا البعيد من الاذى الصافي
من القذى المتواطئ سرا واعلانا في اعظامك وشكر انعامك
والابتهاج بايامك واكره حتك على زيادته فيكون قدحا في
رعايتك الذمام لاهله وشوظن بما توجبه لمثله وكفايتك
اذا ورد آنس وسرا الى ان يسعفني بالنظر عن الخبر وعن الكاتب

بالتراوز

بالتراوز كاتب تفضلك يا اخي ادام الله عزك في وقت تيظاهر
علي وبرك يتوالى وتتضاعف لدي
وان كان شكري دون ما تستحقه فقد جل ما اوليتني عن الشكر
وانت الذي بلغتني ما ارجوه واوطانني حد الزمان على قهره
وما زلت يعلم الله قبل المشاهدة اعد نفسي منك بجميل المساعدة وعظيم
المعاضدة ثم وقع الالتقا فصدق محايل الفراسة وبين اثار
النفاسة وقد والله استخلصتني اخا صادقا والاخا خالصا صار الاود
يتصل شكره واعتداده ويدوم محبته وودادة فان كان سيدنا
عظيم الرعاية كثير الايجاب والعناية فالمنة فيما افيضه عليه من
ذلك لا تدخل تحت ما درس ذكره واحيث ما تقادم عهده ووكدت
كاليد عند من تمحى عنده وانا اسئل الله ان يعلي يدك بالمكارم والفضائل
ويبسطها بالعرف والنايل ولا يخليك من جميل افاضه وجزيل مواهبه
وانعامه ومهما شككت في شئ اوردت به فما يتخالجني شك ولا
ارتياب في انه لا مزيد في نيتك ولا عناية فوق عنايتك والى هذا
اليقين قد سكنت نفسي وبقوة الامل فيك قويت منتي وبحمايتك
اياي استدر ركني وبان لك ما احذر زالت الفكرة عني فلا
اعدمنيك الله وبلغك امانيك وبلغني غاية المجاهد فيك شاعر
اجيرانينا ما الوحش الدار بعدكم اذا غبتم عنها ونحن حضور
كاتب انا لخوك المشارك لك في نعمتك الذي يعلم انك تضعه
حيث يريد لنفسه من قلبك ونظرك وانت الذي لا استزيده
ولا احتاج الى كده لاكتفاي بعفوه وحسن ظني به لمن ليس مثلي

شبكة الألوكة alukah.net

من اهله **كاتب** قد فتح علي باب المعتبة واحوجني الى ان اغلقه
عني بالمعذرة والحجة وكلفتني من ذلك ما لم يكن لي خلقا ولا اعادة
ورأيتك عجلت فقبلت صيغة لسان كاذب واستعملت مقالة
باير فاجر فاسمع وانصف وامذهبن بك هوى مسرف ولا يغلبن
عليك شيء سبق الى اذن او قلب فليس لك ان تغفل ولا تتغافل
ولا تجعل توهمك الحق ولا يقينا كشك **كاتب** انا من الشوق اليك
على ما يسوءني في العجز عن وصفه الخطب المصقع والعي المفحم
وحق لمن فقدك الا يقنع بغيرك ولا يسكن قلبه دونك كان الله
جعلك صفوا لا كدر فيه ووفاء لا غدر معه **فاما** ما ذكرت مما توجه
لي وتحراه في تفضلك الذي سبق اليه استيجابي وبرك الذي
تقدم استحقاقي وحقيق من جمع الله له من خصال الفضل ما جمع لك
بيت معروف آساه واتمام جميل ابتداه **كاتب** لو اعتصم شوقي
بمثل سلوك عن صلتي لم ابتذل لك وجه الرغبة فيك ولا تحسبت
مرارة تماديك ولكن استحقتني صبابة اليك فاحملت صعب
قسوتك لعظيم قدر مودتك وانت احق فر انتصر لصلتي من حفايه
والشوق من ابطائه **ابو هشيم المدبر** ذكرت جعلني الله فداك
حوفدا املالي والزيادة في اشغالي بكثرة كتبك فاقول يا اخي
قد مضت قبلك لوارق فيما قلته عدلك هل يمل الروح جسده
والجسد جوارحه والجوارح سلامتها والسلامة دوامها ظلمتني
عفا الله عنك **فاما** الشغل فيك ولك فانه غير منقطع بذكرك
والفكر فيك والشوق والنزاع اليك والخوض والافاضة في

محاسنك

محاسنك والله ولي جمعنا سريعا بما هو اهله وقد كان والله
قلبي شديد التطلع الى ورود خبرك وعلم وصول كتابي اليك لما كان
يتصور لي من التهاجك به وانفسك بقراءته قياسا غير فاسد على
موقع كتابك مني وجلالته في نفسي واغتباطي به وسكوني اليه وسروري
به فالحمد لله الذي تفضل من ذلك بما هو اهله وولته **وله** اني
لا افقدني الله فايدة ودك كما فقدت ما كنت تطالعني به من
كتبك التي كانت منتزهات بصري ومرابع لبي ومسار قلبي
وكنت لا تخليني منها مبتدئا او مجيبا ولا تحوجني الى التحريك فيها
مستبطئا او مستزيدا اعملت الفكر في ذلك فقلت اجفوه فكيف
يجفو من ليس الجفاء في طبعه او انبو فكيف ينبو الشكل عن شكله
ام شغل فهلا جعلني من شغله او علة فكانت اجرى للمبادرة
بخبره او ظنة منه بي فذلك لعمري اشبه به **فلما** كانت هذه
الخلة ابعد في الوهم واغلب في الظن سكنت نفسي اليها وابت مع
سكونها الا لما عودتها من النعمة بالمكاتبة والايناس بخبر السلامة
سعيد بن حميد ولكنك والله يتولى عونك لا تضعف عن حق
وان عرضت دونه العلل ولا يتسهل لك سبيل الى التقصير وان
سهلها العذر **وله الى محمد بن عيسى** فاما الوحشة لفراقك
فعلى حسب الانس كان بقربك والسرور بمكانك وما وهبه الله
منك لاخوانك فانك بحمد الله ممن لا يدخر هم مودة ولا ينفرد
عنهم بنعمة ولا يوثر نفسه عليهم في فايدة ولا يسلمهم عند ظلمة ولا
يخليهم من محافظة ورعاية ولا ادري ادعوا لك بدوام الحال التي انت

فيا فاعق نفسي واوتر برك الا اني اسئل الله ان يحسن لك الاختيار
حيثما استقرت بك الدار وتصرفت بك الحال وان يقينا وفيك نوايب
الاقدار وحوادث الايام بمنه وطوله سعيد خفيف يا سيد اخيه
ومولى عبده ونسيبه وخدنه وقريع زمانه ومالك قلوب اخوانه
اطال الله بقاك ووقف من رفعتك اعز الله على ما اذكرني الفراق قبل
وقته وعجل الاستحاش ولو بخن حينه وهيهات والله على احرا ناقد
كان متقاد مهاد فينا يرجاز واله فعاد مكينا يحذر استخالة وانكم
ببالي ذكر ابيات ودعت بها احدا فارقنا مرتحلا من المصيصة او طرسوس
الى الرملة وكان كثير الاحوان فودعه كل من سمعه من المنادين بكلام
منثور او شعر ماثور ونحن اذ ذاك احداث واترات فكتبت اليه

ايا مكرما ان صرفتك عنا ... تصاريف الحوادث والدهور
لقبلك نحن للاسفار رحلنا ... وان كنا اقمنا بالثغور
ولم نرحل بانفسنا ولكن ... بمحض الشوق عن مهج الصدور
فقدت بفقدك الود المصفى ... واخلاقا تكشف عن بدور
اشيعه الى سفر كاني ... اشيع والدي الى القبور
وما ودعته الا ونفسي ... تودع عني بتوديع السرور
ولا ابتعته بالحظ الا ... رددت اللحظ عزا في حسير
ادافع عن مفارقتيه جهدي ... وكيف دفاع مقدور الامور
وكان الشهر قبل اليوم يوما ... فصار اليوم بعدك كالشهور
اذا ما الليل اخلصني بحسا ... واسلمني الى طرف سهور
اناجي فكرة ادنوا وتنأى ... وتنطوي حين اسكن عن ضميري

تسافر وهي لو صدقت مناها ... تمنت صدق هاذا المسير
اذا لم استطع بالدمع حزنا ... على يوم الفراق فمن مجيري
اما حكم قضى حكما افتراقي ... على جمع الاحبة بالقدير
احمد سعيد وهبها انكرت علي نفسي بنانا على عهدك ووفاما على
طاعتك يحسن الي القبيح من فعلك وتتخطى بي في مقابلة العتب الى
العتبى والسخط الى الرضا ويقرب عندي من اشباب عذرك ما بعد
ويوضح من اغامضة ما اشكل حتى اعياني الانصاف عنك لم تنب عندك
منزلة الاعتراف التي يقتضيك الصفح عن الذنب فكيف بالبراءة
والعذر فان كنت متهما فالحجة معي وان كنت جانيا فهذا عذري
وله فكيف صرت تعذر نفسك وتعذلني وتعفيها وتطالبني
وكان الحق عليك في تعهدي اوجب منه علي لفراغك وشغلي
وتملكك وعجلتي واستفراغك ووفائي وانت تعلم اني لم اقرأ
لك كتابا الا هذا الكتاب المشحون بالعتاب فان شئت الان
ان تستعمل المسامحة فانما تخص بذلك نفسك وان شئت ان
تستقصي المحاسبة فما اراك تعدا هابا الحجة الى غيرك وجملة
الامر عندي بذل العتبى ووقف نفسي على طاعتك
العبد كاني ووجدت استصغارك لعظيم ذنبي اعظم لقدر تجاوزك
عني ولعمري ما جل ذنب يقاس الى فضلك ولا اعظم جرم يضاف
الى صفحك ويعول فيه على كرم عفوك وان كان قد وسعه حلمك
فاضى جليلة عندك محتقرا وعظيمه لديك مستصغرا انه
عندي لفي اقبح صور الذنوب واعلى مراتب العيوب غير انه لولا

بوادر السفها لم تعرف فضائل الحكما ولو اظهور نقص بعض الأشياء
لم يبن جمال الرؤسا ولو المام المليين بالذنب لبطل تطول
المتطولين بالصفح واني لأرجو ان يمنحك الله السلامة بطلبك لها
ويقيك العثرات باقالتك اهلها وما علمت اني وقفت منك على نعمة
الا تراها الا وجدتها تشتمل على فائدة فضل تتبعها عايدة عقل
كاتب وفضل ملك الانعام الرم من ملك الرق ورق الحر
افخر من رق العبد والعبد يعطيك طاعته طوعا وقد حرمت
مني طاعة العبد بنعمتك وشكر المعتق بمنتك ولا تزال دواعي
الحفاظ تقتضيني الكتاب اليك بما انطوى عليه لك فاكتب
اليك اذا كتبت متعهدا بالخدمة واترك اذا تركت اجلالا
ومهابة فان انزلت ذلك مني منزلته عندي جريت على سبيلي
فيه وان مثلت لي غيره صرت اليه ان شا الله سعيد بن حميد
ولو قلت ان الحق مسقط عني في عيادتك لاني عليل بعلتك
لصدقني الشاهد العدل من ضميرك والاثر البادي من
حالي لعينك واصح الخبر ما حققه الاثر وافضل القول ما
كان عليه دليل من الفعل كاتب وحضرته في مواطن العفو
والعقوبة فرايته لا يسوغ لي عفوه الا من يرجو انزوعه عن الذنب
ولا يتجاوز بعقوبته اذا عاقب قدر مبلغ الجرم وايواخذ
بالاساءة من لم يتعمدها ولا يحرم العايدة من استحقها
قد شاورته في امور فجمع لي العلم والنصيحة واستعنته
على دهري فجمع لي لطف المكيدة وبسالة النجدة واستوهبته

سري فوليته بالحفظ والامانة ووقفته على ما اهوى فخط اليه
الاجتهاد والمسارعة وعرفته ما اكره فاذبر عنه بالتوقي والهيبة
ورايته مضطلعا بالنوايب صبورا على الحق الواجب محافظا على
الحقايق لا يرمى الغرض الوثايق يقف عند الشبهة فلا يخشى
اقدامه قبل التثبت ويعزم عند المعرفة فلا يخاف تضييعه
للتقدم بالحزم يتغابى عن كثير مما يكره من راي الاخوان والخطا
اما اغضا من كرم يكره التوقيف على التقصير واما مجاوزة
ادب يكره المكاشفة لا يعجل الى العتاب حتى ينظر في مواقع
العذر ويلزم الايمة حتى يبلغ غاية الفحص ورايت احب
الامور اليه اوساطها واخف الحالات عليه اقصدها من غير
ان يدع الاستكثار من الاحسان بمجهوده والتحفظ من الاساءة بمبلغ
رايه لا غاية لحرصه على اعتقاد الفضل ولا نهاية لرغبته في
مجانبة التقصير لا يستخفه السرور ولا يضعضعه المكروه ولا
تزدهيه الحاجة ولا تمهله الضرورة قد قدر اموره على الصدق
ونزه نفسه عن الكذب معظما لكل ما يسدي اليه من الجميل
مجهدا لنفسه في اداء ما يجب عليه من الشكر لا يقتصر من
المكافاة على السوا يدون ان يتجاوزه الى الافضال لا يتبع صنيعة
منا ولا يلتمس منها عوضا ويلزم اهلها بها مكافاة ولا شكرا
انما غايته في الاحسان اجرار الفضل واكتساب الحمد واحتساب
الاجر قد حطه التدبير عن التبذير ورفعه الجود عن التقتير
فهو الذي لا يجاوزه همتك في فضل ولا يقصر عنه رايك في اختيار

بك اعظم الحاجة اليه من اخوانك وعندهم به الغنا عنك في نوايب دهرك
وتنقل الحالات بك قد كفيتك خبرته واعقدت لك اخاه وثقته
فالقه بالطف بشرك واحسن قبولك واخفض له كنفك واخلص
بينه وبينك مودتك واسترسل اليه بذات نفسك واسكن اليه
بمكنون سرك وادخله معك في مهم امرك فانك تبلغ بيسير خطته
من معرفة فضله وكرم اخائه وصحة وفائه وسلامة رايه ما تكتفي به
دليلا على كل ما يجب علمه من امره كلثوم بن عمرو العتابي كتب الى
ربطة عن حفصة ابنه ان اول حاجتي اليك ان تتدبر كتابي اليك
تدبر انصاف ثم تجيبني عنه جواب متثبت فان اخفى الجور جور
الاستماع وانفع العدل عدل الجواب وليس فيما بين هاتين موضع
قدم لواحد من الامرين واصل اختلاف العباد في جميع الامور من
علتين اما جهل بما يدعون واما حمد لما يعرفون والجاهل بما يدعي
ارجا رجعة من الجاحد لما يعرف وان كان لا عذر لهما في ترك عمل
ما يجهل كما لا عذر لاحدهما في حمد ما يعلم وانا راضية منك بابعد العلتين
من العذر بعدان لا تحمدني او بهما من الامة فان الاول يقول
هبني عذرت اخي في جهل مشكله فكيف اعذره في حمد معروف
ولست ادري اذا انا صححت حجته ايتحاليه اولى بالتعانيف
اجهله من جميل كنت افعله ام حمده بعد تعريف وتوقيف
وما اقتصرت بك على ادنى حال الانصاف الا لاكون راجية ان
اجدك في افضلها ولكني نهضت الى انتصاح من لا يميل بواضح بغيتي
عن شبه المعاذير ولم آمن مع ذلك ان تظني اني الى مشكلات

الامور مضطرة ولم اكن لاقدم الوهن واخلف القوة ومع ذلك
ان من الحق ما يجني نار اللجاجة ومنه ما يذكيها فاينك من اقرب
ما تاكل فلا يكونن ما افدت به مرضاك علة لمنعه فان هذه التي
انتصلت عليها نبل اللجاجة والان حين ابتدات في مقارعة
الطيعة والصلة ووقفت بينهما موقف المراهنة فلك اضحك
الله طول على العتب وعلى ذل الاعتذار فلا يطمس ذلك نور ما
يرد عليك فاني اعتد عليك خصالا في كلها قد ضربت الامثال من
قول اكثم بن صيفي الجود بالموجود منتهى الجود وانت تعلمين
ان مجهودي كله كان لك ومنه قول النابغة
اذا كان مجهولا على النصح صاحبي عفا النصح عمدا لم تجبت لا يدري
وما استشرد بني نصيحة قط ولا اتهمني على غش ومنه قول طرفة
ما لي شفيع استعين به الا رجائي واوادك بالامل
الكد مع ما استبطانك في امر قط ولا اشرت بامل الى سواك فاني مدخل
التهمة مع هذه الحال وان اجمع لصفة ما بيننا كقول الاعشى
وما تهنات من سرور فتم الا بكم سروري هذا اعيان
وسآمل التي نافرت اليك عنبك واستعفيت من حمدها عملك
فاما ما ياخذه التخلق ويكاذب السريرة ويكون مثله على
بعض الاخوان من بعض الشبهة من ايثار الهوى وتحري الموافقة
والتصرع على الجفوة فذاك الذي ان ضرب لي سهم في ايضاك
فقد ينال ذلك بما قل مما كنت تدعنه وان الغصة فيما بيني
وبينك فقد امكنك من ذلك الاعتذار اليه ومحاكمتك الى ما تقو

أرجى منه كاتب واعلم ان الشجر يتفاضل في الثمر فرب شجرة طيبة
الحمل قليلته واخرى خبيثة الحمل كثيرته وكذلك العلماء فلا يمنعك
من عالم قلة علمه اذا كان نافعا وايدعوبك الى عالم كثرة علمه اذا
كان ضارا عليك بحسن الاقتباس والصبر على الناس فانك ان
كنت لا تصحب الا المهذبين من اهل العقول ولم تصبر على الناس
على الفضول عدمت الحلم ونسيت العلم واعلم ان في الناس حكمة
ومجالستهم تحلو بعض الظلمة فاختلهم على المخالفة وتمويه المصادقة
واقتبس منهم المحاسن وتحاف عن المساوي واعلم ان الاخلاء ثلثة
اصناف فرع بائن من اصله واصل متصل بفرعه وفرع ليس له
اصل فاما الفرع البائن من اصله فاخاء بني على مودة ثم انقضت
فحفظ على ذمام الصحبة واما الاصل المتصل بفرعه فاخا اصله الكرم
واغصانه الهوى واما الفرع الذي ليس له اصل فالمموه الظاهر
الذي ليس له باطن ولهذه الصنوف علامات تدل على هذه الحالات
ومن الاخوان كالجوهر منه مموه مصنوع وبعضه خالص مطبوع
فاعرف الرجال بالخبر كما تسبر الجوهر بالبصر واعلم ان ثقات
الاخوان بقدر ما يستوجبون من الاثمان فان ميزان الكرام
عادل وصاعهم كامل يوفيان الحالات فروضها والا بحسانها
حقوقها فلو بلغت لرجل فوق قسطه في الاخاء حفت على
الفضل او قصرت باجزع الوفاء لزريت باهل العدل واعلم
ان لاهل الفضل حظوظا مقسومة ومنازل معلومة بعضها
اشرف من بعض ولكل منزلة حماها لهم الفعال فليست تصلح

الاهم واعلم ان ابناء الكرام بمنزلة سيل الغمام ينسبون الى
الكرم ما لم يتبلهم الخبر كما ينسب الغيث الى المنفعة ما لم يبد له ضرر
فاذا بلوت احمد المحمود وذم المذكود ابو الربيع ما ان بلوت احدا
الا ردني اليك ابتلاوه واوقوت اثر الا عطفني عليك اقتفاوه
ولئن امتحنت سريرة قلبي في الشكر على احسانك كما امتحنت
عزيمة راي في الصبر على حرمانك ليمتحن بك شهود مظاهر
فعالي على عيون تبصرها باطن وفاء وان يحتملني خفاطك وليسني
دمامك ويشتمل علي وفاؤك وينفعني اليوم ما سلفت فيك
بالامس اكن وكيلا لسعيك في قلبي وامينا لعينك علي فاني خفيف
المؤونة لطيف المعونة لا قابل عنها ولا سايل اكلا واساخط
منك منزلة فويق العامة ودون الخاصة ما لم ترفعني فوقها
وتوجب لي ضعفا كاتب ما ان يكلفني على معروفه من الثمن
الا الاقرار له بالمنن وله على المنة والنعمة والطول والحجة فيما
تركه وصنع واعطى ومنع والله لقد بذل فكان بذله طويلا
يزري على حقي ومنع فكان منعه ادبا يعطفني على حظي وعاتب
فكان عتابه تجديد النعمة عندي وتحضيضا على تقوية نيته
في نفعي يوسف بن القسيم من صبيح الى محمد بن زياد حفظك الله
وحاطك رايتك اكرمك الله في حرحك هذه رغبت عن مواصلتنا
بكتبك وابلاغنا طيب خبرك وقطعتنا قطع ذي السلوة او اخي
الملة حتى كانك كنت الى مفارقتنا مشتاقا او الى البعد منا
نزاعا فوقع بعدك بحيث توخيت من جهتين احداهما خلاوة

مكتبة
lukab.net

الولاية والأخرى لذة الراحة فان يكن ذلك كما رجمناه فاطعناك
مجملين أو لسنا كل على يقين وان يكن إذ لا لا بهدية اعدة تهما
لنا من ناحية عملك فليس قدر الهدايا وان كثرت ولا الفوايد وان
جلت احتمال لوزر الاخوان اذ كانت الهدايا انما تراد لهم والفوايد
انما تنال بهم والباهاة باعراض الدنيا تورث خطاياهم وما ادري
ما اقول في اختيارك ترك المكابة المحدثة عن الغيب بالاشرار
المكتومة والرسايل المعلومة والامور المفهومة حتى كانها محادثة
والحضور على تنائي الدور والقلوب بها مشاهدة وان كانت
الابدان متباعدة ولئن كذب فيك الرجا لقد بما عز الوفا وقد
اصبتكم مرارة العتاب بما لا تقيم بعده على قطيعة ولا اجفاء
فلا تعدمن اني اردت اعتابك لعتابي والازراء بك بكتابي فان
وصلت فمشكور وان قطعت فمعذور الأحوص

واني للمودة ذو حفاظ ... اواصل من يهش الي واصالي

وقال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي

لست اصفي الود مني واعلمي ... من اذا راجعة حبي اعترض
كم سقيم الود قد ابرأته ... وعرفت الداء من عرف نبض اخر
عجبت لصون الود في مضمر الحشا ... لمن هو فيما قد بدا لي وابرمه ابن الدمينة
ومن طلبي بالود تبلى ولم يكن ... ليدرك تبلا بالمودة ثائر
ولو منحتك لو حريت مودة ... وخلا نقيا ليست بذات غوايل عبد الله
ابن معوية اكافي خليلي ما استقام بوده ... وامنحه ودي اذا يتحبب
فما الحب الا من صفا لك وده ... ومن هو دونه وابت فغيب كثير

وقد

وقد اصفيت سعدى طريف مودتي ... ودام على العهد الكريم تليدها شاعر
لعمرك ما ود اللسان بنافع ... اذا لم يكن اصل المودة في الصدر الأحوص
وقد ثبتت في الصدر منها مودة ... كما ثبتت في الراحتين الاصابع شاعر
لاخبرك ود مر نواصله ... وانت من وده علي وجل شاعر
المحزون بالود المضاعف مثله ... فان الكريم من يجري الود بالود
جميل ان المودة مني غير زايلة ... عن حالها فقفي ان شئت وسيري
الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي

فالا تجاريني بمثل مودتي ... فما انا من حب باولها لك شاعر
اني لودكم نفسي وامنحكم ... ودي ورب محب غير محبوب الفضل بن عبد الرحمن
لقد اعطيتكم ممنوع ود ... وصفو الود اكدره بمن وانشد ثعلب
ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم ... وعلمت ما فيهم من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا ... واذا المودة اشبك الانساب شاعر
كم صديق عرفته بصديق ... كان لخطام الصديق العتيق
ورفيق صحبته في طريق ... صار بعد الطريق غير رفيق
وقال يزيد فيما روى لنا المرزباني عنه قال حكيم المودة
تعاطف القلوب وائتلاف الارواح وحنين النفوس الى متابة
السرائر والاستراح للمستكنات في الغرايز من وحشة الاستيناس
عن تباين الاخلاق وظاهر السرور وبكدرة الندور بكر النطاح
بعثت اليك نصائحي ومودتي ... قبل اللقا مشاهد الارواح الحجاج بن خالد
ووجدي بالاحبة يوم بانوا ... كوجد الصاد بالماء القراح
ووجدي دايم لهم وعهدي ... متين ما يعود الى انفساخ الأحوص

الشبكة
lukah.net

ثوي حرمت كتب الاخلاء بينهم ، أبن لي أبو القرطاس اضبح غاليا
فما كان لو راعيتنا كيف حالنا ، وقد همنا نكبة هي ماهيا
فهذا عدوي لا صديقي فربما ، رأيت الاعادي يرحمون الاعاديا
شاعر وبرئ مواساة الاخلاء الذي ، تنال يدي ظلمهم وعقوقه
واني لاستحيي من الله ان أرى ، بحال اتساع والصديق مضيق
وقال اعرابي في وصف اخ لسانه سلم موادع وقلبه حرب منازع
كتب سويد بن منجوف الى مصعب الزبير
فابلغ مصعبا عني رسولا ، وهل يلفى النصيح بكل وادي
تعلم ان اكثر من تناجي وان ضحكوا اليك هم الاعادي
العنبري ما أبالي اذا حملت عن الاخوان ثقلي ودنت بالتخفف
ورفضت الكثير من كل شيء ، وقنعت بالقليل الطفيف
ورأى الانام طرا بعيني ، زاهدي في وضيعهم والشريف
كيف كانت حالي اذا كان لا ، يعرف ميلي الرجاله من تقيفي
انا عبد الصديق ما صدق الود ، وبعض الاقوام عبد الرغيف
قال ابو العناء مودة الكريم عراس وشكر الشريف احسن لباس
شاعر فما الشأفة في غير ذنب ، اذا ولي صديقك طيب شاعر
تدلى بودي اذا لاقيتني كذبا ، وان اغبت فانت الهامز اللمزه
شاعر اعادلتي كم من اخ لي ودده ، كثير علي لم يلدني ووالده
اذا ما التقينا لم تريني كدده ، ولكنني ممتن عليه وزائده
واخ اصلي في الناس صله ، يباعدني في رأيه وأباعده
يود لو اني فقد اول فائدة ، وايضا أود الود اني فاقده شاعر

اذا كان في صدر ابن عمك احنة ، فلا تستشرها سوف يبدو دفينها
طرفة وصاحب قد كنت صاحبته ، لاترك الله له واضحه
فكلهم ازوغ من ثعلب ، ما اشبه الليلة بالبارحه شاعر
خير الصديق من الصديق مقاله ، وكذاك شر هم المبون الاكذب
فاذا غدوت له تريد بجازه ، بالوعد راغ كما يروغ الثعلب شاعر
احذر مغايظ اقوام ذوي انف ، ان المغيظ جهول السيف مجنون شاعر
اصحب الاخيار وارغب فيهم ، رب من صاحبته مثل الحرب وقال الحسن
ابن وهب ما احسن العفو من القادر لا سيما عن غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب واذنب لي ، فليس لي غيرك من غافر
اعوذ بالود الذي بيننا ، ان تفسد الاول بالاخر
قال ابن عباس ان الذباب ليقع على صديقي فيشق علي وقال ابن سيرين
لاتكرم اخاك بما يكره وقال اعيب بن ابي ثابت ليس من الاخوة ان
يسر الرجل مراجعة الحديث وقال اعرابي اخ مسعاك لكن عدو ك
صريعا وقال اعرابي الصاحب كالرقعة في الثوب فلينظر الرجل بم
يرقعه وقال بعض السلف شر الاخوان من تكلف له شاعر
وان ابن عم السوء فاعلم جناحه ، وهل ينهض الباري بغير جناح
وقال بعض السلف روح العاقل في لقاء الاخوان وقال اعرابي
اعتبر الناس باخوانهم وقال معن بن اوس
الا من لمولى يمزل الكاشح صفا ، فيه صدع بائد اينه شاعر
تدب دبيب الغش تحت ضلوعه ، لاهل الذي مزقومه والعقارب
انشد اعرابي يا رب مولى حاسد ومباغض ، علي ذي ضغن وضب فارض

شبكة الألوكة

له قرو كقرو الحائض ابو دهبل الجمحي

واعلم بانى لمن عاديت مضطغن ضبا واني عليك اليوم محسود

كاتب عرفني وقتا اوافقك فيه خاليا لا تزاحمني الا سن فيه

على محاذتك والا اعين عن النظر اليك لا قضي حق المودة واخذ

بثار الشوق الاخطل

بني امية اني ناصح لكم فلا يبيتن فيكم آمنا ذفر

واتخذوه عدوا ان ظاهره وما تغيب من اخلاقه دعر مسلم

الدارمي اذا ما خليلي خانني وائتمنته فذاكر وداعه وداكر وداعها

رددت عليه وده وتركته مطلقة لا استطاع رجاعها

واني امرء مني الحياء الذي ترى اعيش باخلاق قليل خداعها

وقال قيس بن الخطيم ١٢٩

وان ضيع الاخوان سرا فانني كتوم لاسرار العشير امين

يكون له عندي اذا ما ائتمنته مكان سويداء الفؤاد مكين

شاعر ارى قوما وجوههم حسان اذا كانت حوائجهم الينا

فان صارت حوائجنا اليهم تغير حسن اوجههم علينا

ومنهم من سمح مما لديه ويغضب حين يمنع ما لدينا

فان يك فعلهم سمحا وفعلي فيبخل مثله فقد استوينا

وقيل لاعرابي كيف اصبحت فقال اصبحت بين حاذف وقاذف

وبين سبوق وبين رايف شاعر قديم

انا صي اخي في كل حق وباطل وارعمه حتى يمل ملالي

وان رامه بالظلم غيري وجدني له باذلا لامرا كل نفسي مقاتلي

واظلمه

واظلمه جهدي وامنع ظلمه بجهدي ولا اطيله شيمة آكل

فان سئم خسفا او هوانا ثريدت فسائم وجهي واعترتها فاكلي

وخضت غمار الموت دون منالها خفاظا ولم اسلم اخي للمناصل

وهذه ابيات تصلح للحفظ لما فيها من شرف اللفظ وحسن الرونق

وصحة المعنى وطراز العرب غير طراز المتشبهين بهم ولعمري ان

خشونة الطبع اكثر ماء وانمى نضارة من مثقف التكلف

والجواهر تشرف بمعادنها والفروع تزدهي باصولها والنجوم بافلاكها

ومن العي ان يقال الافلاك نحوها قال عبد الله بن طاهر

طلبت الحاكما محضا صحيحا مسلما نقيا من الآفات في كل موسم

لامنحه ودي فلم اجد الذي طلبت ومن لي بالصحيح المسلم

فلما بدا لي انني غير مبتلى من الناس الا بالمريض المسقم

صبرت ومن يصبر يجد غب صبره الذ واشهى من جنى النحل في الفم

ومن لم يطب نفسا وسبق صاحبا ولم يغفر اهل الود يصرم ويصرم

تنقد هذا النحت لهذا المحدث من ذلك النحت لذلك الاعرابي

فانك تجد بني الدنيا جنين بالحسن الصحيح فرقا يشهد لك بتقدم

الدعي على الصريح قد تكرر اعتذاري من طول هذه

الرسالة هذا وكان ظني في اولها انها تكون لطيفة خفيفة

يسهل انسياحها وقراءتها فما جاءت تستحوذ الحديث وتراوف

من الطيب والخبيث فاقبل حاطك الله هذا العذر الذي قد بدا لك

واعذه ونشره وطويته على انك لو علمت في اي وقت

ارتفعت هذه الرسالة وعلى اي حال تمت لتعجبت وكان

الألوكة
www.alukah.net

ما يقل في عينك منها يكثر في نفسك وما يصغر منها بنفسك
يكبر بعقلك والله اسئل خاتمة مقرونة بغنيمة وعافية
مفضية الى الكرامة فقد بلغت شمس رأس الحايط والله استعين
على كل ما همّ النفس وفزع الفكر وادنى من الوسواس انه نعم
المعين على امور الدنيا والدين والحمد لله رب العالمين
والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين وحسبنا الله
ونعم المعين وكان الفراغ من تعليقها في يوم
الخميس المبارك الحادي عشر من شهر ربيع الاخر
سنة ست وسبعين وتسعمايه احسن الله
ختامه على يد العبد الفقير الحقير المقر
بالذنوب والتقصير راجي عفو ربه
القدير محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد
الشهير بابن دجاجه المكي القرشي عامله الله
بلطفه الخفي ورحمه وكرمه
امين امين امين

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

الفقير الحقير
محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصيل اذا رأيت الرجل يحمد في حرانه محبتا
في اخوانه فاعلم انه مداهن لمت من رمح الاسوار
كذب هذا القائل الا ان يكون للكلام تاويلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net